



الزهرات

لأستاذ

يوسف أفندي الفافوري

مدير الدروس العربية في مدرسة التزوير

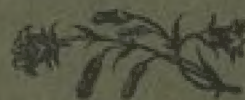
ورئيس كتبة الرقيب الطرابلسية

الجزء الثالث

طبع على نفقة نخبة من تلامذته تلامذة مدرسة القرير

في طرابلس سنة ١٩٢٤

عن النسخة عشرة غروش فضة ذهباً



٢ / ٢٣

طبع في مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

يطلب من المؤلف في مطرانية الموارنة طرابلس

غرش سودري

٢٠	(الجزء الاول)	الزهرات
٢٥	(الجزء الثاني)	ء
٢٥	(الجزء الثالث)	ء

رواياته التمثيلية المدرسية

تطلب من ادارة مجلة المسرة في حريصا ومن المؤلف في طرابلس

غرش سودري

٢٥	للصبيان	رجاء ويأس
٢٠	للبنات	جان هاشيت

تحت الطبع

البرج الشمالي

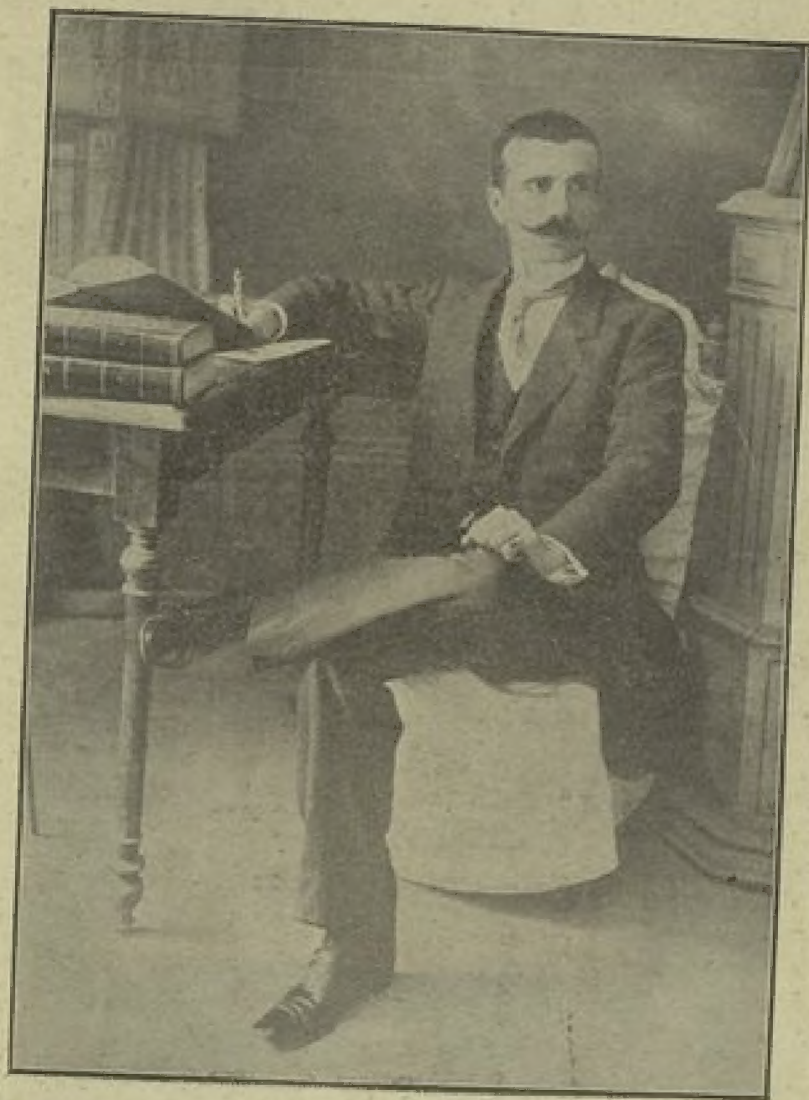
انتصار الواجب والفضيلة



A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





إِنِّي كُنْتُ عَاشُوا أَمُوتُ وَأَنْطَوِي عَيْنًا وَتَبْقَى صُورَتِي تَتَشَبَّهُ
فَأَنَا الْخَيَالُ وَتِلْكَ طَائِفُ خَيَالِهِ أَتُرُّ سَيِّبَعُ عَيْنِهِ فَتَأْمَلُوا

هذا الرسم مأخوذ من رسم مكثير اهداء اليه ثلاثه فئه البيان واعضاء
المحفلين الحطاي والنحوي في كلية القديس يوسف بمناسبة تذكار عيد شفيعه

في ١٩ اذار سنة ١٩١٣

492.707

F1762A

V.3

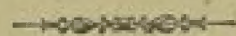
الزهرات

للأستاذ

يوسف افندي الفافوري

مدير الدروس العربية في مدرسة الفريز

ورئيس كتبة الرقيب الطرابلسية



الجزء الثالث

طُبع على نفقة نخبة من تلامذته تلامذة مدرسة الفريز

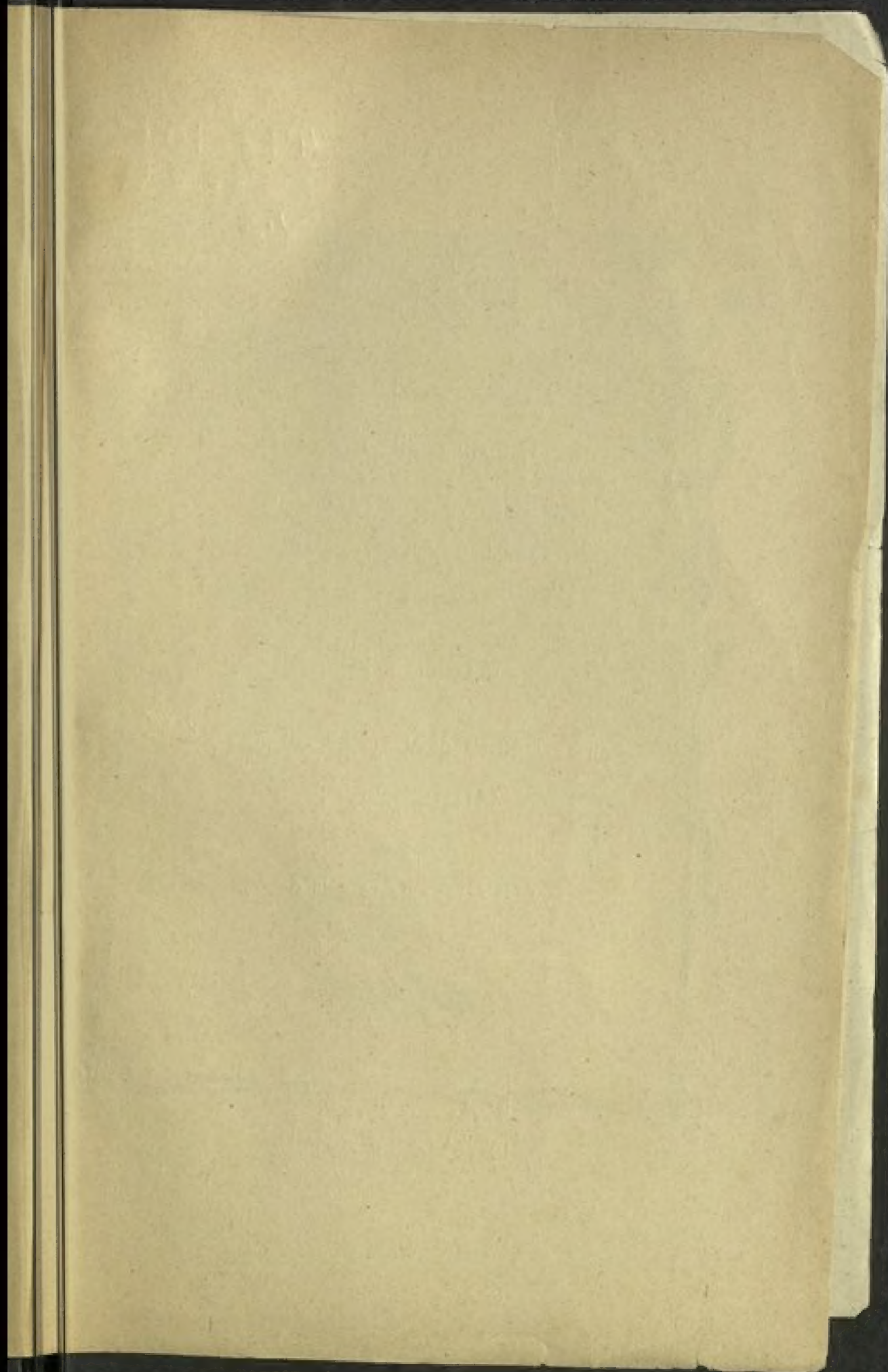
في طرابلس سنة ١٩٢٤



غن النسخة عشرة غروش فضة ذهباً



بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)



المقدمة

الزهرات

هي ' زهرات ' عطرة من رياض النظم والنثر
هي زنايق اخلاق وورود معرفة وحكمة
هي خزامى وبنفسج وياسمين
هي عطور ذكية جادت بها قريحة استاذنا الفاضل يوسف
افندي الفاخوري فقطفناها من روضة معارفه وجمعناها باقة جميلة
نضمها الى اخواتها اللواتي تقدمنها ليمجدن جهاده الشريف
وليزين صدر المآثر التي قام بها نحو البلاد بخدمته الادب وتعليم
الناشئة الجديدة

من الناس من يخدمون الوطن بما يظهر علانية فيراهم

(١) بلسان تلامذته فئة الخطابة

﴿ ب ﴾

المجموع ويمجدهم . ومنهم من يكتفون بخدمته في الخفاء فيحرقون
حيات اتعابهم وثمار جهادهم على مذبح المنفعة العامة مجاهدين
فقط لاجل الخدمة والواجب . واستاذنا الفاضل هو من اعضاء
هذه الفئة اي من الذين كرسوا حياتهم لهذا الجهاد الشريف
ولا طمع لهم الا بالحصول على تلك اللذة الداخلية التي يولدها
في النفوس الكبيرة حب التضحية ورضى الضمير

انفق سنينه الماضية في التدريس وخدمة الادب في اشهر
مدارس بيروت كلية القديس يوسف والبطريركية . ولما شبت
نيران الحرب الكبرى قدم طرابلس وخصص نفسه بإدارة المدرسة
التي اسماها اخوه الاب الورع خوري اسقفي ارسانيوس الفاخوري
صارفاً فيها اهتمامه مدة اربع سنوات لتعليم تلامذته الصغار
المبادئ العربية وغرسه في نفوسهم حب الوطن واللغة . ثم عندما
رفعت الحرب اوزارها عينه العلامة المفضل الاخ ليونس رئيس
مدرسة « الفرير » في طرابلس مديراً للدروس العربية واستاذاً
لفئة الخطابة فعكف على عمله بهمة لا تعرف الملل شأنه في كل
حياته الماضية . وهنا حيث اسعدنا الحظ بالانخراط في سلك
تلامذته نجت لنا حقيقة نفسه بابهى المظاهر واجمل الحلول فرأينا
به مثال الجد والعمل والنزاهة والاخلاص . رأينا به ذلك الاستاذ
الغيور الذي يحب تلامذته حب الاب بنيه ويفرغ جهده في

﴿ ج ﴾

تعليمهم ونجاحهم فكان يكافح العلة المعدية التي استحسنت
في جسمه منذ خمس وعشرين سنة ونيف ويجد ليله ونهاره سعياً
وراء هذه الغاية الشريفة مما حرك فينا عواطف الشكر ومعرفة
الجميل واوقد في نفوسنا الرغبة في القيام نحو استاذنا بما يبرهن
له عن حبنا وتقديرنا الفضل

وعليه فقد رأينا بطبع هذا الجزء الثالث من " زهراته "
اجل فرصة لتحقيق امينتنا واتفقنا على ان نقوم بهذا العمل
تقديراً لاتباعه وعربون شكر وولاء واخلاص . فطلبنا منه
قبول اقتراحنا فإني أولاً دفعاً لما قد يتوهمه البعض من ان ما
يبدله في سبيل تلامذته مرجعه الى المنفعة المادية . ولكنه
لكثرة الحاحنا تكرم اخيراً بالقبول لئلا يرض علينا بتلك
اللذة الداخلية التي تمتع بها تلامذته القديما . بقيامهم بهذا الواجب
المقدس وطبعهم الجزئين الاولين على نفقتهم

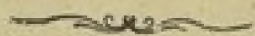
فالى استاذنا الفاضل نسدي الآن شكرنا الصادق العميم .
وبالسنة الاعجاب والحب والاحترام نحبي ذلك القلب الذي وعى
اشرف العواطف وذلك المبدأ الحيّ مثال النبيل والاستقامة وتلك
النفس الكريمة العزيزة التي سطر بمداد فضلها على صفحات

﴿ د ﴾

قلوبنا اجمل الاحرف واعذب الكلمات التي تبقى محفوظة ما
بقي في هذه القلوب دمٌ يسري وعرق ينبض

عيسى عرنوق

احد تلامذة قبة الخطابة



رأيت ايها الاعزاء من عواطفكم الصادقة ما احسبه عزاء
وسلوى . وكان العناية الالهية ابت الا ان تربني في هذا المعهد
العلمي ما شاهدته في - كلية القديس يوسف - فناجت عواطفكم
تلك العواطف وعليه فلا يسعني الا ان احيي فيكم عاطفة
الولاء والوداد واقاسمكم الحب الحقيقي المقدس شاكرًا لكم
عملكم النبيل

هذا واني اهدي هذا الجزء الى معهد عرفتكم فيه وصرح
اصبح في مصاف المدارس العليا بعناية رئيسه الفاضل العالم :

الراخ بيونس اميل

وغيره عمدته الاخوة الافاضل اساتذته الكرام وزملائي

الاعزاء

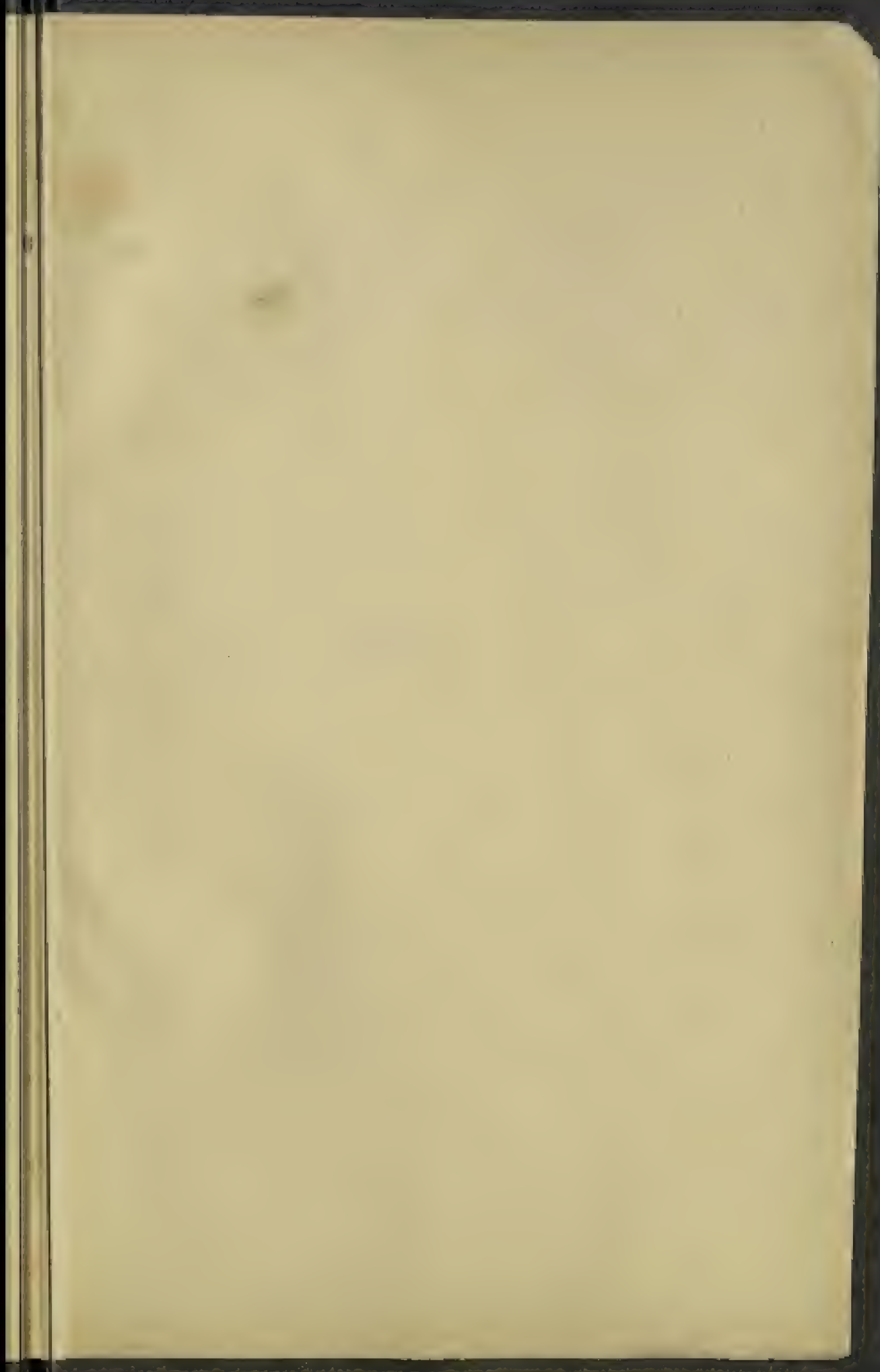
اما الحب الذي القت بذوره في قلبي السنون التي قضيتها



معكم فأحتفظ به ما حييت سائلاً الله تعالى ان يوفق معاكم
ويهد امامكم سبل الحياة لتكونوا من رجال الغد متعدين به
عز وجل تربطكم رابطة الحب وشعاركم الدين والادب . . .

الضاهري





وجوب درس اللغة العربية

طلبها منه صاحب مجلة « المعارف » فنشرت في العدد المتأخر ١٩٢٢

سألنا رصيفنا الفاضل صاحب هذه المجلة الغراء ان نكتب كلمة في هذا العدد فلم يسعنا الا الاجابة ولم نوجه بحثنا الا الى موضوع مفيد لأشيبية ولم نحصره في شرف اللغة العربية وما تالته من المجد والعظمة وما اعتاز به شعرها من قوة التركيب ورفقة التعبير ودقة المعاني وما كان لها من الاهمية في الاعصر الحالية وما استغرقه انتها وخصوصاً النجاة من الوقت الطويل في البحثهم التي لا تحمد لأنها نشرنا مقالات مطولة في هذا الموضوع في جريدتنا الرقيب ولاننا نرمي الان الى مقصد يجب على كل صحفي ان يبحث فيه غير مرة : فافكار شبيبنا منذ عشرين عاماً وفيه منصرفه عن الميل الى لغة بلادنا ولم تقل لغة جدودنا الاقدمين لئلا يقال لنا نحن شعوب متفرقة وليس اصلنا كلنا في الانحاء لبنان وسوريا عربا وان العربية لم تتم كل هذه الانحاء الا منذ نحو مئتي سنة الى غير ذلك مما فيه مجال للشك وان نرى براهين شتى يتمسك بها الذين يستسلمون بكل قواهم الى درس غير لغتنا مظهرين كل نفور منها على زعمهم انها ليست لغة حية

ولست تجارية ولا هي صناعية ولا تفيد دارسها ثروة وهم
 جراما اوحاه الى عقول ابنائها التدخل بالبلاد الاوربية ومآلهم
 تلك الثروة الوفيرة التي نالها ابناؤها في هاتيك الاقطار يجدهم
 وثباتهم وتعزيزهم لغات جدودهم ومعرفتهم ضيق اليد التي فيها
 من قضاوا ايامهم في خدمتها وخلوها من العلوم والفنون : كل
 هذه الامور حملتهم ان يستفيضوا في اميالهم فدرسوا اللغات
 الاجنبية لاستفادتهم العلوم والفنون واذا لم يمكن ان تنقص
 براهينهم وزد عليهم اقوالهم فلا بد من اظهارها لهم وان كانوا
 مصيبين في احكامهم انهم يخطئون ايضا بتركهم لغة البلاد التي
 هي جامعنا الوحيدة وهم مضطرون الى الاحتفاظ بها ولا
 يسوغ تركها والاستغناء بسواها عنها بل يجب ان يحكموا
 معرفتهم احكامها علمهم احكام سواها من اللغات الاجنبية
 فنحن بحاجة الى التفاهم وانها لغتنا اليوم ولا فرضي الا ان تبقى
 لغة البلاد الرسمية ويجب المخاطبة والمفاوضة والمباحثة بها
 والمدارس الاجنبية رأت ضرورة تدريسها فافرغت بعض ما في
 وسعها لتعزيزها والنفور منها لا يزال يزداد يوماً فيوماً ومبعضوها
 لا يرحون يحبون الى القلوب شنائهم اياها ويؤمنون انها صعبة
 المنال بعيدة المرمى لا يمكن احد الاحاطة بها ولا يدركها العقل
 مها كان ذكياً ولا يتوصل الى فهم قواعدها ويعينون بعض
 فصول منها يصورونها بهيئة تخيفة ويرونها التلامذة ولاول واهلة

والتأثير عامل في قلوبهم خوفاً يصدقون القول ويرون الهيئة
 لا بالنظر الحسي او العقلي المذكور بل الوهمي المؤثر في العقول
 تشبهاً شيئاً غير شديد فيبتعدون بل ينفرون ولا يأوون وربما
 يصدر هذا القول من افواه بعض الذين يدرسونها على المنابر
 وهم لا يخشون اثماً وقد خافوا وطنهم بخيانتهم لغته . اراجيف
 يروجها ذوو المآرب بل الذين يعجزون عن ادراك شرفها وعن
 الوصول الى احكامها والتضلع منها . ولقد يسووننا ان يدعي
 ابناء هذه السنين ان اللغة العربية صعب درس اصول فنونها
 نوعورة مسائل قواعدها وكأنهم سمعوا ما يقال عن اتساع
 نطاق متن لغتها وكثرت المذاهب واخبروا عن تلك المجلدات
 الضخمة فظنوا ان الكتب الصغيرة التي هي بين ايديهم لا
 تفيدهم وانها هي متشعبة الطرق فابوا ان يختبروا الامر بنفوسهم
 او ان الوهم الذي قيدهم ابي عليهم الا الاستعباد له فعزت
 عليهم التضحية . وان تيسر لهم فهم القاعدة وحفظها دون عنا
 ولا درس سرهم الامر ولذا نرى ان هؤلاء يخرجون من
 المدرسة ولا يحسنون احكام العبارة ولا يمكنهم ان يكتبوا
 رسالة خالية من الغلط او يقرؤوا سطرًا دون حن او يعبروا
 عن فكر واحد بعبارة عربية متناسين انهم من قطر لغة قومه
 العربية والنفور منها برهان واضح ان لا امل لنا بالاتحاد ومعرفة
 الوطنية . ولذا نختم هذه الرسالة التي لنا امل ان تفيد دون

ان نفتح مجالا للطلاب للوصول الى ما فرسي اليه نقول . يكفي
 الطالب ان يذخر في السنين التي يمضيها في المدرسة لاجراز احدى
 اللغات الاجنبية والعلوم ان يقتصر فقط على تغطية الوقت
 المخصص للغة العربية وان يدرس كل يوم ما يعين له ويتم
 فروضه باحكام ويستظهر الابيات التي يجب ان يشرحها فيشعر
 انه احكم قواعد لغته بمساعدة تلك الكتب التي لا نقول انها
 على السهولة التي يتمناها الطالب وانها خالية من الاغلاط وانها
 حجة لكنها تعصم قلمه ولسانه من الخطأ في تأدية المراد ومن
 شأن ان يتضلع من القواعد ومثل اللغة فليدرس على نفسه بعد
 مغادرته المدرسة فالمطولات كثيرة . واذا راي التلامذة ان
 المدرسة مجهزة بخفوق لغة البلاد فيجب ان يحتجوا ولا يرضوا
 ولا يحسن احد ان مقام الذين يعتمدون عن محبة اللغة ولا
 يحلونهم ارفع من الذين احبوها واغرموا بها وان كانوا في اسمى
 المراكز فهم في عين الوطن والحق غير مبين بفضل لغتهم ولا
 وافين عهد ام . وانا في هذه البلاد مضطرون اليها وان لم
 تكفل حياتها الى الابد فالى امد طويل تحيا عزيزة بالرغم عن
 كل معارضة والبلاد مفتقرة اليها : وبعد هذا فموكول الامر
 باجراز الفائدة التي توخيناها الى ما قلناه وعلى الله الاتكال

أبو العلاء المعري

نعت تاريخي في القاموس الأعظم المجلد الثاني لجامعة القاهرة كلية التربية
وإباحتها فيه في مجلس حافل وقرنته الجرائد البيروتية وشرته
أحدى المجلات التي صدرت في بيروت سنة ١٩١١

١ حياته ٢ مقالاته في فنون الأدب والخصا في الشعر والنثر
٣ تجربته من الصغر

١

ترجمة جاز

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التميمي . ولد
يوم الجمعة في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ٣٦٣
هجرية في المعرة المواقفة سنة ٩٧٣ مسيحية وأصابه مرض
الجذري واشتدت وطأته عليه فعفي سنة سبع وستين وأنه
تخرج في اللغة والصرف والنحو على أبيه في المعرة التي كان
قائما فيها وأبها نسبته ثم قرأ تلك الفنون على محمد بن عبدالله في
حلب وهو ذو مكانة في النثر يريك سحرًا حلالاً وله الرسائل
المشهورة الفخيرة كيف قيل المعاني على حد التراكيب العربية
البليغة رقة وعذوبة وتظهر مقدرته في فنون الأدب وسعة اطلاعه
في اللغة حتى لا يخاله القاري إلا من العرب العرباء وقد فقههم
في أساليب الرقيقة ومعانيه الدقيقة مع سيره في طرق الأصول

دون العدول الى الجوازات الضعيفة . اما نظمه فهو في درجة
 رفيعة كافكاره السامية وقد سار في هذا الفن سيراً يقصر
 عن الوصول اليه المتطالة اعناقهم . فتلك لزومياته التي اظهر
 فيها الحقائق تخيل للمطالع انها شعرية وهي امور حقيقية وله
 " ضوء السقط " جمعت فيه اقوال له في الدروع ولقد اجاد
 القول في وصف كل ماذية حتى لو ان شاعراً سواه اجهد الفريضة
 لما تجاوز العشرة الابيات في ذلك الموضوع وانها لقصائد مؤلفة
 من نحو خمسين او ستين بيتاً ولا شعر في احداها معاد معناه
 في آخر من غيرها وله " سقط الزند " جمع اجود ما نظم
 مدحاً ورماءً وفخرآً بتاتية ورقة وسلاسة وبلاغة و " الايك
 والنصون " مئة جزء وهو المعروف بالهمز والردف وكتاب
 " اللامع المنبي في شرح شعر المتنبي " وكان له عند ابي العلاء
 المنزلة الاولى والمقام وكفاه فخراً ان ينال شعره حظوة في عين
 فكرة ابي العلاء ولا يضر نظمه بعد هذا ان لم يرق ابن خلدون
 وغيره لامبال نجهلها او لجهلهم قدره . ولما اتم شرحه قرى عليه
 واخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كأننا نظر المتنبي الى بلحظ
 الغيب فقال :

انا الذي نظر الاعمى ابي ادبي واسمعت كلامي من به صمم
 واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه " ذكرى حبيب "
 وديوان البحري وسماه " معجز احمد " ودخل بغداد سنة ثلاثمائة

والثنتين وتسمين ووطأها ثانية سنة ثلاثة وتسعين واقام
 بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع
 بالتصنيف والتأليف والنظم والكتابة واخذ عنه الناس وسار
 اليه الطلبة من الافاق وسعى نفسه رهن المجنين وكاتبه
 العلماء والوزراء واصحاب المكانة والقدر وكان لا يأكل اللحم
 ترهّدا ونظم وهو ابن احدى عشرة سنة وتوصل الى مقام
 الخيرة - المراد من الحديث (اللهم زدني منك خيرة) وتوفي
 الثالث من شهر ربيع الاول لسنة اربعمئة وتسع واربعين .
 فعدد السنين التي مضت من سنة ست وثمانون واختلف الناس
 فيه فمنهم من جرد عليه سهام القدح والتثريب واساء الظن
 وحسبه دهريا ومنهم من مدحه واحسن الظن وعده ورعا زاهدا
 صوفيا من المتفانين في الله تعالى ومن حملتهم كمال الدين صاحب
 الرسالة وقد اصاب هؤلاء واخطأ غيرهم وبعض الظن اثم وكمال
 الدين لحكم القول وان كان في رسالته بعض الغلو الذي لا
 يقنع به عاقل . ولما توفي قرئت على قبره من اخته وراثه
 اربعة وثمانون شاعرا وكان حفظه وفهمه نادري الوجود في
 رجل واصدق برهان على صحة ذلك ان رجلا اعمى حفظ علوم
 الادب وسابق المبصرين من علماء العربية الاولين واستظهر
 اقوال العرب وكتب في العلل والزحافات ما عجز عنه غيره
 وانتقد من ابيات العرب بعض ما خرج عنها كما يتبين لمطالع

رسائله والكلام الذي في اول لزومياته . وله مواعظ تؤثر في
الجناد تشهد بصدق نيته وطويته وتقاه ولم يكن ابو العلا اول
من اختلفت فيه الاراء فقد قال غيره من ذلك خطأ فما اتفقت
ارأوهم في محبي الدين بن عربي وفي الهروري فعدها البعض
ضالين مضلين

٢

منزلة في فنونه الادب ومخصوصاً في الشعر والنثر

ان سعة نطاق مدارك ابي العلا لا تخفى على الاي
يطالعون ما كتب ان نظماً او نثراً من ارباب المعرفة والادب
فينجلي لهم فضله وسمو افكاره فلا يرجعون الى رأي غير
رايهم بما يرونه هنالك من رفعة المعاني ودقة المباني وقوة التركيب
والعدول عن الجوازات الضعيفة والاسهاب في القول رجوعاً
الى ما استدلوا به . على ان ابا العلا كان في الصرف المراء
وفي النحو ابن هشام وفي الترخ الواحدي وفي اللغة ابن منظور
الاقربى وعليه فلا تكون قوافيه احط منزلة من ابي تمام
وتحيلاته دون البحتري ولا اقل من المتنبي حكماً وقواند على
ان الاولين لم يتوخيا نظم الحقائق الراهنة في قالب رفعة تخيلها
الشعري كما فعل ابو الطيب بل جل شعرها في الغزل والمدح
والرثاء والهجاء على ان ابا العلا تقصد الحقائق الراهنة فنظمها
في سبط من الشعر يراه المطالع لاول واعلة محض تصور شأن

الشاعر المجيد فاذا انعم النظر فيه بدت له تلك الحكم المسبوكة
في قالب البلاغة فوقفت عندها باهتاً حازماً مدهوشاً ولولا خوفاً
من ان ينسب الى كلامي الغلو والانغراق قفت ضاهي الثلاثة
بل فاقهم بحكمه التي لم تخرجه عن حد الشاعر

ولم أر في ما جمع من نظمه بضوء السقط احكم من قوافيه
حتى لو اراد شاعر ان يبدل كلمة من غيرها لشعذر عليه وبعد عنه
الامر ولو فعل لتغير المعنى المراد وذلك مما يدل على قوة الشاعر
ومقدرته . على ان فضله في اذخار ما توصل الى حصره من العلوم
والمعارف لا رفع من ان يحده حاذق . فرب اعمى يسابق مثل
الشعراء الاولين الا ان جعلته من منزلتهم ويؤلف ما لم يؤلف
غيره من معاصريه ولو وجد في ايام العرب الجاهلية ضاهي
امراً القيس والتابعه وليبداً وزهيراً واني وان قلت ان الرجل
يخلق شاعراً فلا انقاد الى ما يتوهمه البعض ان ليس منه شيء
اكتسائي فمن الشعر ما يكتسب ومنه ما يكون سليقياً وابو
العلاء جمع الامرين فهو مطبوع وقد اجاد فيها اكتسبه وتفنن وفي
شعره عزة وسمو ليست في سواه فقد وقف في ثبج النجوم
وسار على هام الكواكب فناسم الثريا وغازل المشتري ونادم زحل
وسامر الزهرة وجالس الشعرى . وفي كثير مما نظمته الغث والسمين
فشعراء البادية لم يدرك شأؤهم ابو العلاء ولا سواه وارى ان اذكر
شيئاً من فرائد نظمه التي تأخذ بمجامع العقول

ومقابل بين الوجوه ولاحق
صاغ النهار حجواه فكأنه
قلق السماء لحركته ولربما
مثل العرائس ما انثت من غارة
ادمت نواجزها الظبي فكأنما
ونبت حوافرها قتاما ساطعا
باض النور به وخيم مصمدا
وسما الى حوض الغمام فماؤه
فأي قارئ يقرأ هذه الابيات ولا يحكم انها تكاد تحاكي

ابيات عنتره في معانيه : وقوله من قصيدة

كأنني في لسان الدهر لفظ
يكررنني ليفهمي رجال
تضمن منه اغراضا بعبادا
كما كررت معنى مستعبادا
وقوله في غيرها :

تخبرت جهدي لو وجدت خيارا
جهلت فلما لم ار الجبل مغنيا
وطرت بعزمي لو وجدت مطارا
حلمت فلو سمعت الزمان وقارا
وقوله من قصيدة فخرية :

قلو بان عني ما تأسف منكبي
وقال السعي للشمس انت ضئيلة
ولو مات زندي ما بكته الانامل
وطاولت الارض السماء سفاهة
وقال الدجى للصبح لو نلت حائل
فيا موت زور ان الحياة ذميمة
وبانفس جدي ان سبقت هازل

الى ان قال :

فان كنت تبغى العز فابغى توسطاً فعند التناهي يقصر المتناول
توفى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل
ولانه ادرك غلوه في هذه القصيدة وخروجه الى ما لا
يمكن للانسان الحصول عليه ختم بما هو مقنع . وكان ابو العلاء
اذا حكم بالمر معقول لا يبرح ان يتحقق كما روي عنه لما
سارت قصيدته هذه وتناقلتها الاسن . فحدث ان مر يوماً بصغير
فقال : يا ابا العلاء ائت انت القائل

واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل
قال بلى ولكن ما وراء ذلك قال ان الاولين وضعوا
حروف الهجاء لك ان تريد فيها او تحذف منها . فاطرق أبو
العلاء هنيئة ثم قال لا اضنك تحيا لفرط ذكائك فلم تمر به
بضعة ايام حتى ثبت قول ابي العلاء بموت الصبي وما احسن
ما قال : مادحاً :

اليك تناهى كل فخر وسودد قابل الثبالي والاثام وجدد
بلدك كان المجد ثم حوشته ولابنك يبنى منه اشرف معقد
ثلثة ايام هي الدهر كله وما هي غير الامس واليوم والغد
وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويبقى بالضياء المجدد
وقوله :

ليت التحمل عن ذراك حلول والسير عن حلب اليك رحيل

يا ابن الذي بلسانه وبيانه هدي الانام وازل التزويل
 عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدمه التواداة والانجيل
 مني اليك مع الريح تحية مشفوعة ومع الوميض رسول
 في القلب ذكرك لا يزول وان اقي دون القضاء سباب وهجول
 . وقوله في رثاء والده :

نعمت الرضى حتى على عارض المثل فلا جادني الا بيموس من الدجن
 ولو حقروا في درة ما رضىتها طبعك ابقاء عليه من الدفن
 ولو اودعوك الجور رخصنا مصيفه ومشتاه وازداد الضنين من الضن
 فيا قبر وام من تربك لينا عليه وام من جناتك الحشن
 . وقوله :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح بالك او ترم شاد
 وهي قصيدة طويلة تحير الانباب . وقوله :

مغالي الذي من شخصك اليوم اطلال وفي النوم مغنى من خيالك محلال
 معانيك شتى والعبارة واحد فطرقك مغتال وزندك مغتال
 الى ان قال :

فيا وطني ان فاني بنت سابق من الدهر فاني نعم لساكنك البال

وكفى بنا استشهادا به ان ثبت فضله وانه شاعر تقني
 واجاد ونظم على كل وزن وتقصده كل نوع من ضروب الخيال
 ولم يهم بانغزل حتى يكذب القائلين الذين يزعمون ان لا يسمى
 المرء شاعرا الا اذا كان عاشقا . . . وهو الذي ترك المنقولات
 وعاد الى المعقولات دأب الفيلسوف الحكيم وهذا ولم يخف

علي ما لم يكدره عنها الشعراء الصرخاء او المخضرمون او
المولدون فقد وقعت في شعر ابي الطيب واني تمام والبحري
وانهم اجدر ان نواخذهم بها من ان نلوم ابا العلاء لانهم كانوا
مفتحي الاعين يستطيعون المطالعة والمراجعة والبحث ومن
نظمهم ما لا نحسبه شعراً وما العصمة الا لله وحده وكفى المرء
فخراً ان تعد معاييه

اما نثره فتري به ان من البيان نسرّاً وقد توخى برسانيه
تأديباً وتعليماً وموعظةً وإبداً حقائق ولم يقتصر شأن غيره
على اظهار الشوق او العتب وتراكيبه تسيل رقة وعذوبة وغير
مستعمل التشبيه البذة ناركاً الاستعارات المستقيمة مستخفاً
بالمفردات المغيرة للفصاحة فلا ترى مثل : قبضة كلب وتعويج
السبال الخ هذا وقد ثبت عندي هذا الفرق لاني صححت
الطبعة الثانية من رسائل بديع الزمان قبل الحرب وطبعت
سنة ١٩٢١ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت

٣

نبرته الي العلاء

من كان مثل ابي العلاء بعيد مرمى الفكر رفيع منزلة
العقل واسع الاطلاع فمن المحال ان ينكر وجود الخالق او

(١) هذا القسم نشرته مجلة "السلام" بعد الحرب الكونية

لا يقول بالبعث وخلود النفس والعذاب أو العقاب . لكن
الرجل العظيم القدر والمجد ، حظه من الدنيا ان يكون كثير
العدو قليل الصديق يحده قوم لا يفقهون ، قاصرون عن
الوصول الى مداركه السامية يشون سمّاً زعافاً بكتابات واقوال
تظل في الدهر . فيقرأها المتأخرون فيسيئون ظناً بالمتقدم المحصود .
ذلك جهل لا يختلف فيه اصحاب الحصافة

ومن العجب ان بعض تلامذة ابي العلاء راموا اهانتهم
وتخطتته وقالوا عليه ميماً ونظموا ابياتاً وسيروها على السنة
الناس ونسيوها الى استاذهم الفيلسوف الشهير وهو يراء مما
نظم . وقد ادرك سر الامر فقال :

حاول اهواني قوم فما واجهتهم الا باهواني
وقولوني بمقالاتهم فغبروا نية اخواني
لو استطاعوا لوشوا بي الى المريح في الشهب وكيوان
ولا يخفى ان المتأخر يدرك مدارك المتقدم واعتقاده ومذهبه
ودينه واخلاقه من كتب ، لان المخطوط لسان الغابر ينطق عن
معارفه ومذاهبه وهو لا ينس ولا يدري

ولما كنت شديد الميل الى المتقدمين الذين اشتهروا بعلومهم
وادابهم وخصوصاً الى رجال لغتنا العربية شعراء وخطباء من
عرب ومغربيين ومولدين يسوئي ان اقرأ او اسمع عن احدهم

كلاماً يحيط من قدره ويحقره في عين العاقل قبل ان يقف على
الحقائق وفي نظر الجاهل لانه لا يدرك الامور وما اتي هائم في
شعر ابي العلاء وهو انيسي في وحدتي عز علي الا انتصر له
فايرنه مصيباً بعد نحو تسعة سنة لاني لم ار ما يثبت كفره
وعند الخبير لا يكون امرؤ فيلسوفاً وفلكياً كافراً كان او
جاحداً او منكرأ او متردداً في وجود العلة الاولى : فابو
العلاء فيلسوف وحكيم وفلكي فليس هو بكافر او جاحد
او منكر . وانا احسب الصرف والنحو وبعض المطلق فنوناً
والفلسفة علماً وهي مبنية على الاقرار بوجود الخالق . فابو
العلاء كما قلنا فيلسوف فهو ليس بكافر . قال فلاسفة الذين
وجدوا قبل السيد المسيح توصلوا الى الانام بعرفة وجود
الخالق الالهي وكانوا في هذه الوثنية وقد قال احدهم يامسبب
الاسباب ارحمني فقد اقر بالله تعالى فلاسفة يجهلون فان ينكره
فيلسوف موحد يعرفه ومن بعد فولتير (Voltaire) ومن هم
على شاكلته فلاسفة فهم مخطئون حتى لا يسوغ لنا ان نحسبهم
علماء لانهم بنوا اساس علمهم على الجهل او التجاهل او الانكار
فانهم جهلة لا علماء بل هم مفتنون رغبوا عن الحق الى اختلاق
وافترأوا يستميلوا اليهم فئة يعزونهم في آلامهم المحرقة احشائهم
الموقد جذوتها تبكيت ضمائرهم المولم فتظاهروا بتذاهبهم
ليشبعوا شهواتهم الحيوانية ويكونوا في نظر اشباعهم ابرياء...

ثم ان لاني العلاء الماماً في علم الفلك فمن المستبعد ان لا يرى قدرة الخالق في هذا الفلك وابو العلاء قطن ثبج النجوم فاذا نيس هو بكافر . ويتبين مطالع سقط الزند هبامه في النجوم والكواكب لانه اكثر من ذكرها

هذا وما ينطق بحقائق اعتقاده بوجود الله تعالى ويتبين وصمة الكفر به عز وجل ما فورده من نظمه حجة وبرهاناً فمن ذلك قوله :

- ١ اذا قومنا لم يعبدوا الله وحده يتصيح قباينا منهم يروا .
- ٢ وسهام دهر لا تزال مصيبة صرفت باذن الله عن خطائنا
- ٣ عديم لرأي المثنوية بعد ما جرت المدة التوحيد في الهوات
- ٤ وشاهد خالق ان الصلوة له اجل عندي من ذري وياقوتي
- ٥ عجيبي للطبيب ياخذ في الخلق من بعد درسه التشرعيا
- ٦ الحسن الله ملك اول احد تطيعه من صنوف الناس آحاد
- ٧ وشاع في الناس قول لست اعهد وذاك ان رجالا ذامت الصدا
- ٨ هو الفلك الدوار اجراه ربه على ما ترى من قبل ان تجري الفلك
- ٩ فلو يرجى مع الشركاء خير لما كان الاله بلا شريك
- ١٠ فما عبدوا سوى الرحمن رباً اذ المعبود نسر والمدان
- ١١ فنولا الله قال الناس اضحت ثمانية به السبع الشداد

وما احسن ما كان تسليمه لله تعالى ومن ذلك قوله :
 ما يشأ ربك يفعل قادراً جل عن كل مقال واعتراض
 والرزق يأتي ولم تبسط اليه يدي سبيل في ذلك ادعائي واقصائي
 تعالى الذي صاغ النجوم بقدرته عن القول اضحى فاعل السونجيرا
 قالت لي النفس اني في اذى وقذى فقلت صبراً وتسليماً كذا يجب
 ومما يثبت ايمانه في القدر وخوفه من الموت قوله :
 اذا نزل المقدور لم يك للقطا نهوض ولا للمخدرات نيام
 والموت كاس تكره النفس شربها ولا بد يوماً ان تكون لها شربا
 ومما يثبت اعتقاده في البعث والنشور والثواب والعقاب
 قوله :

وقدرة الله حق ليس يعجزها حشر خلق ولا بعث لاموات
 لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي ان يخفف من اثمي
 وما اجمل ما قاله في الروح :

تجاوز هذا الجسم والروح برهة فما برحت تأذى بذاك وتصدأ
 والروح شيء لطيف ليس يدركه عقل ويسكن من جسم الفتي جرجا
 سبهان وبك هل يبقى الرشاد له وهل يحس بما يلقي اذا خرجا
 ومما يشهد له بحفاظته على اصول دينه كرهه الخمرة فقد قال :
 هي الراح اهل لطول الهجاء وان خصها معشر بالمدح

وحاذر من الصها، فهي عدوة

من الصهب' مشت في مفاصلك الكرا

ومما يثبت ان ابا العلا عاش في سجايا محمودة ما نظمه
مظهراً بغضه الفسق وميله الى العفة والفضيلة والصبر والامانة
والصدق والتشكيب عن الحسد الى غير هذه الفضائل التي يعلو
بها المرء مكانة ويبقى سمعة طيبة ويذخر ذكراً مجيداً
قوله تاهياً :

لا تبعن الغايات مما شياً ان الغواني حجة تبعاتها

(سكن الغواني حال وجوب نصبتها)

وقال والضير عائد الى النساء :

وليس عكوفهن على المصلى اماناً من غواذر محرّمات

وقال وقد احكم واجاد :

وواحدة كفتك فلا تجاوز الى أخرى تجيء بموالمات

والدليل الدال على عفته عزوبته وامره ان يكتب على

ضريحه بيته الشهير : وان كان فيه مخالفة لشريعة الناسل

هذا جناه ابي علي م وما جنيت على احد

وكان مع ما غرس فيه من حبه الراسخ العصبية بعده

عن التعصب مما يشعرنا به بعض ما نظم انه يذعن للحق

(١) اي مما قيل للاعداء صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا

كذلك اراد انها من اعداء المرء السود الاكباد

يا راهب لا الحالك م - ان تضرب ناقوسك

وعاش شديد البغض للدنيا فقال :

وقد خلقت عوجاً مثل هلالها يكون وإياها القيامة معوجاً

وفيه افضل شاهد على اعتقاده بالقيامة

وكفاه فضيلة انه صبر على حالته فاقد البصر وان مكرهاً.

لان العمى نكبة على كل مخلوق وان أمياً لا تحدثه نفسه

بسوى ما يأكل ويشرب فكيف به اذا ناب رجلاً كأي العلا.

من لم يكن يرى سعادة الا في المحابر والاقلام وهو مفتقر الى

من يكتب له ما يوحيه خاطره وما يستبطنه او يولفه والى

من يقرأ عليه ما يرغب في معرفته والافتقار الى السوى والرجاء

مصيبتان اشد من مرزأته وقد شعر بتلك الشدة فشكا الى نفسه

منها وهو غير ملوم ان فعل ومن ذلك قوله :

اداني في الثلاثة من سجوني فلا تسأل عن الخبر النبش

لفقدي ناخري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث

وفي انبيت دلالة على احتقاره الجسد شأن الزاهد :

وقوله من التواضع والشكاية :

عمى العين يتلوه عمى الدين والهدى فليأتني القصوى ثلاث ليال

وكان عارفاً الكتاب المقدس معتقداً به متضلعا من معاني

القرآن وثما يشهد له بهذا الاقرار قوله :

١ ويوشع رد يوحى بعض يوم وانت متى سقرت رددت يوحى

٢ وحطى لها قبراً يضلون دونه كقبر لموسى ضلّه آل اسرائيل
وقوله :

زعم المنجم والطبيب كلاهما ان لا معاد فقلت ذاك اليكما
ان صحّ قولكما فاني لوائق او صحّ قولي فالويل عليكما
فقد نسا اليه: اما انا فلم اقف لهما على اثر في ما تصفحته
من شعره واذا كانا له فالحق في جانبه
واما ما يشبه قوله

هل الدين الا كاعب دون وصلها حجاب ومهر معوز وحياة
وما قبلت نفسي من الخير لفظاً وان طال ما فاهت به الخطباء
فبمثلهما يرى الدين يرمون ان يرموه عن قوس عدلهم اياه
وجهاً للتأويل لكن الامر لا يشكّل على العارف بالترصيب
العربية والبيت الثاني على سبيل الاتباع ومراده ان يبين ان نفسه
امارة بانسوء ميالة الى الشر وما يبذله من الجهد في تقويم اودها
يذهب عبثاً فمثل هذه الابيات وشبهها لا تحقّق حقائقها الا على
الجهال او المتجاهلين

وما ورد له من مثل قوله :

اقسمي لا اعدّ الحليج فرضاً على عجز النساء او العذارى
فني بطحاء مكة شرّ قوم وليسوا بالحماة او الفيساري
فلا يثبت جمعه الدين فاذا قال ليس على النساء ان تحج
حرصاً على صيانتهم وان اعتقاده ان هناك قوماً اشراراً فلا

بنني وجودهم وجود اخبار

وما جاء في بعض قصائده ما يحاكي قوله :

١ وقد زعموا هذي النفوس بواقياً تشكك في اجسامها وتهذب

٢ ان يصحب الروح عقلي بعدمظمنها للموت عني فأجدر ان ترى عجبها

٣ وان مضت في الفضاء الرحب هالكة

هالك جسمي في تري فوا شجبا

رأى اعداؤه محالاً ليرتابوا في حقائق معتقده وينسبوا اليه

الضلال والكفر لولا استدراكه هذه الابيات بما ينني بها

الوصمة عنه ويزيد في وضوح رشده وضوحاً فقد ورد له في

القصيدة ذاتها قوله :

وتنقل فيها فالسعيد مكرم بما هو لاق والشقي معذب

على ان مثل ابي الاعلا مباح له ان يفتن في نظيه المزري

ينظم الجواهر وان يفتن العقول ببلاغته التي ترفع رأس المهائم به

فليت شعري اذا قال البر العفيف الزاهد في الدنيا المنقطع الى

خدمة الله : ايتمها النفس اذا خرجت من الجسد اتطيرين في

الفضاء او ترفين على وجه الماء او تسكنين ان صالحة السماء او

تقاسين ان مذنبه عذاب النار التي لا يعادلها حر الرمضاء بل

انك جوهر لطيف خلقتك الله تعالى ليكافئك سعادة ابدية اذا

كانت اعمالك صالحة ويشجبت بآثامك اذا خالفت شرائعه المقدسة

انحكم ان القائل كفر لا يراده المذاهب والمعتقدات ولانه افتن

في الكلام ليكسو الحقيقة رونقاً فالقول بخلود الروح والاعتقاد

بالنشور واتحاد النفوس مع اجسادها في القيامة حقائق جوهرية
يسوغ للعالم ان يبحث عنها ليكون على يقين من اعتقاده بها
وليس ادراكها بسهل على عقول اعظم الفلاسفة وثو ان المسألة
قريبة المأخذ لكان ارسطو وافلاطون والاسكندر استنوا
بشرايع الآب الازلي وسلكوا الصراط المستقيم

وان احد القديسين ظل متردداً في حقيقة التثليث مفكراً
في التوصل الى ادراكها ستين طويلة ولم يرتدع عن الامعان
والانعام الا بار الله تعالى بلاك ارساء اليه فمرقه خطاه وقد
ظنه القديس بشراً صغيراً يحفر حفرة في الرمل قرب البحر
ويملأ كوباً كان بيده من ماء البحر ويصبه فيما احفر فوقف
القديس وسأله عما يفعله

فقال سراي ان انقل ماء البحر الى هذه الحفرة
فاجابه هازئاً : أعندك انك تتوصل الى بغيتك
فاجابه على الفور انه لاهون علي ان افوز ببغيتي من ان
تحد بعض ما انت استغرقت اعواماً في اعمال فكرك في
ثم غاب عن بصره .

فعلم القديس انه ملك سماوي ارسل ليردعه عما تراه له
ان يفقهه . وان ذلك الفيلسوف اليوناني لم يتجاسر ان يقول
كلمة " يا مسبب الاسباب ارحمني " الا بعد ان افنى سنيه في
البحث والتحقيق عن تلك الحقيقة المبينة عليها اصول الفلسفة

الصحيحة وعند الحكماء غير ملوم من يبحث في الاديان ليعرف
اذا كان على صواب فيظل عليه او في خطأ فيعدل عنه فليت
الكل يبحثون ليعرفوا الحقيقة ويمتنقوا الدين الحقيقي

فما تقدم يتبين للمطالع اني دعمت ما كتبت بحجج وبراهين
مقنعة تبين براءة ابي العلاء مما رام ان ينسبه اليه حساده. وقد
ابى الله ان يرسم فضل الفاضلين واني لاعجب من قوم يسيئون
الظن في رجال فخر بهم الدهر واعتز بأدابهم العلم وكيف
يسوغ لهم ان يكرهوا مثل ابي العلاء الحكيم بل الفيلسوف
الشاعر المحقق المجيد وقد زاد في عجبى لما اطلعت على تأويل
حاسديه تأويلاً لا يقنع به العقل

ومن مفترياتهم تفسيرهم بيتاً من نظمه قالوا في تأويله انه
نسب الضلال الى الشيخ حسن العدوي الحمزاوي والبيت لا
ينطبق على ذلك التفسير العدوي عن الصحة وقد لاح لي انه
لفز فحطته على اوجه حل الالغاز فالاحاجي فالمعميات فلم اجد
فيه وجهاً يحال لهم تأويلهم الفاسدة

وبعيداً ان ابا العلاء يهزا بالشيخ الحمزاوي وليعلم اولئك
ان العظام لا تحقرهم مذمة الحساد الافتراضية . فما كان اجدرهم
ان يحسنوا الظن بمن هم كأساتذتهم

وافضل ما بقي في ذهن المطالع قولنا ان كل ما نظمه ابو
العلاء مسطر في كتاب 'سقط الزند' ومن تصفحه تتجلى له

برائة الشاعر . وهب ان قلنا ان ابا العلاء كفر في اول نشأته
 فقد عاد عن ضلاله وتاب الى ربه وهو التواب الغفور . وان
 لابي العلاء أسوة بسليمان الحكيم الذي بعد ان ضل رجع الى
 دشته وارعوى . وإخالة المذهب الصحيح
 ولا احسب ان ابا العلاء كفر بالله ساعة . وحسي مناضلي
 بحق عن ذوي الفضل

فتى العصر وفتاته

بتوقيع عصام

حررت مسافرات بين بعض كتبه بيروت نوافيع مستعارة ونشرت في جريدة
 الحان الحال الصادر في هذا البحث . سنة ١٩٠٠
 نكتب في الموضوع توقيع «عصام»

واني لا الومك في دخولي ولكن ما وراءك يا عصام

وراي قول صدق لا اكتمه أبناء الوطن وجلاء غوامض
 حقيقة اميل الى ان ارفع عن عيناها سحفاً سديلاً لا يزال الى
 اليوم مقنمها فاشكل الامر وتفاقم الخطب وعلم الله ان ليس
 المراد من وراء ما اكتب لوم من خاضوا في البحث عن سبب
 احجام شبان العصر عن الزواج فقد نطقوا بما اوحاه اليهم الضمير

حباً بتقويم الاود ورغبة في سد الخلل وليس مقصدي ان اصوب
 سهام العذل الى الادبية التي ذادت عن حياض مكارم جنسها
 اللطيف فالذود دأب ذوات النفوس الابية . انما الغرض
 الاقصى هو اظهار السبب الحامل على قلة الزواج في العصر
 الحالي . ان احجام الثبان عنه لجناية بعضهم الا ان حسبوا ان
 الفتى هو من اطل بوجه يفضح البدر اشراقاً ونوراً او الذي
 يسير على وجه الارض مرحاً سويماً او الذي يختال عجباً بدارن
 جميل وقد مباس وعينين نجلاوين او من جعل الدواظر في عينيه
 وهو حاد البصر وارخى العنقفة . شعيرات في وسط الشفة
 السفلى " وهز عصاً معصوفة القبضة واصبح يقتل بهاره طرباً
 ويحيي ليله مقامراً متهمكاً وهو لاه عن اقام واجبات الشبهة
 الدينية والمدنية وقد خفي عليه قول الشاعر :

لا خير في حسن الجسوم وكبرها ان لم يكن حسن الجسوم عقول
 قال الى المفاسد وخلع دثار الادب ولم يرع للعفاف حرمة
 واستعبد لشهواته فاغواه الغرور فضل واصل فند هو وزملائه
 في فيضات الضلال وكادوا لولا حرمة الله يمحذون وجوده فعدلوا
 الى رمس شرائع تكريم ارباب دينهم ونهذ ارشادهم وسخروا
 بنصائح شيوخهم وحكامهم وداسوا الاعتبار الابوي باخصمهم
 قال بهم ذلك الاستبداد وهاتيك الحالة الى الدورط في الكفر
 والحق فاطلقوا نظرف الميل عناته فاقلقه المراح وهو غير مقيد

فجمع ولم يكن له من شكيمة ولما وجد الجهل طالبهم بالبذخ
 والتأنق في الملابس والتهود في ظلماته فاستدعت الخال زيادة
 التبذير والاسراف . فأجابوا سؤلها فعدوا ميالين الى المشاورة
 على ما رووا منه المسرة واصطفاهم شيطان القوى فأبوا ان يقيدوا
 ذواتهم بزوجة صالحة حذر ان يفتقوا عند حد من الجهل وخافوا
 ان يصددهم عن بعض ما يرتكبون فيحرمون اللذات المحرمة
 او لعلمهم بانهم سيصبحون آباء وارباب منازل تتقاضى بوقاه
 واجبات يذل المال في مواضعه ولم يبق لهم منه ما يكفيهم
 مؤنة القيام بقضاء الامرين فاعرضوا عن الزواج وكانت البلية
 عليهم فبات الزيف زميل الجهل فانقضت عليهم الدواهي
 وتناوبتهم الاوصاب نتلوحتهم في ارتكاب المحرمات وكثرة
 السهر فضعت عقولهم ووهنت قواهم وماتوا في مقتبل العمر
 فاقدين الدين والشرف والعقل حارمين نفوسهم سعادة الدارين
 فشل هؤلاء من اظهروا الفتنيات رغبتهن في الاقتران بهن
 ليستهووهن فمان الى الموائسة والملاطفة وبالغن في تحسين الوجوه
 وقضفير الشعور وتخطيط الحواجب وكمد العيون والتضخيم
 بالطيب وترتين الصدور بباقات الازهار وتكليل الرؤوس باكلة
 الرياحين « والضغط على الحصور بالمشد » افة الحياة والارتداء
 بكسي لونها عنق الحمام وجير الذبول المرجلة فاخذن يتمايلن
 كالخيزرانة واستسلمن الى اشارة اولئك المداحين الماكرين الذين

فتحوا منهم اعياناً واصلوهم الى الشر فاستمسكوا به
وقد اغرم من في الملاهي ارضاء للمحبين . واباؤهم وامهاتهم
اطلقوا لهم قيد الحرية طمعاً بان يروا ذلك الفتى الغني الفائق او الشريف
الذي يتردد الى دورهم زوج تلك الانسة التي عرفت ملكاً
ظاهراً وقد اضرحت بعيد تلك المجالسات شيطاناً رجيماً فغاب
الامل وكان الذل والعار فندموا وقد فات الوقت فاولئك الوالدون
الذين يستحلون ان تكون الفتيات وسيلة للحصول على مبتغياتهم
ومطالب الشباب وميلهم الى التبرج ومعارضتهم بعض
التفريجات الشاردات في الحرية بسوء تربيتهم وبغاضي الام وميلها
هي الى الفساد قبل ابنتها تفتح لها الطريق الى الشر فتسلكها
ثم تود ان تتبرأ فلا تجد مجالاً فتبقى ضالة شاردة وقد خلعت
ثوب الحشمة واهلكت ابنتها او بناتها اسباباً للتهتك والعمر :
اجل ان تمادي الفتيات بالهيام في الملابس والمأكول والمشرب
من الاسباب الداعية الى تهتكهن ونفور شبان العصر منهم
وقعودهم عن الزواج . ووجود العواهر من اعظم الدواعي
لاحجام الفتيان عن الاقتران فكم من فتى يعول عاهرة غير
راحم ثروة ابيه يلهو منقاداً الى ميله وتلك قد امرته تأمره
فيطيع وتنهاه فيمتنع وشر هاتيك الاسباب هي البائنة (الدوطة)
التي اتصلت اليها فملنا اليها فاصبحت لا تزوج في سوق الزواج
سوى المثيرة . ولا يخفى ان الفتى العارف أنه اذا تزوج سيصبح

يوماً أباً ورب بيت مطالباً بالواجبات للقيام بحقوق منزله وسد
 عوز بيته فان كان فقيراً او من المتوسطين فلا يمكنه ان ينفق
 ماله على المشدات والخلى ويقوت بنيه ويحسن منزله فيرضى
 بالعزوبة ويبعد عن الزواج وان غرته بائمة فتاة فيتزوج بالها
 لا بها حتى اذا راي ما يسوءه نفر منها وصدد عنها وافضى الامر
 الى الشقاء وافناء العمر بالمخاصمة والشتيمة والسباب . فليسأل
 القارى اللبيب وجوه آفات العصر كم تنفق رباتها كل يوم
 من الدراهم بالملونات المختلفة ولوايح الازياء الجديدة فان فيها
 ما يغنيه عن الجواب فاذا برغب في تغيير هيئة الخالق ؟ الم
 يعلم ان " ليس التكحل في العينين كالتكحل " : ثم اذا حولنا
 الطرف عن الوجوه فلنستوقفه على الاعناق فالصدور فالمعاصم
 ولنشمن هاتيك الخلى والخلى فتأله ان هي الا امور تروع الناظر .
 وجعل الذنب كما قلنا راجع الى بعض الابهاء والامهات الذين
 يطلقون لبساتهم عنان الحرية فكيف تأذن الام لابنتها ان تخاطب
 شاباً بغير حضرتها وهو ليس بخطيبها وكيف تجسر الفتاة نفسها
 ان ترد التحية على من تجهله ومن اعطى للشباب الحق ان يتجاسر
 على مكاشفة فتاة ليست بخطيبته بكلمة واحدة وان نصيحة لها
 وبالله من حادثة نحن فيها اليوم اذا نزلت بعض الفتيات الى
 الاسواق تراهن كأنهن فتيان يتبخترن بشيئهن ولا يلوين على
 ستر ايديهن فتراهن لابسات ثوباً شفافاً يبين منه بياض صدورهن

وهناك يسمعون من الكلام ما يستحي منه الرجل المتعود اقتحام
 الغارات . اجل لم تخلق الفتاة لتستعبد ولكن ليس لها من
 الحرية في التجول والمخاطبات ما للرجل وكذا لم يكن الرجل
 رباً او سيداً ولكنه ليس بمروحة في يد المرأة فالرجل حقوق
 وللاراة حقوق عليها فلو روعيت ما توصلنا الى ما توصلنا
 اليه فليصن الجنس اللطيف ذواتهم وليحافظن على طهارتهن
 وعفافهن وليسهر الاباء على تربية الابناء والامهات على تهذيب
 اخلاق الفتيات وليعرف بعض شبان العصر وشبابه ان مساكنهم
 القبيحة تؤدي بهم الى خسارة الشرف وفقد الاموال واضاعة
 الكرامة وتدنيس العرض ونجر اليهم النكبات جزالا وتغرم
 بهم الادواء ويداهمهم الموت فيلحدون وهم في ريعان العمر
 وننتق الله نر الحسن في حالتنا ولنتذكر عوائد القدماء ولنبتذ
 ما نشبه به بغيرنا من الامم كالبذخ والاسراف والمقامة
 وتكثير الرياش وخصوصاً المغاصرة والمشد والعمام ان سكان
 البادية كانوا اشد حفاظاً على اعراضهم واكثر غيرة على نساءهم
 واسهر طرفاً على تربية بناتهم واعلى همة واعز قدراً من بعض
 سكان الدور والقصور الامر واليوم وان المرأة العربية كانت
 اسمى نفساً واعز واحبر من بعض الحضريات وكان لها مقام
 فيهم لا اظنه لها اليوم عند بني المدنية ومرادي بذلك المقال ان
 الرجل كان يعرفها واجباتها وهي لا تجهلها فيحافظ على واجباته

وهي تنقيد بحقوقها ولا تعتمد عليها وكانت تشاركه في اعماله حتى
 في حروبه وغزواته وتحسب ذاتها انها معرضة للعار والفضيحة
 ولذا كانت كثيراً ما تنقع وتتجعب حذر ان تجني على ذاتها
 واسرتها وتوثر ان تؤاد من ان ترتكب ما يشين معشرها ويحط
 من اقدارهم وكانت اذا جاءها خطيب يطلبها من ابوها وهو
 ليس كفواً لها ولو امير قبيلة ردت على عقبه ولم تلتفت اليه
 وان البدر سافرا وان تكن ليست جدية به او كان بها داء او
 كانت فاعلة كشفت له عن امرها الستار وعرفته ما خفي عليه
 اباء وتعززا فيصبح الرجل على هداية وهي غير جاهلة ان
 الطلاق يفك اسر الاثنين اذا كان احد الزوجين غير راض
 بحالته فكان لها حق الطلاق كما للرجل فاذا انفقت من البقاء
 عنده اورأت منه ما يشينها تركته الى ان يغادر الحياء فعولت
 بابه الى جهة غير التي كان عليها قبل خروج الرجل منه فاذا
 عاد وراه على هاتيك الحالة علم ما في نفس امراته فلم يدخل
 وهي التي كانت تتخلى عن حق بكوريتها الى احدى شقيقاتها
 اذا رأت ان احدهن اجدر منها بن جاءها راعياً في الاقتران
 بها وتلك الامور لا يجهاها الياحشون عن احوال العرب فمنها
 خبر امرأة عروة بن الورد الرجل الشهير بغزواته وشجاعته
 وبسطة كفه وجماله ابت ان يضرب قبضة عليها قبل وصولها الى
 قبيلته لانه كان قد سبها فخال السبي عاراً ولما وطأ حمة

قومه امرته ان يصنع عرساً وانفتحت ان يقتربن بها كسبية حذر
 ان تلعتها وصمة ذل ففعل اجابة لطلبها وبعد ان اقامت في
 حضرتها حيناً استأذنته بالعود الى اهاليها لتستطاع اخبارهم فاذن
 لها وبعد وصولها الى عشيرتها كتبت اليه تخبره انها وان كان
 اكرم الناس رجلاً واعلاهم مقاماً وانسهم طبعاً تأتي ان تكون
 عروسه اذا لم يكفر عن ذنبه فيطلبها من ابوها فيعيدان عقد
 الزواج فاكبر عروة خلق امراته ونالها ما قدت . ومنها خبر
 قاضر الخساء احدى شواعر العرب الشهيرات التي رام دريد ان
 يتزوجها فجاء الى ابوها وخطبها اليه فقال له مرحباً بك ايا قرّة
 انك الكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته
 والفاضل لا يقرع انفه ولكن هذه الفتاة في نفسها ما ليس
 بغيرها وانا ذا كرك لها وهي فاعلة ثم دخل عليها وقال لها اناك
 فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصصة يخطبك وهو ممن
 تعلمين وكان دريد يسمع قولها فقالت يا ابت اتراني تاركة
 بني عمي مثل عوالي الرماح ومقترنة بشيخ بني جشم هامة اليوم
 او الغد فخرج اليه ابوها فقال يا ايا قرّة قد امتنعت ولعلها ان
 تجيب فيما يمد فقال قد سمعت قولكما وانصرف وهي التي
 قالت تخاطب اخاها لما اراد ان يكرها عليه من ابيات :
 اكرهني هبت على دريد (البيت)
 ومنها

لئن أصبحت في جشم هديا إذا أصبحت في ذل وفقر
 ولعزة نفوس العربيات وميل الاعراب الى الزواج كانت
 الرجال تجد وتسمى في طلب المعالي ليصبح الرجل اهلاً بالنسبة
 كريمة الحسب فإين بعضنا من هذه الاخلاق . والله كيف تغيرت
 الاحوال والذهر دهر واحد للاوائل كما هو للاواخر : كانت
 الانسة لا ترضى الرجل الا بهر يعطيه اياها فاصبح الرجل لا
 يرضاها الا ببائنة وهي لعري آفة التمدن ووانسدة الثروة
 واصبح البياض الخارجي يغرق فنضرب صفحاً عن الاداب
 والسير وغدت الانسة تارة عبدة في بيت ابيها واخرى ملائكة
 تامر وتنهي . ايها الاباء اسمعوا ما قيل : ان لم تروا البناتكم
 ازواجهن اكفاء لهن فاجعلوا بيوتكم قبورهن

وانتم ايها الشبان اعلموا ان تمام سعادة الرجل بمرأة صالحة
 فابحثوا عنها ولا تغفروا بالمال والجمال . اليكم ما نصفها به فان
 بها روحاً لطيفاً تدافع هموم الرجل وفي محباها الفاظ دقيقة
 المعاني تبعث منه كل غم وكربة وفي جبهتها من سمات الثقة
 والانقياد الى اوامر الرجل ما يجعله سعيداً في حياته فاي رجل
 لا يضحكه ابتسامها واي امرئ لا تحرك عواطفه دمعها فهي
 ملك طاهر وسبب نجاح الاسرة وعلة سعادتها . والضد يظهر
 حسنه الضد . فلنترك في هذا البحث ولا ننقد الى امبالنا وليصبر
 الرجل على امراته اذا كانت فاجرة فان سقراط الفيلسوف الشهير

صبر على قبح الخلاق امراته طويلاً : حدث انها جاءت يوماً بجاء
وارافته على راسه وهو يفكر في احدى مسائله الفلسفية فتبسم وقال
اظن ان السماء ترعد وتطر ولا يليق بالمرأة ان تهتك اذا رأت
من بعثها عدم الرصانة فتزيد في تهوؤه في المفاصد وفي سوء
اخلاقه وغطرسته وكبره وقسوة قلبه وليسمن القتي والفتاة
الفكرة فيما قلناه وينعم الابوان البصر فيما سطرناه وترفع الميل
عن البائنة ولنقع النفس عن حب القبة والذيل والمهبطات
والتبختر والتمايل والمخاصرة وحضور المسارح او فليضع الاغنياء
ليائنات بناتهم حداً لا تتجاوزوه ولنحر الاقلام في ميدان هذه
المباحث فان لنا مثل ثنائنا المطلق الاغر الجديرة الوطنية
الصادقة المبدأ المتهاككة في خدمة الوطن ما تروح الى
دور الضرر ولا نظن ان سيكون جزاؤنا في هذه المرة من بعض
المتحذلقين المدعين ما ناله سوانا من قبلنا ممن ارادوا الاصلاح
ولسنا نحن باولئك الذين يحبون ان يحطوا من قدر الجنس
اللطيف فانا لنكرمهم ونجمله وان كان هنالك خلل في بعضهم
ولا زوم ان نذل اقدار الشبان فنحن منهم فباذلالهم نذل انما
حب تقويم الأود حملنا ان نكتب ما كتبناه وعلى الله الاتكال
واليه موكل اصلاح كل خلل

واذا بدا وجه الخلاف فعليه قول يسطره ذراع اديب
فيكون ان بدت الحقيقة مثلها « قطعت جهينة قول كل خطيب »

(عصام)

هو ابن جلاء حكى قولاً سديداً ورام الحق في ذلك الكلام
 «جهينة» فاضل يعني سداداً (وعذرائسا) ملك الوثام
 «شباط» اخاف ربات الملاهي كذلك «انا» انا بالمرام
 وسدد رأيه رجلاً محب صلاح فتي وخود بني الكرام
 فجاءهم بأقوال تجت كيدر الاق في وقت التمام
 وقد عصم اللسان بصدق قول نصائح لا تغيب ذوي السلام
 فقال ان يعززه يراع يعزبه كنفس في عصام
 كان قصدي ان اوقف القلم عند حد ما كتبه لو لم ار
 استحسان القوم له وما ناله عندهم من المنزلة الرفيعة وعلمي
 اني لم اوف الموضوع حقه وقد عرفت بغيتي التي توحيها للتوصل
 الى سد الخلل الناشئ عن التطوح في الملاهي وكثرة الميل الى
 الترف والبدخ وتورط الفتي والفتاة في ما يؤول على البشرية
 بالانحطاط والذل والسقوط في وهاد الكفر والضلال وانا
 من تهالك في الدفاع عن الحقيقة وقد رام من اعد بعيد اصلاح

(١) هذه اسما الذين كتبوا في هذا الموضوع

(٢) توقيع احدهم

(٣) اشارة الى ما قاله احدهم في عصام توقيع استاذنا المستعار

هذا الخلل قوم اقر لهم القلم بالفضل وشهدت لهم البلاغة ولم
يكتفوا بكتابة مقالة واحدة لكنهم توغلوا في تلك المباحث
وكان لا قوا لهم صدى استحسان وكادت الفوائد ان تهمل لو لم
يكسروا براعتهم اذ رؤوا دفاعاً لبعض من يجنون التزلف الى
السيدات وتركوا تلك الحالة السيئة تبكي اهلها وقد كنت
اخشى ان ارى من احداً التضاؤل والاحجام اذا ظهرت بعض
معارضة او مناقضة لهذه الاقوال غير اني وجدت منهم ثباتاً
عهده فيهم من قبل وانا عارف ان ليس وراء ما سطره سوى
حقائق واضحة تطالب كل ذي ذوق سليم بالثناء عليهم وقد
علم الله ان عصاماً هام في لغتنا العربية التي هي عنده في مقام
سام لا تطالبه الا بحبها والتمسك بعراها وخدمة ابنائها وقد
تناسى هذا الناس والدهر اضطره ان يغازل اربعة جدران غرفته
فلا يهمة التقرب من احد او التزلف الى بشر كائنات من كان
هذه حالته لا يؤثر فيه شيء مما يتعلق بالهيام والحب فبدا ما
يسطره او يقوله صادر عن قلب يسدد النصيحة لابناء وبنات
وطنه ومن جعل الحقيقة ديدنه هونت لديه كل المتاعب وقوت
منه جناتاً يذود عن حرمتها بما لا يخشى لومة لائم . من انعم
النظر في الحالة التي عليها اليوم شبان وشابات هذا العصر رآها
مضادة للشرائع الدينية والمدنية ومن تبصر بمواند هذا الناس
وجدوها مخالفة لتلك التي هام بها اجساد ابائنا الا ان كان

الادب والدين عصمتهم عاشوا في عصر السلام والطمأنينة
 اولئك من حسبوا الشرف والعز واندبهم: انهم الا الى لبسوا الخز
 والصوف على هيئة محمد والادب بزينها ولم تكن على زي
 يستشف منه اتهمك والكفر ونسأوهم كن راغبات في ارضائهم
 مشغلات باعمال بيوتهن والمثابرة على اصلاح شؤون بنينهن
 والقيام بما يطالبهن به الواجب المحتوم على كل آفة وعقيلة
 انهن لبسن الانسجة الدمقسية وحاجن الاعناق والمعاصم بالقلاند
 والاسورة والحرص على الادب والترفع عما يشين عقافهن بزيده
 في بهاء ملابسهن وحلاهن والابناء عاشوا قنعين بما يحود به
 عليهم ابائهم من المال والكسب وهمم عضدهم في اعمالهم
 والاخذ بيدهم الى ما فيه نجاح الاسر وتقدم البلاد يسرون
 بارشادهم ويتمون اوامرهم ولا يحسرون على مخالفتهم الا في ما
 اغاظ الله . والبنات عشن محضات يخدمن امهاتهن وابائهن
 واخواتهن ويعلمن حقاً ان جمال الابنة ادبها الصحيح وكانت
 الاحداث عند نصائح الشيوخ ولذا اخذت البلاد تتقدم وتتمو
 ثروة ساكنيها وكل بما عنده راض يعرف منزله ولا يحط من
 قدر مكانة من هو ارفع منه ولذا كان السلام نائراً اعلامه
 والحب الصادق سائداً في تلك الاعصر والزواج على سنة الله
 تعالى والشرقي اذا سافر الى البلاد الغربية افخر بلبسه وما كله
 ومشربه ولم يهم بتقلده عوائد اهل البلاد التي بلدتها وهب انه

الزَّم السَّير على بعض مناهج قومها فلم يفتن باستصحابها الى
 ابناء معشره فيتناساها قبل الجأوه وكان ذلك من فوائد التربية
 الحسنة البيئية وكان همهم درس لغتهم والتضلع منها واحكام
 فنونها وبعد اتقانها يميلون الى درس الطليانية او اللاتينية التي
 كانت سائدة في عصورهم ولم نسمع عن احدهم انه ذم لغته
 وقال عليها ما نسمعه كل يوم ممن ترفع ان نعددهم بعض خدام
 اتباع عظامها وترفع اللغة ان تحسبهم ممن تعتر بهم اما اولئك
 فقوم جدير بهم ان يقولوا عن نفوسهم انهم عرفوا التمدن
 الحقيقي فما اجل تلك السذاجة المسيحية وهاتيك القلوب الظاهرة
 واني لاستمطر صيب الرحمة على اجدانهم فهم من عزوا وعززوا
 وفخر بهم الدين والوطن وخالوا الدين عماد التمدن فمن انكره
 سهل عنده اقرار المآثم وظن نفسه انه هو الحكيم المعتصم
 بانسداد على انه الغبي الفاسد . ان الالة هي كزجاجة شمسية
 تنطبع عليها كل صورة ان حسنة او قبيحة والفتى غصن قابل
 التقويم فاذا لم يُعَمَّ بتربيته نشأ معوجاً وظل على اعوجاجه
 والفتى والفتاة هما اهل لقبول الخير والشر صغيرين فان وجدا
 تربية حسنة في بيت ابيهما شبا على الادب ولم يميلوا الى الملامهي
 ونشأ على ما يريان عليه ابويهما فالابن سر ابيه والابنة نجوى
 امها وان لم يُسهر عليها حتى اخر المرحلة الثانية من عمرها ولا
 زجرا عما يشين كانتا ضريبة قاضية على البشرية ففسدا وافسدا ولذا

روعت التربية البيتية فالمدرسية فالفتاة التي ترى أمها جالسة الى المقارين تقامرهم وتستحسن افعالهم ولا تدقق ان خلعة أمها خلعة حسنة : واي ولد يشاهد أباه مسرفاً مبالاً الى الجلوس في الحانات ولا يقتدي به ظناً انه مطابق على الخطية بل اية ابنة تجد والدتها تغير في نهارها قبعات خمس واحذية من لونها وتأتي ان تدأب دأبها بل اي شاب لا يبصر أباه يظلم الناس ويعشر المال فوق ما تسنه الشرائع المدنية وتسمح به الدينية ولا يهيم في مسلك ابيه او اية آفة تخال أمها متهاونة في القيام بواجبات منزلها وابنائها ولا تصبح مثلها اذا غدت عقيلة او اي يافع ينظر أباه محباً للمنكرات فلا ينحو نحوه او اي خود تحسب أمها كارهة بعلمها ولا تكون اذا أصبحت عقيلة على تلك العادة الزميمة

على رسلكم يا بني الوطن كيف نشئ ان تكون بناقنا ادبيات وانتمعتك سائد في بعض منازل الالباء وترجو الا يكن مسرفات وقد درسن قواعده على امهاتهن ونطلب اليهن ان يقنعن بما يجدر بهن من اللبس والمأكول والمشرب والحلى وقد تخرجن على هذه الفنون في بيت ابائهن ونود ان تحرص الفتاة على القيام بواجباتها وقضاء مطالب منزلها وتربية ابنائها تربية حسنة وهو مما لم تسمع به في جلساتها وتلومها اذا جهلت الطبخ والغسل وقواعد التربية وأمها ما همها سوى تحسين وجهها

واخيراً نطالبها ان تكون كاتبة شاعرة عارفة لغتها ولم يسعدها
الخط ان تخرج الا في مدارس لا تكثرت لغة العربية واوصيت
الا تحكم الا غير لغة وطنها لتمزج جل حديثها العالمي كلمة
عربية باخرى اجنبية لتروج في سوق زواج بعض شبان هذا
العصر الذين تعودوا مزج العربية بالاجنبية . اذاً فالاباء شاكوا
ان ينشأ الفتى في المدارس اللادينية واطلقوا له عنان الحرية
ورغبوا اليه ان يضرب صفحاتاً عن درس لغته وسرهم تركه فنشأ
مثل هؤلاء الشبان المتهاون ابائهم في حب التقليد ... امن
فتى فبنا تنشيط قواه الى التدقيق في مسائل لغته وقد تعلم
كتابة الذوق العصري والملبس العصري والمسالك التي لا اسمها
مدنية بل همجية

اننا نلوم العرب الاقدمين ببعض عواندهم : اسمعتم او
قراتم عنهم انهم فعلوا مثل هذه الافعال لم تكن ازلامهم
ليطعموا الفقراء من الباقية الجزور وانتم يا بعض رجال العصر
تعنون ان كسدت بناتكم ان تريدوا لهن في البائسة وهم عنوا
في افخار الذكر الحسن لهن وكانت الامهات اذا كثرت بناتهن
ولم يربن لهن الا زواج الاكفاء فضلن بقاءهن في المضارب ولذلك
كان الواء وقد ابطله الاسلام وديننا نهى عن الاساءة الى احد
ويحرم القتل ويامر بالادب والتربية الحسنة الصالحة وان اكثر
نسائنا على العفة حريصات يرضين بكل امر الا قبيح الاحدوث

ويؤثر الموت على ارتكاب ما يحيط من اقدار اسرهن فلنتبصرن :
قلت كل ذلك وانا على يقين ان في البلاد امهات كثيرات
واوانس لا نكاد نتحكن من عددهن طبعن على الدين والفضيلة
والادب وفيها شبان هم عماد الادب والسداد نفاخر العلماء
والادباء بادبهم وعلمهم وتقواهم وفضائلهم ورجالهم المثل
الصالح ولأن الداء وجد وهو عيا فيجب ان نستصرخ الكتبة
وارباب السلطات الدينية والمدنية للمعالجة لئلا يتفاقم الخطب ..
وعلى الله اصلاح امرنا ...

لبنان

جولته في شماليه

نشرت نابعاً في جريدة الاحوال سنة ١٩١٢

رايت في هذه الايام والافكار مصروفة الى حب معرفة ما يطرأ على الدولتين المتخاصمتين العثمانية والايطالية والاعناق متظالة الى الرغبة في تحقق ما يحدث كل يوم في ساحات الوغى والابصار موجهة الى تفحص احوال الصين ولبنان يكون الفوز للشعب ام للملك ان ابحت بحثاً وطنياً فيه لمحة من التاريخ لانتم ما فكرت فيه ايام هذا الصيف الذي جلت في اثنائه في بعض قرى "فتوح كسروان" وصرود وسواحل شمالي لبنان فاعرف الى ابنا القطرين سماء صافية الاديم وارضا خصبة وماء عذبا زلالا . شارعاً بالقصات نظر القاري الى قصبة كسروان غزير المنيعة على شرفة اولها جسر الوادي على مسافة نحو نصف ساعة من جونية مساحة ارضها طويلة وعدد سكانها على ما سطر في الجغرافية ثمانية الاف ونيف تطيب بها الاقامة في فصول السنة الاربعة تجري اليها المياه من ينبوع يسمى "نبع المغارة" بعيداً عنها لجهة الشرق في حدود قرية صغيرة تابعة لها يسمى بعضها

جديدة غزير ينبع بكينة من أسفل مغارقه ويتدفق بغزارة
 فيتشعب منه نحو خمسين انبوبة كلها موزعة في ارض غزير
 جارية في قساطل حديدية ومأواه سانغ وعلى ما قال حضرة
 العلامة الاب " روشاي " اليسوعي في مقالته التي سطرت في
 المشرق العام الماضي ان ماء غزير ليس بالعذب لكثرة المواد
 الكاسية فيه وغزير كانت مقر الحكام منذ عهد بني سيف
 والامراء الشهابيين ومركز القائم مقامين صيفاً شتاء الى الايام
 التي القيت فيها شؤون ادارة القضاء الى الامير يوسف ابني
 الجمع في عهد واصله باشا فارتأى جعل مركز القائم مقامية ابان
 الشتاء في جونية لاسباب لا مجال لذكرها. وسكانها ذوو اريحية
 محبو الغريب واثنان البقول واللحوم والالبان بخسة لا يؤمنها
 المصطافون لانها ليست من الضرور وتعلو عن سطح البحر من
 ثلاثئة الى اربعمئة وخمسين متراً وقد اغرم اكثر اهله بالمهاجرة
 فاصبحت الحركة التجارية والصناعية ضعيفة فيها وارضها غير
 جيدة القربة شيدت اليوم فيها الدور والمنازل الفخمة وبعض
 واحشها تصرف افكارهم منذ امس ثلثا قبل حتى اليوم الى امور
 تجر على القصبة الثبور. واليسوعيين فيها فضل عميم فمرجع
 تهذيب العقول اليهم واثارة الافكار والارشاد والاعمال الخيرية
 انيطت بهم فديرهم المبني في وسط القصبة مترع آمال القوم
 تعص كنيسة بالزائرين وهم الذين غرسوا بعض ميل في قلوب

الاحداث الى احراز شيء من مبادئ العلم ولا يزالون الى اليوم
يحدون في احياء المصمم لتحصيل ما ينير العقل ويهذب القلب
ومن غزير يصل السائح عن طريق القلعة الى قرية تسمى
«الكفور» جرت اليها طريق المركبات من غزير وهي طيبة
الهواء عذبة الماء صافية اديم السماء يحد فيها المصطاف نذرة وراحة
وسكينة ومنها يطأ ارض الغينة القرية التي كانت مدينة عظيمة
متزع افكار ادونيس على ما يزعمون . يقصدها للصيد والقنص
لانها الى اليوم لا تزال محطاً للطير ومرقداً للارنب يقصد حرجها
المعروف «بالحمى» الصيادون فيرون النسور والبواشق والحجال
والسماني وغيرها وقد افترس ادونيس في وسط حرجها الشريبي
خنزير بري ورسم ذلك المشهد على صخر وهي مزاعم لا نؤيدها
ولي مقالة مطولة في الغينة وانارها نشرت في مجلة الرئيس
مطبوعة في الجزء الاول من الزهرات وورد ذكرها في انار
لبنان للاب لامنس اليسوعي واتخذت الزباء لها في الغينة مركزاً
ولم تزال الاخيرة الى اليوم ناطقة بما قلنا وهي من املاك «دير
القدس عبدا هريريا» ومما يحزن ان احد سكان قرية «غبالة»
وجد ككراً ثمياً منذ امد بعيد يرتقي عهد نقوده الى ايام
الفيثقيين ونقش على كل منها رسم ادونيس ومعشوقته الزهرة
فباعه من حبيب مراد وهو رجل من الفتوح توفي فباعه هذا
في دمشق من افراد اسرة مسابكي وهؤلاء حملوها الى اوربا

حيث بيعت تلك النقود بأثنان باهظة . ولا يزال سكان الغينة
 إلى اليوم يحدون في الاخيرة والانقراض نقوداً نحاسية لا قيمة
 لها ثمينة وقاطن فغار في السهول . وهذه القرية تعلو عن
 البحر نحو سبعة مائة جيدة الهواء عذبة الماء . قال الاب
 روشاي عن مائها انه مفيد للمعدة وقد شهد بجودة هوائها
 الاطباء الحكماء . ومنهم الطبيب الاثر الحكيم سوكاي . على ان
 ينوعها يتعطب من اسفل منحدر تحلباً شحيحاً ويسمى " عين
 ابل " وفي هذه التسمية تذكيرة تاريخية لا تخفى على المدارس
 وطرقها سهلة لا يصعب التجول فيها ولون حجرها يضرب الى
 الاسود وهو صلب وفيها اكمة تنبعث منها رائحة كبريتية
 وعنها الذيد والحياة فيها تطيب . يعمر اهلهما فيبلغ اكثرهم حد
 المئة ومنهم من يجاوزون هذا الحد لكن الضباب اغرم في سمائها
 فيحجب شمسها عن ارضها منذ الهاجرة الى ما بعد الغروب
 ويتكاثف احياناً حتى لا يكاد الطرف يرى الا عن مسافة
 قريبة وكانت طرق الوصول اليها وعرة فالتهم سكانها الفرصة
 وجرؤا اليها طرق المركبات من الكفور فسهل على قاصدها
 الوصول اليها بدون نجس اذ في تعب يومها المصطافون فيلفون
 راحة وهنا . وينعمون صحة وقوة ويؤمنون قديرة حقيرة
 وتليها مزرعة تسمى الجورة منها يسلك قاصد حدث الجبة
 طريقاً وعرة يقاسي فيها انواع العذاب وخصوصاً اذا وصل الى درج

« المشافي » فيخال له انه يصعد في جبل ولا يأمن الوصول الى اعلاه سالماً وكل تلك المسالك حتى قرية « لاسا » على ما يتصوره القاري من الوعورة فأسفنا لهذا التهاون الصادر من أبناء كسروان لثغورهم عن استصلاح الحكومة لشخص شيئاً من الربع المجدي لاصلاح طرق قوم يشعرون بالتعب ووددت ان يخلق بنا روح الرأفة بالحيوان فنحن مغرمون باتباع ما يضر بنا من عوائد المغرب تاركون ما هو مفيد لنا وليلائقنا . وبعد عشاء طويل مدة اربع ساعات متوالية دخلنا لاسا وهي قرية كان اكثر سكانها من الشيعة الاسماعيلية اما اليوم فمعظمهم مواردنة بهمة المثلث الرحات البطريرك يوحنا الحج . وتنازع عن قرى الجرود بلقة عندها وقد كانت مركز الحماديين وفيها بنوا داراً الاحكام هدمها الزمان . وبنيت على اساسها كنيسة . وفي احد اطرافها مشيد مصيف رئيس اساقفة بعلبك وارضها تدر محصولات وافرة اذا اعتني باصلاح تربتها وقد غرست هذه السنة اكثر سهولها من التبغ الاسلامبولي فسمت غرساته وذكمت . وعلى مسافة ساعة من لاسا قرية افقا وهي المدينة التي اخنى عليها الذي اخنى على لبد فهدمها ودرست معالمها وقوضت ابنتها وغدت مسكن بعض المتأولة بعد ان كانت موطن اقدم ملوك الفينيقيين ومرتاد اليونان ومرح افكار العظام منهم . بنى فيها الاولون معبد عشتروت وجعلوا المغارة التي ينهال منها بعظمة

وكبر نهر ابراهيم مفرغ مأثمهم وكنانة فظائع شهواتهم حيث لم
 يكن دين يردع ولا ضمير يمنع تلك هي الارض التي ابنى الاله
 عز وجل ان يبقي لها اثرأ بعد عين فاراد ان يحجو دوارسها
 ويظهر تربتها كما فعل في ارض صادوم لئلا يبقى للمأثم ذكر
 فتدنس اقدام ابناء الكنيسة من دوسهم ارض من كفروا وعبدوا
 شهواتهم فبادت في شتاء العام الماضي ارضها وهدمت بيوتها الحقيرة
 وسقط بناء عثروت فلم يبق منه سوى بضعة حجارة
 منظر يفتت الاكباد ويحرق قوة المرء عند نفسه ويوقف
 العقل باهتأ حائرأ مصوراً له جلالة الخالق وعظم مقدرته ليشاكذ
 الانسان ان كل حركة تطرأ على هذه الكرة وفي اوساط تلك
 الاجرام هي باره . . مدينة افقا بالامس وقرية افقا امس
 غدت اليوم قاعاً صفصفاً مارت وتشققت تربتها واصبحت مجبولة
 بالماء الذي كان سبباً في مورها لا غرس ولا كلاً . يشق على
 الجواد ان يسلك طريقاً واشجار الدلب الباسقة والجوز المسنة
 الضخمة اقتلعت من جرائيمها والقيت بعيدة عن منابتها .
 غدت تلك الارض منحدرأ بعد ان كانت مبسوطة لا بشر فيها
 الا اذا سلك طريقها او ام المطعنة التي عند مصب نهر ابراهيم
 هنالك في تلك البقعة : عند الصبح وقفت وقد تحركت في
 العواطف وقشلت لي سطوة الخالق في تلك الوحدة عند تلك
 الاطلال الدارسة في مهد تلك الوردية المنخفضة عند سفح

ذلك الجبل الشامخ المناطق الجوزاء بعلوه الراسي بعظمته على
 قواعده المتدفق من جوفه ذلك النهر الذي زعم الفينيقيون عند
 هيجانه وافرغ غيظه باقتلاع الاشجار وتدمير المنازل وتخريب
 الارض ان الهم غضب فاراق دماً فمكر النهر وهذا كان زعم
 الجبيليين . هنالك تجاه تشعب انحدار شلالاته الثلاثة وقفت
 وقد خطني الشاعر العربي يبيكي الطلل ويصور حالة الانقراض
 والخرابة وتحول السكان عن الاحياء وكنت اود ان اجاريه
 في وصف ما طراً على افقا لو كان لي فيها ديار ولو فعلت
 لكان محور نظمي في بيان آثام بني البشر واعلان حقيقة لا
 تخفى على العلماء : ان التمدن بالدين لانه مدافع الاثم ومناقض
 الشهوات ومبين للمرء انه ذو نفس تحيا فهو غير حيوان أبد
 وكانت الرائعة فبرزت الشمس فوق قنة جبل افقا الشامخ
 والقت شعاعها على تلك الوهاد وارسات اشعتها الى هاتيك الامواه
 المتدفقة فرأيت منظراً جميلاً اعادني الى عالم الخيال فقلت
 تلك المدينة قد غدت في عصرنا قاعاً بصولة ماء نهر ناعم
 هل ذاك فعل النهر ام امر العلي لنرى بأفقا عبيرة للاثم
 حتى تطهر ارضها امواهة فنذم اقواماً بفعل جرائم
 هل يحمد النهر الغزير بارضها ويظل يفرغ غيظه كالظالم
 هذي مسائل ليس يعرف كتبها غير الاله وما سواه بعالم
 وطال لي الوقوف هناك انعم وأمعن النظر في احوال

الطبيعة الفكرة في تكون هذي الارض وقد ملئت الركوبة
المكوث واستغرقتني التأملات وحسبتي خارجاً عن جسمي
منتقلاً الى العالم العلوي فبهني ضرب اقدامها الارض وعرفت
ان وقفة الشاعر لا تفيدني ثم فتياً فعدت الى وقفة الباحث
المدقق وقد ذكرت انه كان يلغني ان البعض يحسبون ان ماء
نهر ابراهيم المتدفق من مغارة افقا من سفح جبلها على علو نحو
هامة ونصف من حوضه للجهة العليا الشرقية اصله من «بركة
اليمونة» وان مياه بركة اليمونة توصلت الى ارض افقا فارت
الارض بها وقد كنت كذبت هذا الزعم وانا بعيد عن تلك
الارض اجهلها ووجدت نهضة لاحقق ظني فاملت رأس الركوبة
وعدت في الطريق التي سلكتها وهي في اسفل انيال الارض
هناك حتى وصلت الى اول ابتداء زحف الارض فصعدت في
تلك التربة التي تكون منها اليوم رابية وقد نسيت اني ارسف
تحت اعباء العلة المعدية التي من اجل تخفيف وطأتها خرجت
اطلب التقدم من الصحة بصرود لبنان النقية الهواء ولم اشعر
ان السير يتعبني وان الصعود ينهك قواي فوصلت اعلاها
وهناك بان لي الجبل المنحدر منه النهر كما شئت فلم اجد اجل
منه جبلاً في جبال لبنان فكأنه اسطوانة موطدة اصل راسخ
وفرع شامخ واكثر طبقاته من الحجر الاصم الاملس فلم افق
عند حد النظر فيه من بعيد بل اردت ان ارقى الى المغارة

ففعلت بسلم خشبي بل شبه سلم خشيت الا يحتمني وانا نحيل ولم
 يكن طوله كافياً لا يصالي الى مدخل المغارة فتعلقت بيابها
 وقفرت بخفة لم اعهد لها في ايام كنت صغيراً اللعب والنشط ولم
 انشب ان رايتني ضمن المغارة واقفاً عند مجرى النهر فادرت
 النظر ماياً فيها فلم ادر ما كان يقال لي ان هناك رموزاً
 وتائيل من ايام الفينيقيين ونقوشاً وصورة الزهرة الى غير
 ذلك مما لم اجد له اثرأ بل رايت النهر يجري بعظمة من داخل
 المغارة وتأكدت من ثم ان ماء نهر افقا من جبل افقا لا من
 بركة اليمونة وانا على هذا الفكر واسدته حتى يقيم لي الحجة
 عالم يشفعها ببراهين لا يمكنني ردها فأرضخ

والعلماء يشبتون ان الينابيع تتكون بالمطر المنهمر المشبعة
 امواهه في الارضين المتغلغلة في الاخاديد حتى تتصل الى الطبقة
 الصخرية حيث تجدد هناك منفذاً تنحدر منه : فعندي ان ذلك
 الجبل الشامخ ذا الاصل الممتد والمساحة الطويلة يتكون مما
 يصيبه من الامطار الغزيرة اعظم مما ينحدر من مغارته وقد تبين
 لي بعد الامعان ان بعض مياهه تغلغل في اخاديده ولم تجد منفذاً
 فافرغت غيظها في ارض افقا وقد ابت ان تجدد في مكانها ومنذ
 تلك الاعصر المنصرمة الى يومنا هذا تمكنت من ان تفعل
 بارضها ما فعلته وهو رأي لا يعارضني فيه الواقف وقفتي
 هناك الباحث بجني . على اني لست ممن يتشبشون بأرائهم او

يدعون امورا يجهلونها وبرهاناً على اثبات قولي هذا ان لو بحث
 ذوو الخبرة في كنه المسألة وتجلت الحقيقة لهم وردوا رأيي ببراهين
 مقنعة اجود عن فكري هذا وقد حقق لي الرأي هذا الذي ارتأيته
 رأيي الجليل الذي ينحدر منه ينبوع " ماء سر كيس اهدن " .
 فهو مطابق لبعض المطابقة لجل افقا ولا اظن ان بركة اليمونة
 بعثت بانها الى جبل اهدن فلا اسمع القوم الا يقولون
 ينبوع العسل وعين الابن من بركة اليمونة وينبوع الحديد من
 بركة اليمونة ثم قالوا ان ماء مغارة جعيتسا الذي منها نهر
 الكلب من اصل ماء ينبوع العسل وقالوا ان لجنة جر الامواه
 من النبيوعين المذكورين الى ارضي كسروان مانعها اعضاء اللجنة
 الذين جروا امواه نهر الكلب الى بيروت وهي اقوال تنقل على
 سبيل التقليد وليس في القوم من يبحث هذه الابحاث المفيدة
 ونحن قاعدون عما يتعلق بفوائد ارضنا وراحة سكاننا والجهل
 سائد وقد خلقنا لنميل الى اراء زيد وننقيد بافكار عمرو فهلا
 انتبهنا الى الابحاث التي خاض فيها علماء الغرب وكشفوا القناع
 عن احوال سماتهم وارضيتهم وسماء وارضيتهم من الامم فاصل
 بحر النيل استغرق اعصاراً طويلة بحث فيها علماء الغرب واما
 السياح وبسطوا اراءهم وظل العلماء الباحثون يترددون في تصديقها
 الى ان قام احد اباء الرهبنة اليسوعية فكشف تلك الاوهام التي
 موه بها من قبله افكار القوم وتوصل الى معرفة اصله ونحن نعلم

بمعرفة ما يحدث في الصين ومناحازب اللائكليزي وبعضنا للياباني
وتحدث بيننا المشاجرات العنيفة والمساأة لا تفيد فهلا تتجدد فينا
او بالاحري تخلق الارادة وينشأ الاستقلال الذاتي فاي مشروع
ابتدئناه واقمناه فهذه امواه نهر ابراهيم التي اصلها من مغارة افقا
الم ينل امتياز جررها الى جبيل والبترون المرحوم رزق الله خضرا منذ
عهد واصله باشا وقد دعي الى وضع الحجر الاول ذلك المتصرف
وارباب الاحكام والاعيان وقضي على رزق الله خضرا وهو لاه
في حفر نفقه في بيروت وبقيت المياه جارية في نهرها ودفن
الامتياز قبل دفنه وكذا يكون شأن من حصلوا امتياز جرهم
امواه ينبوع اللبن والعسل الى ارض كسروان . وغدا اذا
شرعوا قام عمرو يعارض وانتصب بكر يناضل فتبقى ارضوك
يا لبنانا النكد الطالع غير مسقية . هي ارضك التي قال عنها
الكتاب ارض تنبع لبناً وعسلاً اصبحت تثبت عوسجاً وقرطاً
فجهدا لو قام باحث مدقق ييط الماشام عن اصل هذه الينابيع
فيفيدنا فائدة تامة وحيثا سعادة اهل لبنان وقد اثبت اقوالي
بيونس لبنان ما فراه اليوم من العقبات القائمة في سبيل اتمام هذا
المشروع المفيد :

وكانت المهاجرة وانا في ذلك المكان في ارض افقا فانتبهت
اني في تلك الساعة لم ادق طعاماً بموالة فراغ المعدة من الغذاء
وهي اول مرة منذ عشرين سنة عرفت فيها ما يقاسي الجائع

فتأكدت ان هوا الصرود اللبنانية يقوي الضعيف وينعش
مدات الاشاجع فامتطيت الركوبة وسلكت الطريق المؤدية
الى « العاقورة » فررت بقرية « المنيطرة » وهي حقيرة ليس فيها
سوى دار واحدة مبنية على النسق الجديد فأبليت ان آخذ لنفسي
راحة وكان ذلك الليل انعش في قوتي ولسوء ظالمي لم اجد
هنالك شاة تدر لا تمكن من اخذي الغذاء وقد حرمني الله بعاني
المعدية سوى البانها فسرت قاصداً « العاقورة » بين جبال ووهاد
فوصلت اليها بعد ساعات طوال وهي تبعد عن « لاساء » مسافة
اربع متوالية فراقتني تربتها وقد لذت لي ماء ينبوعها فهو كمين
الديك صفي ماءها الراويق في على غير اراء الذين يزعمون ان
ماء العاقورة قارس مستدلين بقوة اجسام سكان تلك الارض
وسرعة غضبهم الى غير ذلك فقد حكمت عكس ما حكموا
فتلك المياه عذبة سائغة لسكان العاقورة مأثر يجب ان يحمدها
القوم اليهم فهم يردون هجمات المتهمجين على ارض كروان وهو
حصن ممنع للقطر وقد نشأ من العاقورة كهنة افاضل افادوا
ثم سلكت الطريق الى حدث الجبة ولم يبق بين القريتين سوى
حقول مزروعة قمحاً ودُرَى ودخلت في « خراج تنورين » بعد
ساعتين سرتها (في خراج العاقورة) في منحدرات وسهول
ورواب وكان الطفل اذ وصلت الى الحدث بعد مائة خمس
ساعات من افقا

حدث الجبة هي قرية اليوم. كان لها شأن في أيام اليونان
وفيها آثار ارضية تدل على دخولهم اليها وهي من اجمل قرى
شمالى لبنان واجودها مناخاً الا اهدن : ارضها مبسوطة سهلة
يجد فيها الساري راحة لا عناء وهي تشرف على البحر من
مكان يسمى المشنقة او « المشلقه » بينه وبين رأس الكنيسة
في اول « الغيبة » وبين « الشوايا » من قضاء المتن شبه فمعن رأس
الكنيسة ترى رؤوس جبال قبرص وسواحل كسروان واكثر
قرى صرودها وترى البحر منبسطة كصحيفة امامك ومن
« الشوايا » ترى اكثر قرى المتن ومزارعها وسواحل ذلك القضاء
ومن « المشنقة » ترى طرابلس والبحر وسواحل قضاء البترون واحدة
فواحدة وتظهر لك « اهدن » « بجاها » « وبشراي » « بجاننها » وحدثيت «
بخصرتها » : في حدث الجبة مكثت شهري العطلة المدرسية وقد
اسعدني الحظ ان تشرفت بمشولي امام غبطة سيدي البطريرك في دير
سيدة الديمان فرأيت من ميله الابوي الى من طبع على حبه واجلال
مكانته وعطفه ما حملني ان احسد الامة على هذه النعمة التي لا
اخافهم يجهلونها وقد راقني ان اجد في ارض شمالى لبنان صرحاً
مشيداً كالفصور الساخرة بهجمات الزمان على النسق العصري سرفي
اني رأيت بطريركنا لا يألو جهداً في تخليد ذكر لابناء طائفته
فدير الديمان لا يقل عظمة عن دير سيدة بكر كي ويظهر بهاؤه وقوة
بنائه الدير القديم فلكل عصر رجال ولكل جيل اميال

ورأيت ان انتهز الفرصة من وجودي في تلك النواحي
لامتع النظر في هاتيك المناظر الطبيعية والبحث في تلك
الارضين بحث المورخ فاخبرت ان جبلاً غربي قرية قناة شق
وسطه منذ سنتين وانه في السنة الماضية بعد الشق وتماذى
الانشالام واصبح الجبل جبلين فقصدت البقعة وحيث لم
اتمكن من الوصول اليها راكياً لوعورة المسلك ترجلت وسرت
على الاقدام اسمى في البحث عن سر ذلك الانقسام فكان في
الحكم نظر لا يجوز لنا التسرع في اثباته فليس هناك اثر ماء
ولست الارض مبسوطة والجبل ملتحمة ارضه التحاماً تاماً
واكثره صخور ضخمة فعدت بعد اعمال الفكرة وانا غير بات
في الحكم ورجعت ان السبب في زحف الطبقة السفلى من
اصل الجبل سبب انقسامه الى شطرين ورجعت الى الحدث
من طريق اخر لارى مغارة مبنية في سفح جبل على مقربة
من عين تدعى عين « السنديانة » يقال لها مغارة « دولماز » وللقوم
روايات شتى تتعلق في اصل بنائها فمن زاعم ان اصولاً
قطنوها وهم ياتونها ومن ظان ان رهباناً نسكوا فيها وليس
في اليد كتب تاريخية تحقق لنا القضية وهذه مصيبة العلم
والفنون في هذه الارض وفي الخامس عشر من شهر ايلول
تأكدت ان المصطافين في ارض الارز يرحوها ولما كنت مغتماً
بالوحدة والافتراد قلت حالت الساعة فركبت امّا تلك البقعة

الجميلة التي قصدها السياح والعلماء والشعراء من كل صقع
وتنزل فيها المجيدون من عرب وعجم واكبروا عظمة الخالق
وهم كثيرون منهم لامتيرين الشاعر الفرنسي الذي بقي هناك
اياماً فمرداً في حصرون وهي قرية اصابت حظاً من الرقي
وشيدت فيها الدور الفخمة وقصدها المصطافون وفيها جنات
مشجرة وبقول لذيذة وما عذب فيذعون . فبقراقشا . وكانت
هذه منذ عشرين سنة ونيف ملكاً غير مطلق لاسرة "باخوس"
وما عثم ان باعوها من المرحوم اسعد بك كرم وهذا باعها من احد
افراد اسرة آل صعب بثمان اثني عشر الف ليرة وهذا باعها من
يطلبون الاقامة في تلك القرية الجيدة القرية الكثيرة الغلات وفيها
عين ماء باردة لذيذة سائغة وقد اصبحت القرية اليوم زاهية بأبنيتها
المسقوفة بالقرميد وجنائنها المفضلة . واليوم قد اصبحت ارضها لا
تباع بثني الف ليرة . ثم ترامت لنا "عين بقرا" وهي اعلى قرية
في تلك الانحاء يقطنها فئة اشداء الجسوم اقوياء البنية وقد غمر الشايج
بيوتها في الشتاء المنصرم حتى لم يبق للناظر ان يميز ان هناك ابنية
ومن ثم دخلنا "بشراي" فوجدنا مجالاً لنمضي فيها ثلاثة
ايام بوجود اصدقاء كرام لنا . ورأينا ارضها خصبة وجنائنها
متعددة وغراسها ثامية وماها غزيراً جداً اصله من ينبوع يسمى
"نبح قاديشا" ينحدر من سفح اكمة مرتفعة على مقربة من الارز
ينال بغزارة وتردد الاودية صدى خريره وهو جدير ان تتكون

منه الكهربائية ومن آخر يسمى " نبع مار سمعان بشراي " ينبعث من حضيض رابية غير بعيدة من الارض وهو غزير جداً وباردة مياهه الى حد أن لم نشعر بما يضاهاها مما ذقتنا من امواه سواها في صرود كسروان والبترون يتشعب منه بضعة اشهر كلها تجري في ارض بشراي فلا يكاد المرء يرى بيتاً من بيوتها خالياً من المياه وشيدت فيها كنائس جميلة ودير قديم للاباء الكرملتان اكثره حفر في صخر جبل تراه عند دخولك عن طريق الديمان والفيينا فيها اسراً كريهة وكهنة افاضل يسهرون على خدمة النفوس ويقشدي بتقواهم وفيها شباب اذكيا راغبون في العلم غنموا قسطهم منه والكتاب الشهير الخيالي جبران خليل جبران احدهم وزرنا الارض الغاية التي هي كعبة غزل الشعراء التاريخية الوارد ذكره في الكتاب المقدس يومه القوم من مشارق الارض ومغاربها . الارض التي تفوح منها ريا الطهر وينبعث روح الفضيلة والتقوى . السماء التي هي سحاب الريح الالهى المقوي الاجسام : المكان الطافح بالبركة والقوة مرئاد افكار المتخيل فاجتزت المسافة التي هي نحو ساعة بشوق لا يحده وطاب لي اشعر فنظمت الابيات المنشورة في الجزء الاول من الزهرات ثم غادرنا الارض فبتنا في بشراي ولما اصبحتنا قصدنا اهدن عن طريق تسمى " البغلة " فمرنا نحو ساعتين ونصف ساعة حتى وصلنا الى تلك القسبة فقصدنا قوادير القديس سر كيس وهو مبني

على مقربة من ينبوع يتدفق بغزارة من حضيض جبل رأينا فيه
شبهاً لجبل افقا كما ذكرنا . فاطلنا الوقوف عند اصله الراسخ
نبحث في هيئته وتدفق المياه منه فعزز ذلك المرائي رأينا في ما
اثبتناه في محله من كلامنا عن جبل افقا والماء المتدفق منه
ويسمى « الينبوع » نبع مارس كيس ، وهو غزير يسقي جمائن
اهدن الجميلة

ان اهدن واسعة الاطراف كثيرة السكان أهلة بهم
وشوارعها منسعة وتجارتها غير متأخرة واهلها قوم ذور بأس وحمية
وزدت كنيسة القصبه فراقني بنيانها وهي تعد من اجمل
واكبر كنائس قطرنا وامامها ميدان يكشف على ارض اهدن
ويشرف على البحر وبعد ان قضيت فرضي الديني ذكرت ان
هناك جثة بطل لبنان يوسف بك كرم فطلبت ان اراه فادخلني
احدهم وكشف غطاء عن نعش فرأيت جثة لو احتفظ بها
لكانت الى اليوم كما اخرجت من مدفنها في نابولي جثة لم يحسر
الدود ان يقترب منها فقد خشي صولة من راع الابطال وهو
معتصم بجبل الله تعالى متمسك بوصاياه وقد شاء تعالى ان
يبعد الفساد عن تلك الجثة التي اغرمت بالطهارة

خرجت من الكنيسة وانا خارج عن حواشي لشدة ما لم

(١) دفنت اليوم في قبر فخيم جديد ضمن الكنيسة بأذن غبطة السيد
البطريرك ثلثة لرعية الاهدنيين

في من الأسف وزدت بعض اعيان القصة ثم قصدت سيدة
الحصن ويجب ان اصف عظمة تلك الكنيسة الخفية البنيان وما
للعدوان من الفضل عند اهل اهدن وكم اجابت نداهم : وجدتها
مبنية على شرف من الارض على رأس جبل مرتفع يطل على
طرابلس والكورة وكأنه امام قام في وسط السهول البعيدة
خطيباً وجهت اليه الانظار والى اقطار تلك البقع الممتدة ثم دخلت
الكنيسة وقد عراني خشوع لم اشعر به قط الى تلك الساعة
فجشوت وصليت طويلاً ضمن ذلك الكهف في تلك الكنيسة
التي هي من اقدم كنائس الموارنة في لبنان وقد جدد الدهر
اسني بالخطاطا عن الغرب فلم ار صورة "سيدة الحصن او الحسن"
بل رايت صورة معلقة من الصور التي تباع بنحو غرش ونصف
الغرش قريبة العهد وهناك بعض سرج موقدة فقلت تعلم ايها الجبل
العشرون المحافظة على الآثار القديمة ... بذر الى فهمي ان
لو كانت الصورة الاصلية موجودة فكم كان للناس بالنظر اليها
عزاء وعبر يودعها الفكر الى القلب . ذكرني تلك الزيارة
تلك الكنيسة برواية شهيرة غريبة في بلها مثلت منذ خمس
سنوات على ملعب كلبة القديس يوسف من نظم الشاعر العالم
الاب كودار سليل الرهبانية اليسوعية عنوانها السيدة في لبنان
وكان تمثيلها ايان تلك الحوادث المشؤومة التي طرأت على الطائفة
وقام فينا فتية راموا ان يجرؤا الى الطائفة بالتمدن الحديث

الذي اساسه رفع العقيرة على ذوي السلطة سوء العاقبة مثلت تلك
الرواية صبر البطارقة على الاضطهاد واعانة الله اياهم وعود الشعب
اليهم والعمل بارادتهم وعجائب سيدة الحصن وتسلت اهل اهدن
بدينهم واثمانهم وحبهم للبطارقة والاكليروس وقرع الجرس عند
اشتداد الازمة كل ذلك رايته بالفكر في وقفتي هنالك

ثم امنا دير القديس انطونيوس قزحيا وهو قديم عهده
كان على شكل محبسة وربما هي البناية الخفية التي شاهدها
قبل وصولنا الى المير المخصص بالزائرات وزاد اتساعاً في اواخر
القرن الثامن عشر ونمت املاكه ودخل هذا الدير لا يقل عن
ثلاثة آلاف ليرة من ارضيه الشاسعة وكنيسته مغارة متسعة
طويلة عريضة وجدرانها الثلاثة الشرقي والقبلي والشمالي منحوتة
والغربي شيده الاب بطرس "بجدرقل" احد تلامذة الابا اليسوعيين
في غزير اذ كان رئيساً للدير وهو من الحجر "السماقي" وبابها جميل جداً
فيه اطار حجري منحوت يحوف على شكل غرسة كرم وثلاثا
سقف الكنيسة من المغارة والثلاث الاخر عقد وارضها مفروشة
بالرخام وفيها صور جميلة تمثل تلامذة القديس وصورة بديعة
تاسيدة العذراء مكتوب على درجها "تعالى يا عروستي من لبنان"
اما الحلل الكنسية الموجودة هناك فهي فوق الوصف مئات
من البذات والغفارات والوف من الاواني الفضية ومما يلفت
النظر عكاكز اهداه احد الامراء الغربيين الى الدير وبذتان من نحو

مئة وخمسين سنة صنعها يرمى بكل نسيج حديث ٠٠ على اني لم
اسر بهذه المناظر وقد علمت أن آثاراً قديمة فقدت كان يجب ان
يحتفظ بها فلو حفظت الا كؤس التي كان يصب فيها الخمر وقت
تقديس الرؤساء الاولين ولو حفظت البركات التي كانوا يلبسونها هم
لكانت عندي افخر مما رايت واثن في نظر التاريخ مما شاهدت انما
الآفة هي المنتشرة في اصقاعنا ولولا المرحومان البطاركة الدويمه
والمطران جرمانوس فرحات نضاع كثير مما عرفناه في هذه الاقطار
وقد جلت في كل انحاء الدير في طوابقه جميعها ودخلت
المكان الذي فيه المطبعة السريانية التي احضرها الاخ ساروفيم
الشوشاني البيروني من رومة ونقلت الى دير قنحيا سنة ١٨١٥
وخصص محلها شرقي الدير وقد خدمت لبنان بطبوعات جليلة
بالسريانية والحرف الكرشوني وآخر من تولى ادارتها الاب
مارون ايطو الرئيس الحالي وهو صوّر رسمه بيده وقد اعجبني لما
فيه من الاحكام وقد رايت انه جرّ الى محل المطبعة الماء من
ينبوع المغارة الذي على مسافة ربع ساعة من الدير بآلات خشبية
تشبه بعض آلات ادارة جر مياه نهر الكلب الى بيروت فأعجبت
بهذه المهارة

واعظم فضل في نشأة الدير يرجع الى السيد الذي لا يمحي
ذكره المطران جرمانوس فرحات فقد كان ساكناً لجهة المعر
الشرقي من الدير ولا يزال يرمى اليه
والدير فسيح الاطراف كثير الغرف اكثرها حفرت في

الصخر ومنظر الدير من الخارج أجمل من الداخل فسقوفه غير مرتفعة وغرفه صغيرة

أما منزل الزوار فهو على النسق الحالي مبني غربي الدير وأما المغارة التي يقيم فيها المجانين فهي وعرة موحشة مظلمة رطبة إذا دخلها الصحيح أصيلاً جن والمعا في مرض على أن شفاء المصابين مقرر فمعجائب القديس يقر بها أبناء الدين والأراطقة لأنهم يشاهدونها عياناً ولا شك فأنه قديس كبير ومعجائب الله في قديسيه ولو كتبت لالفت كتاباً ضخماً ولو صرف العناية الرهبان بما يفيد أبناء الأمة فبنوا ملجأ للفقير وميماً لأحسنوا صنعا والأمران ضروريان

وعند الطفل تركنا الدير وعدنا إلى بشرى عن طريق أخرى فررنا بجدشيت وهي القرية التي تسمى الكاملة لجودة أرضها وغزارة مائها وفي صباح اليوم الثاني أمنا الحدث فحسينا مقر السيد البطريرك عندما تراءى لنا يا كرام وكان الخامس والعشرون من أيلول حيث علمنا بوجوب عودتنا إلى مركزنا في بيروت فسلكن طريق الجروم ومررنا بقرى ومزارع جمة حتى وصلنا "المسباحة" الأرض التي كانت مقر الشذاذ وقطاع الطرق وأصبحت اليوم ممر العربات وبقنا في البقرون بعد مسير ثنائي ساعات متواليات ومن غد تلك الليلة عجننا على جبيل المدينة التاريخية التي تظهر فيها الآثار اليوم ويجب أن تبقى للبنان العزيز أنشاء الله

الى سيدّة لبنان

نشرها مجلة « الممر » الغراء سنة ١٩١٤م افتتح بها خطاباً بعنوان لبنان
اشتهر جمعية القديس منصور دي بول العزيرية في ١٥ الجول
عند اصل قتال السيدة العذراء في حريصا

يتمال مريم من لبنان حياكا	ليس الكواكب هذا الحسن مشبهة
كلا ولا البدر في ذا الحسن حاككا	بين الخلائق من بدور ومن حضر
ما كان من بشر في الجعد ضاهكا	يا ايها الجبل الراسي على جبل
سامي بريم في الاعصار افلاصكا	يا ايها العلم الخفاق تتبعه
ظل من الارض ما تختار انحاكا	يا مجد لبنان من ارضا بك افتخرت
ومن بينها وبارك كل من جاصكا	وكن على شرف من ارض نشأتنا
نحوثا لسا وعزاء كان مبداكا	يزرع الفلك الراسي على سلك
وانت راس كما ذا اليوم تلقاكا	دعامة الارض لا نجوم ولا بشر
يحيا وينشا اذا لم يعط نعاكا	ركن السماء عماد الناس قاطبة
على البنية رب العرش ولاصكا	قل للذين على الايمان قد نشروا
اني اخضع اقبالا واملاكا	راجعت باس بني الاتحاد فادعروا
وما نصرت على الابرار فثاكا	اليك ارفع عن كل تحتته
وقلب كل من الروار يهواكا	شعور وذر يضاهي عرف نكته
طيا اب هب ربح الشرق دياكا	



تحيته للأرزنة

ونظم هذه الايات قمية الارزنة العظم الشان في نشرت في الرقيب يوم عيد
استقلال لبنان سنة ١٩٢٠ تحت رسم الارزنة

قد حافظك العلم المثلث غيرة	كبي لا تمس سناك الارواح
واضان رونقك البهي يباذه	وهو الرقيب فما عليك جناح
فلا يغبط مشرقاً تيمته	ولك البسيطة مسرج ومراح
والارض تعشق والدماء ومن حوت	وعليك يحنو القلب والارواح
مجد لبنان الكبير وراية	كمد الزمان ومجدها وخاج
دومي كيا الارز المهدد اعصر	فثبت وحل كياده يحتاج

الى تلامذته الذين طبعوا الزهرات

الجزء الثالث

احسنا نحن تلامذتنا فانه الخطا به وقد التزم اننا بعدد والفر من حذر القنات في يوم تذكار
عيدنا واقهرنا له رغبتنا اننا حولنا ان قطع الخرز الثالث من الزهرات وقد اشده
فصائد وقرنا خطبة كلها في تهنت بتذكار عيدنا فشكرنا وفهنا وذكرنا
الجليل وحضنا ان على السيفه واجابت هذه الايات

في ١٩ آذار سنة ١٩٢٤

ماذا علي اذا اجبت من نشورا	علي ولائي لا اثم ولا عار
ماذا علي اذا ما ملت عن ثقة	ميلي اليكم وما في الحب انكار
ماذا علي اذا ما قلت لنصم	في شربة الحب ابرار واظهار
ماذا علي وقد منعت ودكم	ان قلتم انكم عندي لاقمار
اذا نظرت اليكم رحت احببي	وسط الجنان وحوالي شم ازهار

وان سمعت كلاماً من مناطقكم
انتم علمتم جناي لا يخادعني
هو اجتهدني فهل تكفيه مرزاة
احبتكم حب من يهوى نجاحكم
ان عابنا احد في الحب قلت له
مخلص مودتنا تعلم ما كنا

ظننت تسمي الاقوال اطيبار
ولست ممن تعاملوا لوهم حاروا
وقد علاه من الافات تيسار
ولن ازال اذا ما كره أعصار
نحن النظار وهذا الكبر والنار
ولنت نكس سفيه الرأي مهاد

قد شاقني النفي في كل مدرسة
يلقون اكليل غار حب جدهم
وقد جنيت جميل الذكر اطيبة
غادرت بيوت والتذكر قاطبها
تركبت فيها تلاميذا عشقتهم
يا حبا « زهراتي » عرف ودهم
وفي طرابلس علمت ثاشنة
وانتم خيرهم والحب ميزكم
طبعتم الثالث الطلائع انجدة
فكان فعلكم كالسك نفثته
ذودوا عن الحب زرع الدهر حرمة

يلقي تلامذتي نجحاً قد أمتاروا
ويذكرون جميلي حباً حاروا
وحده انه شهد واثمار
ولي حنين الى بيوت سيار
وانهم لودادي والرفا اختاروا
ذاكر تنعم في الفحصاء ديار
في شرح جدي اراهم قط ما حاروا
وان ودكم سامر ومختار
وقد مشيتهم على ما قبلكم ساروا
وكل قاب لهذا المسك عطار
فانك انصكم رسم وتذكار

تحية العلم الفرنسي

ساعة رفع على دار الحكومة في طرابلس ٢١٥ من تشرين الثاني سنة ١٩١٩

مجد الفرنسي قد عزت مواضعه
يسبح في مطلع الاقوال منتكراً

وعدل امتك المشهور واذهمة
ويبهو الارض والافاق ساطعه

يدور في القللك المتمد متخراً
وتجسد الشمس ما يبدو بشرقها
ويغبط البدر نوراً لا يقنمه
فاصله راسخ تهوي تنعته
وفرعه شامخ تغو لرفعه
ان الملوك الألى راعو تخدمعه
قال الزمان له قولاً يردده
تشوقته ربوع الشرق واتجعت
وبات وهو على ما دام يطلبه
يا ايتها الشرق شمت اليوم بارقه
يا ارض لبنان صافحه على مقة
لبنان حي حياً بث ترقبه
يا آل سورية الحدود مقصدكم
قصوا على أهم المعور قاطبة
يحفظ لكم ذكره ما هل بادرنه
على البدور ويهو ثم لامعه
من ذا البها ولا ترضى تواجعه
دمي الظلام سدولاً وهو قاشمه
قوى العادي ويهوي من ينارعه
رووس رضوي ويشقو من يدافعه
هائوا قمر فلاموا من يصارعه
اجيال قوادهم الله مانعه
على هواه وتاجته سواجعه
حتى تبت تعينه مطالعه
فته دلالة وقاوم من يدافعه
انت الوفي وانت الحق شارعه
قتلنا بهواه الطب جامعه
قد تم مأربنا او صبح واقعه
ثبات عزم هو التاريخ سامعه
وبان في مطلع الاقمار بارعه

الى فخامة

الجنرال غورو

وعظم هذه القديدة ورفها اثره لبنان الرقيب وقد نثرت فيه بعد انشاده لابلما
في دار الحكومة في طرابلس بعد عودته من باريس سنة ١٩٢٢

غورو رجوعك بعد الشوق اولانا
ان كنت تيمت في باريس اقنדה
يا يوم عودة من نهواه متقدنا
بتنا نسائل عنه البحر لا جزعنا
باسأ يهدد طرف الدهر يقظانا
فكم تيم في لبنان اجناتا
جددت عهد القدر الحب صرانا
بلى اشتياقاً الى لقاءك عنانا

قد بشر البرق سوريا بمودته
فخف بانبيا اليسون علينا
القولك نلت الذي يهواه موطننا
يا حبذا كل ما أوليت من نعم
بيروت تجارها فضلي مرابعا
احباد بيروت ما مرت على فكري
يا حبذا شهر مرت على عجل
عشرون عاما تقضت مثل ثانية
تركت فيها تلاميذا عشقتهم
افضال بيروت لا تنفك نذكرك
تبني طرابلس الامال توقها
وتستطير الى العليا تعشقا
كانت معاملها من قبل شاهة

اليوم جئت الى النجاء ذاتها
فسرح الطرف في جناتها طربا
بيننا يحوم على الاجار يسرها
فخصها بامور لست تجهلها
كالغيث تنعش الغراسا وافنانا
فلا يُقر على مرأى له باننا
تلقاء يصعد في اجبال لبنان
حتى تنال بك الرقي الذي كانا

يا ايها القائد السامي بحكمت
تطير للحرب لا تخشى بوانتها
وتعصب البشير الموقود اعمدة
تحال لعلمة البارود أغنية
عصرا تخالك سجانا وقمانا
والموت يحدد تحت النعم فرسانا
سرادقا لزول القوم ضيفانا
واخيل لوقعها في الصول الحانا
وقد صببت عليه الموت نيرانا

يملك قدمتها الله محرقة حتى تحيب دعاء الحرب عجلانا
فبان بأسك يوم الحرب رائده جام الناي الى الاعداء ملانا
ولاح رأيت وقت الدام تنشره راحا وروحا وتأميناً وريحانا
فلا يرحل لسوريا سعادتكم تيرها نصا تُعلي لها شانا

ونظم هذه القصيدة ورفعها الى سيادة الخبير المفضل المشران القنون عريضة نبذة
بتذكار عيد سببه سنة ١٩٢١ بعد ان انشده اياها مطبوعة في محفل حافل

المرء يمشي من عين ومن اثر والحب يفتق ميل القلب والبصر
والقلب حراً طليق ليس مرتبطاً بغير شرعة رب الكون والقدر
والعشق والى على الاجتنان يحكمها وما عهدت فواداً قد من صخر
علمت حوراً بما يهواه مفتتناً ان كان من ثمر او كان من زهر
او كان خوداً احساناً شاق منظرها هيقاً تبسم عن ثمر من الدر
او كان من بشر او كان من ملك او كان من وير او كان من حضر
او كان نجماً بدا في الليل مخترقاً سجع الظلام يهاوي طلعة البحر
هو القرام بالشك كالمنوعة مما يمنع او ما حل للبشر
أما الحرام فما شرعي يسوغه لكن أجيز هياماً جيل عن صغر
فنهل المشى لم أورد عافيتي ان كان منهراً او غير منهبر
وقد عشقت وعشقي من تعبطه اعماله الغر وقت اليسر والعسر
الحير انطلون من ذاعت مآثره كالشمس تشرق بين الريح والطار
وقفت في حومة الحرب التي خربت ابناء أملك يوم الضيق والخطر
فصككت عوناً على الضراء توقفتها عن ثورة الحقد والاضغان والضرد
فانت ختم هوى الظلام تدفعه برأيك المشبه الصمامة الذكور
اتعبت جسمك حتى بت تحببه مما يسي الى امالك الغرور
وقد ضننت على الايام تشغلها براحة ساعة في دولة العرور

زهدت في زخرف الدنيا وقد بسيت
على الفقير حبست المال تسعفه
فتحت صكفك للآيتام تنفعهم
وما استكرت لالمجادر وأوسمة
بنيت مجداً طويلاً الفروع شامخة
هذا ثناء يحبك الشعر يردته
أقسمت للعشق أيماناً محرّجة
أما بعدت فإني منك مقترب
علمت من قبل أن جننا طرابلاً
نظمت مدحك في أسفاره قصوراً
على الوفاء بقيم الحر مفتخراً
كذا أقمتنا على ما دام محبداً
إذا افتخرت فبالأدواء تألّفي
فذاك سقمي وقد قاويت مجتهداً
أفديك حراً إلى النفس أحمضه
فأسلم عزيزاً قرير العين مقتبطاً

لبيك السعادة في الإقمار والسرر
حتى يصول على الحدائق والتغير
كنفحة الطيب بالخيول والبدر
لأن طبعك يأبى سورة الفخر
يسمر السالك وديماً غير مفتخر
في يوم عيدك رسماً غير متدثر
حي لانظرون حب غير منحصر
بالقلب والروح والاشواق والفكر
إني وفي شعري صادق الخبر
كأنها الوحي في أي من السور
بما يفيد وما يبيته من أثر
تحكي الحقيقة في سر ومجهر
كأنني هدف للذات من صفري
قانت عوفي على الأوصاب والسكر
وداً يحاكي بهاء النجم والشمس
وأهناً بعيدك تبلغ غاية الوطر

ونظم عذير اليثين وقد حفر على الصليب الذهبي الذي قدمه أبناء الأمانة إلى

سيادة أمير الفضال انظرون عريضة يوم عيد سعيه سنة ١٩٢٠

وكان له اليد الطولى في نشر تلك الفكرة

أبناء مارون في الفيحاء شاقهم
أهدوا إليه صليباً صيغ من ذهب
أبناء انظرون ما يهواه من صخر
عربون حب صحيح خالد الأثر

انت في كهولتك فتى

وقال وقد نشرت في الرقيب سنة ١٩٢٣ « من الفاخوري الى الخداد »

وهو الشاعر المطبوع القائل المجيد الفاخوري يوسف الخداد

وماذا عليك اذا علاك مشيب	وعليك من برد الشباب قشيب
ولم التشاورم والتريحية بركة	بالعهد وهي الى حبالك تشوب
افكان مثلك للقريض شبابه	او ان مثلك بالاصول مصيب
قد كنت شيخاً في الشباب موقراً	وعلى الشيب الى الشباب توثوب
يا صانع الادب المخلص حلية	عن كل جوهرة النظم تنوب
سموك خداداً وقد اثوا الي	ك وذنبهم لم يعتفرو اديب
قد شاقني منك القريض ممتعاً	ونكرت اذك ما حيث يشيب
حلت بعقوتك البلاغة والنهي	واليك ما عشت البيان حبيب
توجت رأسك بالياض مهابية	والسج ناج دمه مرغوب
زغت بفوديك القضاة غرة	ببياضها عرف العفاف يطيب
فاليك مني ما وهبتك حجة	واعلم كما عهد السداد اصيب

لما انا فان شيب رضع هامتي	والسقم يأتى والمهموم تذيب
في اغرمت نوب الزمان وصرفه	ولقد هوتني عطي وخطوب
قد شبت في شرح الشباب وهمتي	ما شابها دهر دهاء ينوب
مثل السجين موالم ومحجب	واذا سررت في الدروس طروب
لا شيء بفرح غير جد ناهض	آلتته وعلى نداء اجيب
ونجاح حلالي يحدد قوتي	وبهم أطرب والنواد يطيب

أحرزت بما للشباب نشاطه وهو اك مما بالشيخ بهيب
فاسترجع الشكرى التي رددتها فالى نشاطك قد ترمى الشيب

غالبت (شربلك) الوفاء فتت	وغدا كان فواده المغلوب
في ذمة الحب المقدس (شربل)	ابداً يحاهر الك الحبوب
كم طالب جعد الجميل وانه	قد جاء منه المقصد المطلوب
صوت امامك بالودة صارخ	وبها حويت هذا الانام خطيب
جد المودة بيننا وقديما	خير الوداد ورصنكته الحبوب
أظهره حتى يستفيد بقله	ويذل عنه عاذل ورقيب
واها (شربلك) الوفي فجه	عذب على اصل الوفاء سكوب

من الحداد الى الفاخوري

فاخاه « الى القى - الشيخ » نشرت في الرقيب سنة ١٩٢٣

« ماذا عليك » وفيك تلقى الشيب	شيخاً فتى عقدت عليه قلوب
شيخ يطل على الشباب كانه	غيت على زاهي الرياض سكوب
وفتى يغالب بالاله زمانه	والعقل اغلب والهوى مغلوب
« انت السجين مراً ومحبياً »	ككالمسك فت فضاغ منه الطيب
« قد شبت في شرح الشباب » وانما	يضي الحسام اذا علاه مشيب
واذا دهتك مضية فاصبر لها	فالحر مرمى للعنا منسوب
عوفيت الا من هنا وسلامة	والعيش رغد والقواد طروب
عش للشبية مشرقاً في ليلها	« وعليك من ثوب الشباب قتيب »
عرفتك في تهذيبها استاذها	وعرفت ان ملاصقتها التهذيب

فوقفت من فوق المناير زائراً
وكل عضو فيك منك خطيب
وجالست ما بين العابر مشرقاً
وذاك الرقيب على البلاد رقيب
والقدر بحر واليراع سحابة
والغور نجد والبعد قريب
ايه اديب العصر فالوطن الذي
قد قام عنه لا ينسام اديب
قد كان ميتاً ثم عاش رثاء
يبقى السير وطرفه معصوب
يخشي عليه السم فالعجل الذي
ذبحه يوم معاده ملحوب

« اما انا فالشيب صراع همي »
ونشأ من اللذات في نيوب
لا تغريني بالقريض فقد مضى
ومن الشباب وفاتني التشيب
خدت بصدري جرحي ورمادها
في الرأس وقيت اللهب لهيب
انمي اليك مطارقي ومتافخي
فلك البقا ولا عنا وخطوب

خلت (شربل) وهربت قصائدي
فتغن فيه لطرب التطريب
ان كان في الفيحاء صوتاً صارخاً
فله غناء في الشام لعوب
وانا به في قربه وبعاده
يقويه وبغيره ايوب
وهو الوفي وان يعبه لانه
فكها يعيب سواها عروب
سميت الموصول والخدمة الوفا
صن انت عانده وفيك يطيب
عن البهرون
الهداد

لا زار فخامة الشديب السامي الجنرال نورو الفيحاء ووصل الى مدرسة القرار رحب به
خطاب ترجمه له حضرة رئيس المدرسة الفاضل الاخ ليونس خرافه ووقف وصافحه
ورفع اليه اذ ذاك هذه القصيدة ونشرها الرقيب سنة ١٩٢٠

نظمي القريض بليفاً وجهه حسن
اجدته بالفا شعر الالى فتتوا
مضمن مدح غورو من له خشعت
أترك والمجر والالان من حصوا

والشرق عز وقد وافقه حكماً
 لييك نولييك اوطاناً وافندة
 لييك نولييك لبناناً وعزته
 قواد باريس هل باتت مداركم
 ام كان سيفكم البتار محرزكم
 فقم فلامسة اليونان واتجهت
 مؤخر مجد اكثنا وصولها
 ابطالكم ادش الابصار حولهم
 وبأس اسكندر ينشى بصولهم
 اسوار فردين صدت ما تهددها
 والترك قد حصدوا ويلاً بفددهم
 خائوا فرنسا فسدت في وجوههم
 ونالهم قتل ليلاندهم تهورهم
 فحبنا فرنسا حاج حقدهم
 « والنور » ناقم اذ خال مرقنا
 نستنصر البحر والاجسام واهية
 نستنصر الجو والافات تصمتنا
 هدوا عزائمتنا بالجوع والماشقوا
 فلا لنا لهم فالجور مرتهم
 سادت فرنسا وها انا نعانقها
 وبشر البرق لبناناً بشيرتها
 نحن الالى شاقها منا مودتنا
 فالادز فآخر ما يسمو بشفته
 يا ايها القائد القوار تجمعتنا

تجوده فعماً ليست لها من
 وامة عزها يقوى ولا بين
 وفيه تفديك ارواحها من
 تنيلكم رفعة يسمو بها الزمن
 نصرا عجيباً به قد سارت القطر
 الى علومكم الابصار والاذن
 عن مجد باريز والرومان واليمن
 فقيصر يسلم بعدهم قمن
 وعزم هنجرج في تحديده جين
 وعندها زلت الالان فامتهنوا
 والذردنيل به قد طارت المعن
 سبل الشجاع وقد اوهاهم الحقون
 في وهدة الريح واشتدت بهم احن
 به « جمال » على لبنان مضطعن
 دمية وبها الافكار نفتن
 والبحر لا راند فيه ولا سفن
 والجوع يفتك والاعراض ترتعن
 سيف انتقام فعدوا هام من وهنوا
 والعسف ديدنهم والافك والفتن
 عشاق عذرة لا هون ولا أسن
 وانه فرنسا الصاحب الحق
 والله يعلم والاعداء والسكن
 ونحن نقصر من عاشوا ومن دفنوا
 مودة وولاء صانه الوطن

« غورو » البسالة والاقدام خطته والدين والعلم والاحكام والسنن
 عيت حاصكنا فالرقي نامله والسهر ناظره لم يعره وسن
 فصل عليه وخضعه اذا ظهرت بسالة او بدا في فعله ظن
 ترجم قريضي فيه آفة وواف حوى الحقيقة تزهو ما بها غين
 ان عيب قيل بليغ لبت نفهمه فالتقص فهمهم يا ليتهم زكنوا
 او عيب حي قولنا قيل وارثه عن امة حب بارئ لها سن
 واهنا بعيدك فالايام بسالة وحكل ما قلته لا يجهل القطن

الوثام

نشرت مجلة الباحث الفراء هذه القصيدة مسدرة بهذه الكلمة لما وقع عيد ميلاد السيد المسيح
 عند القرييين وشاركه المسجون النصارى بأقوال السوق وحضور حفلات العيد في
 الكنائس ودور الاسقفيات . وقد اجتمع كرام المسلمين والنصارى
 في اذار الاسقفية المازونية انتصب العالم الفاضل يوسف الفندي
 القناخوري مدير الدروس العربية في مدرسة القريي بالعر
 ورئيس تحرير « ريدة لبنان » قرائي وقرأ
 قصيدة غراء نرونها شاكرين
 سنة ١٩٢٣ في ٢٥ ك ١

اذا تحمدت قلوب واستجبت فلا ارض تغير او جوا
 وان رام الزمان بهما فرياً تضعض او تداركته الفناء
 اخل الود غب الحب يبدو وتنمية السرة والعناء
 وانقد معضل يسطو عليه يحمله الاخوة والولا
 فان بيد اتحاداً مستقيماً على حب يفاع لا شقاء
 يصون وادانا ويدود عنه ويحرم مسا يحمله الرناء
 وان بيد اتحاداً مستظاراً بسبب ما يضر بين بشاء

لقيحكم لكم بلد خصب يسود بها التآلف والرخاء
 لقيحكم لنا بلد حبيب أينما أن يلم بها البلا
 ولبنان لكم سكن وفي وفيه ما تعظم السماء
 صفاء مودة وخلا فكر واجنان يهيم بها الأباء
 عرفتم لنا قوم حبيب لكل فضيلة فينا لواء
 لنا أرض تحتها نجد وطاب لنا باربعها البقاء
 وبدر ساطع يحكي قلوباً صفاء لا يعادل صفاء
 وشمس لا يحجبها غمام وإن ينشر يبدده الغمام
 وماء حده بحر شمول وابن أخير منه والرواء
 شربناه وإياكم ذلاً لا وماء واحد حاة وباء
 صلاتنا واحد والأرض واحد كذلك واحد جو وماء
 اتى الأقوام تقسماً مضرنا نكرونا فابده القضاء
 خلقنا أمة لو شاء ربي صكنا الآيات تنبي لا مرأ
 فربك لم يشأ هذا ولكن يؤامر أن يجمعنا أنضواء

يسر قرينة إذا اتحدنا فاستها الأخوة والسواء
 لراوت أن تكون على ونام وتأتي أن يفرقنا الصلا
 نحب قرينة حباً قديماً على تعزيزه هرقت دماء

احباني وجدنا ما نشدنا فشدتنا يحيط بها الرجا
 نشدنا جوهر حباً صحيحاً وما عرضاً يراجع اعتداء
 فان نعشق فخير مستمر علاج للشقاق به شفاء
 وإن شجر نكد جسا عيلاً ولا داء تخاف ولا وباء
 فان الحب مطوي عليه معاني السلم يشرحها الاخاء

وان الحب جرماً لا تراه يحون الناس ليخفيه العدا
وان الحب محسوس خفي صبيح الوجه محصه النقا
خفيف الروح لا جسم ثقيل سليم الليل رائده البها
وان الحب معنى ليس ذاتاً كنور فالقلوب به تضاء
فصونوا الحب لا تنضم عراه وان نفعل فراح وارتقا
وان نفعل نعيش عيشاً هيناً ونخدمنا السعادة والهناء
اليسكم ودنا يبدو بهياً فلا ضغن يشين ولا عدا
لجد ان نشيد ما رسنا فيسو القرع ما رسخ البناء

فتاة الشرق

هذه القصيدة أشدها على مسرح رابعات المحبة في النيجنة اذ كانت ثلاث مريم
رواية سبراميس الاحد في ٢٩ من نيسان سنة ١٩٢٣ وكان
قد مرّين على قليل الرواية

أفتاة الشرق الرقيق عماداً لا ترومي تلهياً ورقاداً
أتودين راحة في خدور ام رقيقاً وعزة وجهاداً
لا تخالي ترقياً بهجول انبا العالم زين الاجياداً
ان حببت القنار ليس حريز وجسمالا يستأسر العباداً
وبها ورقية ودلالاً وحديثاً مرققاً مستقاداً
وجلوساً وسط الجنان وبعداً عن مغاني الحبيبي وعماداً
وخروجاً الى السهول صباحاً وانعكافاً على اللاهي ارتياداً
وقعوداً عن كل شغل مقيد ينفع الجسم والحبيبي والقواداً
ذاك جهل عنذك منه أعلمي ان لك بالعلم تشفعين السلافاً
إزعمي ان بالسجيا بها وهدى فاجر الحسان الحراداً

فتاة الغرب الذكوية اسمي
ان فتاة الغرب الاربية تدعى
انت قد فقتها بآرب صفي
حرم الشرق من رقي فتاة
قد اباد العلوم والمجد حتى
نحج الشرق قبل كل بلاد
قتل الظلم عليه وهدهد
ذهب الجود اثنا بين عدل
قد وجدنا في العصر هذا بجلا
فتريد الفتاة خير خطيب
مثل امي (واليازجية) فبقي
شمر امي (واليازجية) شعر
يا مه لبنان الجور عليه
يا مه لبنان الاوانس انا
بهجة الدنيا بالفتاة بعلم
وعزائ على غصون المطلي
ما القى منها افضل وحرمتنا
فها صوا عزة ومسللا
فالفتاة الحصان شعله دشمن
اسأل الرحمان القدير سدادا

همة منك ام اجل سدادا
فبعلم جوتك كان السدادا
هدد الظلم سيرة فتهاذي
وفتي وامتنع الهندي والرشادا
اصبح الشرق طالبا مستقادا
وبجور الملوك نال السدادا
فعدا جاهلا يعاني الادا
ففرسا قد راجعته فبادا
فيه يرق بسلم من ارادا
وهي توحني الى القلوب مفادا
ان زاهي تهوى العلوم مرادا
كنظيم الخساء اعني مجادا
بصروف الزمان فجا ارادا
لا يزيد الفتاة فينا جهادا
واجتهاد يستعطر الاسعادا
وملاك يسدد الاقسادا
نحوهم هذا حيث كان السدادا
وشقيقا جسد بيد الرقادا
بل هلال يسامر السهادا
للغواني وللشباب رشادا

ونظم هذه الايات والشدعا المديرة ديوي في آبجاء سنة ١٩١٩

نحييك بالاسعاد يا حاكم القدر
فانت من القوم الذين نجلهم
ورجو بك الخير القيد ذوي الخير
وباتوا على الود المحض والبر

وتعلمو بهم بين البرية امة
ويسمو باعمال الفرنسيس قطرنا
فاجدادنا عاشوا على الصدق امة
وعاشوا على حب الفرنسيس امة
عهود ولاء لا يزغزع احدنا
فنحن لكم قوم ينفدون قومتكم
وانا ضروب الموت نجزع كأنها
وقد مات منا الف الف مضالم
ولنا ضروب الظلم حيث ولاونا
وشنا يروق الخير واسع نورها
بحكم قرنا بان نور رجائنا
هيناً لنا فاندهر صافح سعدنا
فكونوا لنا نور العدالة والهدى

ونتهوى لهم بكل المعادة واليسر
وتفدي رجال الخير في السر والظهر
نفاخر في اعمالهم دولة الدهر
وقد نالهم منها مائة الف قدر
مروء وتبقى في البين مدى العمر
بارواحهم يوم الكريمة والسر
قداء قرنا لا نجيد عن الصبر
نحب قرنا بالجماعة والظهر
بعهد قرنا لا يضمض بالمكر
على قطننا بعد الكوارث والضر
وبشنا حياة لا تعكر بالشر
ولنا بكم خير الآمل والبشر
فنحيا لكم جنداً نحن الى النصر

واحلب فلامنه فلة البيان في كلية القديس يوسف على ما دفعوه اليه من الشكايا

سنة ١٩١٢

تقولون لي ان القلوب جميعها
تقولون لي انت الذي قد افقدنا
وانت الذي قويت منا ثلوثاً
وانت الذي هذبت كل فتنة
كلام الديس شافني واسرني
فان كان حقاً ما سمعت من الثنا
وان كان مياً ما يقال فانني
ارد عليكم ذي القضاة كلها

تيسل الى استاذها كحبيب
وانت الذي تحي موت قلوب
وانت الذي استبنا كطبيب
وانت الذي اوضعت كل غريب
كلام هراء قلب صكل اريب
فاني وجدت اليوم كل نصيبي
عني بنفسي عن مقال كذوب
وحسبي رضيت العام حمل طيبي

أعبدكم بالله أن كلامكم
فأنتم بنو قوم أحب صفاتهم
أصدق وإن الصدق شأن أديب
وأنتم اغترابي وصد كروني
فسيروا كما سار السدين وددتهم
تلامذتي بالجد دون وجوب

أزاع أعضاء لجنة من اللبنانيين المهاجرين إعلاناً فيه يطلبون إيداعاً من الشعر لتعطر
في قاعدة قنّال بفسيوته ذكرى لأعمال الفيثيقين وعليه صورة فتاة
سورية تحييهم فنظم هذه الأبيات

أعمال فيلثما مثل مجدها
أولئك من خاضوا البحار وأوجدوا
أثر فينتي صنعه الأهرام
أصل الحروف وعرفوا الأحكام
أسرارها وأنهن بنى نظاما
خير المعجائب تعجز الأفهام
عمرؤا القفار وخلفوا آثارهم
هذا الرسم مثل مجدهم وفنوتهم
فقدى البرازيل القديم زمانهم
وتحال ما قد أوجدوا ألفاما

واجاب تلامذته لجنة البيان على ما اتشدوه أباه من التهاني في بيروت
في كلية القديس يوسف يوم تذكّار عيد شقيقه سنة ١٩١٣

أكنت فيكم كاستاذ يحاملكم
أو كنت فيكم كاستاذ يوجعكم
أكنت فيكم أباً يعني تقدمكم
أفرغت جهدي وما قصرت معتذرا
كي يستميلكم بالمدح والكذب
حتى يقال مريب خير محتسب
حتى تشبوا على الأحكام والأدب
بما بذلت من الاتعاب والنصب

كم مرة خلتهم إلي أعاملكم
كم مرة خلتهم إلي أوبسكم
كم مرة خلتهم إلي أمدحكم
كأنهم صال على الأعداء عن كتب
عسفاً وجوراً بلا داع ولا حجب
حتى أخلف ما تحوون من صخب

ثم افترسكم فبان الوهم منتشراً وناب عنه وداد غير محتجب

كم مرة قاتم قاس يطالينا بكل فرض طويل شأن مقتضب
كم مرة قلتم يعني مثالبه عن ظهر قلب كما سطر في الكتب
ثم افترسكم قلتم لبنا لنصفه هو المحب لنا هذا مثال اب
وربما قاتل هذا استبد وذا احواله فيكم تدعو الى العجب
ثم اختبرتم فبان القول ترهة ونال منكم جواباً ضافي العتب

رشت مدحك صفواً بلا كدر وكان سكري به لا خمر العتب

وصدر خطاباً بهذه الايات الفاء في جلسة عامة في بيروت في ٢٨ من نيسان سنة ١٩١٠

على الله اقام المقاصد كلها وحسب كريم ان يقول ويفعل
اذا المرء لم تقط من الجد نفسه فلا بد يوماً ان يقال توصلا
ومن كابد الاتعاب وهو بهمة ينال الذي ينبغي ندباً مبجلاً
ومن عاش في الرشد المسدد فعلاه جذير بأن يصغي اليه ويسألاً
على المرء ان يسعى لنفع بلاده فيقضي فروضاً شأنها ان تكتملاً
فان هو لم ينجح فليس بذنب وان نال ما ينبغي فيبلغ مأملاً

وقال مخاطباً المرحوم الاب رباط اليسوي بعد قبيل رواية الترامكة
في كلية القديس يوسف

لثحك من نسج القريض قصاداً خير الذين احبهم او خاطوا
رفعوا السارة عن هواك واستطوا عنه النصيف وعن ولاك اماطوا
صدقوا وان الصدق راية محفل اعضوا الفوا الوقاء وخاطوا
اني اعيم بشعرهم واصولهم واؤدب عنه يا سمعت احاطوا
لو ان كل اللطف يرسم صورة صورته فاذا هو الرباط

واذا يقاسمك الدير دماثة فكلاكما دالاتها خطاط
 واذا القلوب تغيرت عن ودها فكلاكما تلك العرى رباط
 ان البرامكة الالى احيتهم برواية فيك الفخار اناطوا
 ورواية الحنا سار بذكرها آل البيان بعصرنا او حاطوا
 لا زلت رفاه المعارف والنهي وسواك اودية الخطا خطاط

سنة ١٩١٠

وقال مؤرخاً دار توحيد الشيخ ميخائيل رفوف التي بناها في اجمع سنة تدريس الخاله
 سنة ١٩١٧ اجابة لثبه وفي اثنى الف رواج رسم القلب الالهى عفور

يا دار ميخائيل جرجس شادها في ارض اجمع قرة الانتظار
 اعلى مبانيها ووطد اصلها واجاد في احصكام كل جدار
 فبدت لعين الناظرين « خورنقا » ورأى بها الاضياف خير مزار
 واذا تحوجي فيك يادار الرخا عما سما بك في ذم الاقطار
 فجواب من ارخوك تقاسل قلب الاله شعار هذي الدار

سنة ١٨٩٤

وقال مفتتحاً خطباً الفاه في دار الحكومة في سرايس في ١٢ ثور سنة ١٩٢٠
 جدين البينين

ابناء بارئ ان الله ناصركم وسيفكم يوم دفع الضيم صدام
 من منكم الرجل المقدام نذكروه وكللكم في مجال الحرب مقدم

وقال غيباً اعضاء المحفل الخطابي الذي كان مديره واهلها المحفل النحوي الذي
 كان مديره ابناً في كلية القديس يوسف في بيروت على ما رفعوه
 اليه من النفاذ في يوم تذكار عيد شفيعه سنة ١٩١٢

لكل امرئ من دهره ما تعودا ولي عادة فيكم سلكت تعهدا
 ولي عادة في الحب جلت مكانة وما اتعدت هاتيك في تعهدا

ولي عادة في الحب باتت تروقكم غنمت بها حب القلوب مسدداً
ولي عادة في الحب ليس يذمها عذول واو كان العذول توجدا
ولي عادة في الحب ليس يشينها خيال ومكر او حياذ عن الهدى
ولي عادة في الحب بارك شرعها اله بها اوصى شئعي وتقصدنا
فان ودادي لا يموت نيتي وان وفائي لن يموت ليلحدنا
يمون على قلبي المصاب والامى اذا ظلت التي بالمحبة موردا
يمون على قلبي مصابي وعظي لان ذواني الحب يوقي من الردى
قبلت التهامي من فواد احبة وابقي لها طول الزمان مرددا

وسئل نظم هذه الايات لسان ام تاسكن : سنة ١٢١٠

يا قلب ام صدعتك نصبة والصبر معها لا يفيد وينفع
صانت عليك من المراذى وانتضت سيقاً جرازاً ليس ينمو يقطع
ورمتك عن صرف الزمان وخطبه وسهامها تصغي الحشا وتصدع
فسطت على (جان) اللون فجاءة فتكت به وقضاؤها لا يدفع

عشاً محاورتي السلوى فاذني اشقى اللواتي نالهن تفجع
واهاً لام تاكل محزونة تقضي الليالي في البكا ترجع
واذا رأت وجه الصباح تذكرت وجه التقيد وذاك ما تتوقع
وتصورته في الصباح محدثاً وتصورت منه القالة قسمع
وتذكرت مرأى الوليد فرأها ذكر يردده الامى والادمع
هرعت اليه بالتصور وارتقت تظفي الغليل بقبلة وتودع
وتريد في ترويض ذكر فقيدها وتفيض في ذاك الخيال وتوسع
وبين من ذاك الخيال جهالة فتظن بدرأ في ساعها يطلع
فتقول يا وجه الحبيب فتتني أنى القا ومتى الينا ترجع

هصرتك من روض الشبية يافعاً
والوعتي غص الاهاب فقدت
وبلاء ما هندي المصيبة انها
انهل دمعي والحشاشنة ودعت
لولا التقالي من اسير بشرعه
لجني على نفسي النون تحلفاً
اكن اسلم للمهمين نهكيتي
ديج النون فليتها تتضعض
براً عفيفاً للدماشة يتزع
هدت قواي وبان منها المصراع
جسدي وقتلي بالمصيبة موجع
صكان التلوط اجل ما التوقع
نما اقسى بالاسى بل اجرع
وطريقه في صكل حال اتبع

وقال مهتاً سيادة الحبر الفضال الشمران انطون عريضة انتدده ايام ساحة تملق
نوط جوقه الشرف على صدره في ساحة التل في ٢٠ آذار سنة ١٩٣٤

قد حدث العرب من اوليت من نعم
وسار ذكرك في الامصار قاطبة
وزان قلبك طهر لست انكره
وزان صدرك نوط حاطه خلق
اولاك فضلك مجدداً انت تحفه
وقد مدت على الدنيا وزخرفها
فه درك حكم قلوب متفصراً
فه درك حكم دافعت مقتدراً
فه درك كم آويت من جؤوا
تلك الفضائل قد اولاك موردها
ونوطك الشاهد العدل الذي فخره
نهوى فرسة وهي الحصن ملجونا
ويغند يعلم هذا النوط يطربه
وشاق مهجونا اياتك القور
وباحث الافق حتى تطرب الزهر
وانه في فسيح الارض منتشر
كأن روض زينة الانوار والزهر
لانك الملك الامجاد تحتقر
سجناً تبين ما قد ستر البصر
والحرب صالت على الابطال تنصر
ما كان فيه على اقطارنا ضرر
الى مقرك والامراض تنقشر
عواقب الفخر من فوق الالى فخرها
قوم الذين بما تحوى قد افتخروا
مسا راح يخال في تسياره القمر
صدر كصدرك فيه البر ينحصر

القائد الخاير الاخلاق خبرك
فبحرزد النصر ميسوقاً بحكمته
ولم يفته من الاقدام اوفره
فاهناً بنوط يعزّ المرء قيمته
الله يعلم من اولاك وزنته
لبنان يطرب في ذا اليوم ميسماً
وانني شاعر بالشر اسكرني
قد صنت ودك مثل الدر احفظه
لا زلت تلقى جزاء الخير تصنعه
مواقف الحرب حيث الحربي والنظر
والرأي يفعل ما لا يفعل الذكر
وفي شجاعته لا يوجد الخطر
والمرء تعظمه الاعمال لا الذر
قد زدت فيها زئات نالها البشر
والادر ينضر والازهار والشجر
والقلب يبرحه الاحزان والكدر
وقد علمت ولست الان تخبر
خيراً جزيلاً ويحكمي فضلك انصر

وكتب هذه الايات في صدر مجموعة ربيعاً ثلاثه قة البيان الى حضرة مدير الدروس
العربية في كلية القديس يوسف الاب الفاضل لوبس معارف مدير جريدة البشير الغراء

سنة ١٩١٠

اهدي اليك قصائداً بحروفها
فيها عواطف من سبوت طباعهم
وتظل تذكر من يهلك امرهم
فاهناً بعيدك فهو ابن طالع
وكذا مقالات كما قد سطرت
تبقى حقائقها كما قد اظهرت
وترى غرائس ولانهم قد أثرت
واجل ايام زعت بل اوعرت

حادثة تاريخية

اتاة القديس افرنسيس دي سالوس شفيع المحافل الادبية
في كلية القديس يوسف في بيروت

تصيدة تصبها وقرأها احد اعضاء المحفل المضاني الذي كان مديراً في مجلس
عام يوم تذكّر القديس افرنسيس سنة ١٩١٢

اذا سلك الابواب نهج مسيحيهم
توعدهم صرف الزمان مهدداً

وحاجتهم دون الوصول لمقصداً
وبانت لهم دون الجهاد كوارث
وهاجت عليهم شرّة الكفر غيلة
كذا قال من هذي الزبون شقيعتا
وراجعهم شر الطاعة منقصداً
والقوا كوثوداً تسرد هم يدا
وابانت بلاء كي تزيغ من الهدى
نصياً اليماً وامتهناً مجسداً

تصدى له خصم سليم عشيرة
وسطر اقوالاً تضمن شتمه
فلم تلق حثاً عندهم وتأكّدوا
وزاد اعتبار الحيز بعد انتشارها
فجاشت عليه مرجل الخصم وارتى
قامم ترواً دار ذاك بليّة
ورافقه شدّاذه وكلايهم
وراموا ولوح الدار في الليل عنوة
ولكن روتادون الدخول راجها
ودقوا دقواً بلي نخاضاً ليلتقوا
وقد رجوا ابوابها وزجاجها
فرام ذروه ان يشتموا شملهم
ويشكو الى الحكام أمر نصيبهم
فقال دعوهم كان ربي غافراً
فهم يجهلون الحق والحق عندنا
صكرية احساب فارغى وازيدا
واوزعها في القوم مشي وموحدا
سفاهة ظليل يزوم له العدا
ورفع قدراً في الصكرام ومجدا
مذمة افرنسيس عهداً وموعدا
ترامت بها الظلما مهوى ومصعدا
وحملوا على دار الشنيع تعيدا
وقد يستأ كان الثراش توسدا
فهاجوا وماجوا واستعجلوا تهديدا
سكينة "دي سالوس" ذفناً مجردا
فحطلم قسم ثم زادوا توعداً
ومصلوهم ناداً تسوق الى الردي
فيلقى بنا ابدي عقاباً مشددا
لاعدائه ذنباً اشراً وانصدا
وليس حليم ضرر خصم تقصدا

فسرت على تلك الحوادث اشهر
يعصلي الى الرحمان حتى رده
فاوقف يوماً ان رآه بمسلك
وقد يستأ رجوا رشاد الذي عدا
عن التمي كي يهوى السداد ويتقصدا
فاسرخ "افرنسيس" خطراً مسدداً

وعانته ولحلب ملء فؤاده فحرك فيه ما يلين الجليدا
فخر على اقدامه بتذلل وقال اراني بالهدى متوقفا
خطبت الى ربي وحبى مسيحه فاطلب غفوا ليت تعطي فتحمدا
فاولاه كل الصبح وفقا لشرعة تسمى بها النبر التقي وحندا

كذا يصفح الابرار عن اهانهم فيلقون في تلك الديار تسودا

صلى

ليحيى الدين والمبدأ

نظمتها بلسان الشبية اليهودية تأييدا لقصيدة الشاعر المطبوع ادب يوحنا بنوس القاضل
المشرفة في الشهر عدد ٢٠٣٧ بناسية قليل رواية اليهودي لثلاثه سنة ١٩١١
وكان اذ ذاك رئيس جمعية الشبان

أزف الشكر والحمد	واهدى الحب والودا
«البنوس» الذي ابهى	قضايا قد حوت شكرا
لشبان سبوا قصدا	لشبان غلوا مجندا
بشعر صادق لمدى	سدادا يابى الجعدا
فخر الحق وامتما	وذلل الزور وارتما
بشعر ابرم العهدا	بشعر التجز الوعدا

ليحيى الدين والمبدأ

ليفرحه الذي سرا	بشعر منه قد درا
لبان الحير فافقرا	به شياننا طورا
فصاخوا صولة كثرى	وكل بالحجى ادري
فاطوا للهدى قدرا	ونالوا المجد والمغرا

وحازوا الفوز والنصرة وشادوا السلايا قصرا
وصاحوا كلهم جهرا وقالوا بيشه الشعرا
ليجى الدين والمبدا

دأى للذم اسلوبا نذير المين محبوبا
به قد نلت مرغوبا لامر صكان مطلوبيا
فبات الهم محجوبا وعاد الذم مقضوبا
وقول كان مكذوبا ينيل العز اسكوبا
ويبدي الافك مقلوبا ويغري البطل مغلوبا
فينفي الناس مازيبا ويهوى الكفر مرغوبا
ويجى الدين والمبدا

ستولىك المرائيا اسكاذيب بها عيا
فكن ما شاء مسوبا فليس البدر محجوبا
وليس الحق مسوبا وما ما قيل مسوبا
الى صدق ومحسوبا ستلقى الحزم معصوبا
ستلقى العزم شوتوبا وتلقى الجند مصوبا
فيلوي المين معطوبا ويعلو الصدق محبوبا
ويجى الدين والمبدا

فأي الناس ينسى بما قد قال يستن
فذا عجز وذا وهن وذا حقد وذا ضغن
وذا مسين وذا فن من الافك له تمنو
رقاب الكفر او تحنو فبلا قول له وزن
يسي الفضل او نحن فان هاجوا وان شتوا

(١) في الايات اشارة الى حوادث لا مجال الى اخذها

(٢) ما يمتنع ليس اي وليس الذي

علينا غارة ستوا بها شراً وما ضلوا
وان ناحوا وان غنوا وان حقوا وان ظنوا
يعز الدين والمبدء

يعز الدين هاديننا طريق الرب فاديننا
يعز الدين مديننا الى اسمى مبادينا
اذا حاجت اماننا فان يبدد تواتنا
يعز الحضم ساديننا ومن الشر راميننا
بذل ليس يغنيننا فتيلاً او ينجيننا
من الضر فيشنوننا ذور الكفر ويملوننا
فهوا يا موالينا وعندي ان توافونا

لصون الدين والمبدء

فصاحوا صيحة الكفر وضحنا صيحة السهر
فآبوا بالفتى الغر واثنا بالفتى الحر
فقالوا خيبة القهر وثلنا عزة النصر
فقالوا والملا يدري باننا امة تجري
على دين لها يدري بتدر الاثم والشر
على دين لها يقري ضروب الكفر والعهو

ليجيا الدين والمبدء

ايا اعدائنا مهلا فما اذلانا سهلا
اذا خلم بنا جهلا بنا يلقي الحصى شغلا
وان رمم لنا ذلاً فاننا بالعلمى اولى
وان رمم لنا قتلاً نوافي في السما سهلا
اذا اجامتنا تقلى فما ارواحنا قبلى
فقدكم قللاً ملا اسكاذيباً لكم تلى

وها قد نلتكم الخلالا فقولوا قولنا الفصل

ليجي الدين والهدا

أرى أعمالكم زلت أرى أسراركم شاعت

أرى آمالككم ضاعت أرى آفاتكم ماقت

أرى أشياعكم ناعت أرى أنصاركم باعت

رجالاً بالذي ابتاعت دليل أنها جاءت

وقد ريعت وما راعت وطرفي قط ما راعت

فقلت قبلها انضاعت وقلت بعدما طاعت

ليجي الدين والهدا

وقال وقد اختاره أعضاء جمعية الشبان البربريين ليقلب بلسانهم معبراً عن

عواطفهم أمام غبطة السيد بطريرك القس بطرس الخوريك في حزيران

حيث قصدوا زيارة سيدة لبنان وخرجوا على قصره بكرمي

وكان رئيس هذه الجمعية سنة ١٩١٢

سرينا والقطار سرى دزيننا إلى العذراء يحملنا أمينا

ووجهنا القلوب مصوبينا إلى الرحمن عزماً لن يلينا

لنا كل قوتنا القوت المعينا

منارة أمنا العذراء شينا حريصاً كعبة الزوار رونا

وشاقتنا وحاسبتها فهيننا وأكبل ما عليه قد عزونا

فوحش الفانزيثا الغافينا

وكان الطير ايقظه الصباح قهوب وبالفضاء له مزاج

قلم يذمعه رزاً أو صياح فواقتنا وطاب له السراج

وقالنا سروراً لن يشينا

ونحننا انشيد الحرام ووجه فكرونا نحو السلام

وبعدنا عن القول الحرام وذكرنا بايات نظام

بايات تروق المؤمنين

وواجهنا النسيم بكل لطف واتحفنا بأطيب وعرف

والى ان يظن على التخي فنغم منه ما يخلو الوصف

ونبهه زميلاً او قريباً

وربما نور اهداه النسيم فزارتنا على رجب تقم

وجاءتنا كما يتنا نروم فقلنا لو تظل ولو تدوم

فنتحسب عرفها سكرًا شيئاً

وبانت في سما لبنان ترهر غزالته بانوار وتبهو

وما اعلى الغزاة وهي تكلو بعاشقها اذا ما الحب يخلو

تناجيه ببر العاشقين

مزارع ارض لبنان تردت ملابسها وفيها قد اجدت

فراقتنا وخلناها استعدت للقيانا ببقات اعادت

من الازهار تسي الظفريات

وطربنا خريف في السواقى ومنظر ما فيها وسط المواقى

ترتوق كالدموع من المآقي ويدوين السهول على انفاقى

فتخطف الفراس با سقينا

وفي وسط الغضا ترى جهاما يحجب شمس كىلا تشاما

يكاشنها المودة وانماها فتسمه التأنف والملاها

فيستحي وبعد مستكينا

وجدنا السحطة واسترحنا قليلاً ثم صرنا قد برحنا

الى مثال مريم قد ربحنا ولما ان بلغناه فرحنا

وعندئذ جشونا راكعينا

هنالك قد طلبنا بأرجاء ووجهنا العقول الى العلاء
ونادينا البتول الى العمام تبعد عن ذويتنا كل داء
وترجع للبلاد مهاجرين

تبعد عن بني لبنان شراً وثاني للخلاعة ان تقرا
وتنفي منه ما يوليهِ ضراً وثيقه مزاراً بل مقرا
لاباء الجهاد والبيتنا

وكم الى الكنيسة قد دخلنا فرجينا المهيمن وابتهلنا
وخبر الرب آتئذ اكلنا وحاضرتنا الرجاء وقد املنا
فلاقي ما رجونا ان يكونا

وبان لنا مقام البطريك فصورنا الحج الى بكركي
فخطنا لنا اوساط فاك بقصر دونه اطام ملك
والفينا القضاء يستورنا

فانقنا على رحب كراما واولانا المودة والوئاما
وباركنا ونقلنا سلاماً وذودنا الهدى الامر المراما
فطرب قلبنا بما لقينا

ذكرنا منة الرب العظيم ذكرنا نعمة الخير الكريم
على افضاله الضافي العميم شكريناه بآيات التنظيم
وصفنا الحمد شأن الذاكرينا

اكلنا زاده زادا شهياً شرب ماء عذباً نقياً
رشفنا حبه صرفاً حنيا وما منا قتي يلقي دنياً
ليجهد فضله الوافي الينا

فانت لديننا حصن منع اذا جار الزمان اليك نزع
وان صال العداة اليك نزع وان نطلم فيابك انت نزع
فترجع بالآمل فانزينا

واحبار هم القوم الصكرام وددناهم ونابى ان يضاموا
اذلوا ما يقال وما يرام من الشر الذي يهوى اللثام
وباتوا للرشاد موطئنا

فللاكليروس الراقي ذكرنا سجننا ان وجدنا وان نكرنا
تحققها الشاهد ان سترنا فتبدو العيون كما وجدنا
ونذبح ما حوره مناخرنا

هويناهم كما يهوى الوليد مربية فرأيهم المديد
ونزع مجدهم وهو العبد وان قالوا قسم ما يفيد
وانا للكنيسة خاضعون

* * *

لبيروت العزيزة قد رجعنا مساء في القطار وقد وسعنا
غراء بالزيارة وانتفعنا فشق بنا السهول وقد نزعنا
الى لبنان ارض الراشدين

وكان البدر مصباح الظلام اطل سناء من اعلى مقام
فبان لنا جميلا في ابتسام وضاعف بشرنا مرأى التام
وحينا لللال مسلمينا

فرد تحية تروي غليلا ومثل للتواظر مستحيلا
خليلا صادقاً يهوى خليلا ويبدى في الشقاء له الجميلا
فينسيه الشقاوة والانبيا

وصلنا للمدينة في سرور ورددنا احاديث الجور

عزمنا ان نسمي ذي النذور نحن الى مواساة التقدير

ودفع الكفر عنا فاخرينا

فانا امة تهوى صلاحها وعند الخيم تتبع الكفاها

وتأبى ان ترى شرأ مباحا وتأبى ان ترى فينا طلاحا

ليبقى في الديانة ما بيننا

نصول كصوله الابطال طرا ندافع عن حياض الدين شرا

ولا نرضى الذل ان تقرا ونهتف كلنا سرا وجهرا

ليبق البر والايان ديننا

وان ضالت يد الدنيا علينا ورامت ان تقوض ما بيننا

نهب الى الدفاع وقد ايننا ونبلى بالحقائق من يلونا

ونهمي ان ثبت مدافعنا

وقال خطيب اعضاء المحفل اخواني اول السنة المدرسية ١٩١٣ وكان

مديره ومدير الروايات التستيلية والمحفل التجوي

كنا افترقنا على جدوى نوالها وكل فرد وجا الود تقريبا

ثم اجتمعنا ومنا بعض من بعدوا فكان بعدهم للقلب تعذبا

فالله اسأل توفيقا ان بعدوا وللذين ارى رقا وتدريسا

يا معشر الجدة ان اليوم محفلك على التواحي تاهيلا وترجيا

هبوا الى العمل المحمود مغنية فليس امر ورا الجدة معجوبا

ولا تسالوا فان الله عاضدا ولا تسالوا بما يقضي الطالبينا

فالجد عندي ان التزم سهرت على براعتكم تبدي الاعاجيبا

قد عرفت بان الشغل يطربني والشغل ذات من الطالب مطلوبها

ولد من قصيدة رثي فيها ابن أخي سعيد بن أبي الشيخ إبراهيم منذر فلك به
اعداء ابي غيبة سنة ١٩١٥ وقد اشعره بالناحمة

ارى لليالبي ان احزن مطمعا	ولدهو بشراً ان اقل مروءة
يتم على جدي ويسمى بعزقي	ويرخي على نخبي ساراً مبرقعا
فمن قبله قد كنت ارجع مكره	واسطو عليه والامسى متدعسا
ومن بعده شئ الاعارة باطلا	فغفر عزماً كان بالصبر امثما
وجشمتي فوق البراذي باطلا	فانقل ظهيري والجوارح اوجما
سنت به هذي الحياة وما حوت	وزدت به الاوصاب والصاب جرعاً
وعزى حزني حزن خير احبي	والتي خطب به بات موجعاً
أثار الشجا عم التقيد مرآلي	ابت نفسه الا الكربة مقزعاً
فما ساع لي بعض الغزاء وصدره	تهده هول انصاب فصدعاً
عزاولك ابراهيم ان فقيداً	سعيد راي عند المهيمن موضعاً
هناك تلقى ما يخفف لوعة	تسببها هذي الصروف لتزعماً
ولا تحسن الا المهيمن صانلاً	على زمرة اردوا القيد مقصرعاً
فانت على شرع المهيمن سائر	تصون له ديناً سماً وترفعاً

شكوى النوى

بين الشيخ العمري الفاضل المصنف لنباتي ابراهيم منذر وبين اساتذته مودة وولاء
فراينا ان ثبت في هذا الجزء بعض رسائل الشيخ ذكرى ولانها

لازمة :

سر كتابي نحو ارباب الوداد	ان ارباب ودداتي في تحرير
بشهم شوقاً يرى مني القواد	ودموعاً طاشت القيث الغرير

دور

أثبتهم انني عهد الولا	حافظ ما دام في الجثمان روح
وجناني هواهم ما سلا	لا ولا رام هواهم ان يلوح
جنبهم بين الملا عني جلا	دجنة اقم فلا يوما اتوح
سر اليهم طويلاً تلك الرهاد	حاملًا ما جذوة الحب يشير
واذا قابلتهم تلقى المراد	بصفاء كصفاء ماء الفدير

دور

ليس محبوني من العيد الملاح	غادة يسي حياها الاسود
لا ولا غانية حسنا رداح	تحلب الالباب من هز التهود
لا ولا فائقة في التطق لاح	من سناها البدر في اعلى الصرود
بل حبيبي سيد شهم جواد	خلقه يعذب كالما النميز
شاعر من نظمه لان الجواد	ذكره السامي حكى نشر العبير

دور

"يوسف" ذاك الذي ضمن الحشا	يا بني الدنيا له حب شديد
ذو بها، دونه كل رشا	وسنا، دونه القعد النصيب
عالم ذو مكرمات من يشا	ودعه يلتق به خلًا فريد
قد نشأ من اسرة بين العباد	ربها بالجود نلقيه شهيد
فعزيز النفس للفيخر عباد	من نداه يجبر القلب الكسير

دور

وغزير بلدة فيها اقام	كل انس والشدا منها يفرح
في هواها همت يا اهل الغرام	والجوى غادر في قلبي جروح
فهي ملوى كل مرفوع القام	وهي الباني السني راح وروح
كيف اسلوها وقد خط الداد	حبها في مهجتي طفلاً صغير

فما الحب مع العبر وزاد عندما حل بها الشهم الخطير

دور

يا أهيل النحني رفقا بمن قام طير البعد ينغاه جوى
دمعة المذرى على تلك الزمن قد حكي هطلا به الصدى ارتوى
لم يذم الحب بل ذم الزمن اذ قضى بعد التلاقي بالتوى
ورماه فوق اشراك التصاد وهو والله بقلياكم مبدى
فارحموا صبيا يعنيه البعاد واسكبوا رذا على هذا الحقيق

ابراهيم منذر

كمال

عن المجلد (١٥٠) في ١٩ آب سنة ١٩٠١

غيره

الاصل لأبي الغلاء

(مني اليك مع الرياح تحية) منها العبر يفوح وهو بليلى
وشديد شوق في الحشا وصباية (مشفوعة دمع الوميض رسول)
في القلب ذكرك لا يزول وان اتى امر دعا ماء الجفون يحيل
اصبر الى ثيل اللقاء وانما (دون اللقاء سباب وهجول)

التخصيص والجواب

يا صاح ايام البعاد بليسة عظمى ويا ام اللقاء بهية
يا من حياتي في ولاء سبسة مني اليك مع الرياح تحية
مشفوعة دمع الوميض رسول

فبعتي اللقاء يكون يا اخي متى وانقلب من الم البعاد قفنا
فاثبت على ودي واكد يا فتى في القلب ذكرك لا يزول وان اتى
دون اللقاء سباب وهجول

الاجازة

لا كتابكم الكريم الزاهر لمسته كفي قرني الناطر
وبشره فاح التسميع العاطر منه ونظم فيه يام باهر
فقدوت كالسكران منه اميل

اصبو اليكم كلما بزغ القمر او كلما هبت صبا عند السحر
واذا التقى جادت عليه يد القمر بفراق من يهوى زماناً واصطبر
ينقي لنا والهيم عنه يزول

كنا بحال لقائنا ننفي الشجن ونقول ما ابهى اويقات السكن
والان اصبحنا ندم يد المحن ومن اشتداد يد النوى نشكو الزمن...
لكننا حال الزمان قدول

حافظ على ذاك الوداد وسر على سق بها تمتد ايام الولا
قلنا امرو عن صدق ودك ماسلا يوماً وكل ودادنا باق فلا
يقتر في قول الرشاة جهول

يا من مودته على الصغر الاحم بنيت فان تودي بها ايدي النقم
دم بالمسرة والمهين بالنعم يحبك ما مر التسميع على الاجم
اوصاح ما بين الرياض هديل

« م »
منذر

غيره

(الاصل لصبي الدين الخفي)

« رسائل صدق اخوان الصفا »
« وابتداء الحبيب بلا انقطاع »
« وارباب الوداد لهم قلوب »
« وان طال النوى يوماً عليها »
« تدوم مع المودة والاخاء »
« تجدد انس خلال الوفا »
« مقطعة تعيش لدى اللقاء »
« يذيب حيمها فرط الحفا »

منذر

غيره

كتاب عزيز من حبيبي اني يسري
ولما شفت الطرس فاح وراه
وما بين هاتيك السطور عبارة
فقلت له كيف الحبيب وداه
فقلت وهل يبقى على ذلك الولا
فقلت وهل يزجر اللقاء ويظنه
فقال نعم ذا الامر يجري بغيره
فقلت ألا يا خير طرس اليه عد
ولكن ملقانا بعيد ولا يرى
فصبراً على عود اللقاء قربنا

فقبلته شقاً واحلته صدري
اريج زكي فاق رائحة العطر
قبت لنا شوقاً يذيب حشا الصخر
فقال بغير ليس يشكو سوى الهجر
فقال بلا شك سيقى مدى العمر
قريباً ويحظى فيه في اخر الشهر
وها انذا ادوي كلاماً عن الفكر
وقل انني باقى على العهد للنشر
به امل يرجى على غابر الدهر
ين به الرحمن ذو النهي والامر

سنة ١٩٠٠

منذر

قصاص الله العادل

نشرتها غير جريدة وهي رواية اخوين يمين في غفر تحت شجرة

قال الاخ البكر

اراني بهذا القفر يا غني الذعر
كانا خلقنا للمصائب والاسى
أليس لنا حق نطالب عنسا
نعيش رفيقي فاقة ومذلة
ولم يرض النعم الرغيب فواده

ويبسنني ما قد رمانا به الدهر
وليس لنا الا الكآبة والضر
بما امتاره مثلاً له وهو مغتر
يوالقنا هم البحر والاسر
بغير ردانا كي يطيب له القصر

فارسك عبيده لكي يفتكنا بنا
فقدنا العبد الرووف بحالنا
وتولنا ذكرى مشاهد فتكه
كلانا على هذي البلايا وامرنا
فوا اسفاً كيف المنون تحرمت
وواعجباً أن الشفيق تنوبه
حقائق احتاها الاله فحجبت
عن الخلق حتى لا يلهم بها الحذر

قال الصغير

رويدك فالصبر الجميل له أجر
ولا تأسن فاقه اعرف بالذي
سينقطن من ورطة الضر والأذى
تبين لي اذ قد رقدت هنيهة
فأسأل عن حال تسر كنتها
فنعيا وقد متنا من الغم والاسى
وتهم حكام البلاد بشأننا
وتسرع في التنقيب عنه جنودهم
فيلقونه والدود ينهش لحمه
واذاقه مارت وأحرق قصره
وزوجته مالت بقرب سريره
وخدامه افتوا وذل عبيده
ونال عقاب الجود ميتة ظالم

وربك موكل به السر والسر
تقاسيه فاستسلم لرب له السر
بأعجوبة يدوي لها البحر والبر
بأن أمير الثغر يبلغه الامر
فنعلمها حالاً لينكشف السر
ويخبرنا من بعد نكبتنا القصر
وتجزي ظلوماً قلبه صنوه الصخر
تقتص من ذأبه الجور والسكر
بداء عقاب خل عن علمه الكفر
وداخله يأس وعانده صبر
واولاده والقلك اغرقها البحر
واصبح في هون وقاطعه النصر
وأصلي فيراناً يوجعها الشر

بثلث شفا الرب الهيم جازوا
فهذا قضاء الله جلّ جلاله
كلانا ومن انشا الاله لامره
تخضع رأساً لا يطاق طئه الدهر
برينين لم يرحم وهاب له الكفر
خير يا قد كنه الفكر والصدر

وقال

ارى مدعي الفضل وفراً عديدهم
فما كل من يحكي حديثاً ملففاً
واوفر منهم مدعوا الشعر والنثر
ولا مدع يرقي مجدا الى الخبر

وكتب منّا احد تلامذته القديما الوجه الاستاذ المعامي جان اندي ملحي ببده
وكان شائياً سنة ١٩١٥ في غزر ابان الحرب الكبرى
وهو من خيرة رجال العصر

ارى اسمك يا اوفى الالهة حاوياً
فضاهيت من سموا به وتعزوا
حريت سجايا حنتها بفضائل
وقد لاح لي اصباح عيدك مشرقاً
اراني بك الله القدير معزياً
وبث الى قلبي احب موألف
تبيت ان اسعى اليك معيداً
فسيرت شعري كي يتم بغيتي
يهنيك بالعيد الذي انت شمس
فغش سالاً ففرح بك العمر كله
اليك كعربون الحبة باقة
هدية مشغوف بحبك طالب
معاني لا تحنى علي وتستر
بدن وعلم بالفضيلة يزهر
سموت بها والره بالفضل يكبر
فافتق قلباً انت فيه مصور
بذا العيد عن في ولاني تحيروا
وافضل تليد به الحب يفخر
فاغري سقمي الذي لست تنكر
وشعري امين لا يجنون ويغدر
وحظك موفور وسعدك مزهر
ولا زلت انعام الهيم تذكرو
من الزهر العطري عرفك تنشر
لك الخير والتعنى التي تتخير

وكتب الى الوحيه الفاضل صاحب جريدة لسان الحال الغراء رامي اقندي
سركيس وهو ميسر بدماسته وسجايه احد تلامذته في المدرسة
(الطريقية) بنده غلبته سنة ١٩٢٠

ان هنورك فواجب قد تموا
قد قال نابغة القريض قصيدة
ان قال كلمته تحال ليدها
لا يظلمونك ان تباروا في وفا
يا رامي فيك الفضيلة والتهى
فالورد دونك رقة ودمائة
تحمي الرزاة والاحالة والحجي
لا لطف الا في طباعك حصره
اما الصحافة فهي تشهد انها
ولسان حالك صادق في قوله
ما شذ يوماً عن مبادي والد
والجبل سر ابيه يدان دابة
تلك السياسة بالرنا فعهدها
ما خنت حراً كي تصانع امراً
اما نودك فالقواد متم
سعداً لآسة خطيت فانها
تتمش العيش الرغيد « رامي »
تحيا وتبني ان يطول بقاؤها
والدهر يونسها ولا ينجي علي
فاهنا بخطبك التي ابنتها
فالشعر يصدق في الارب ويجكم
في حد فضلك عدها لا ينعم
وكانه الاشئ يقول ويجكم
كك حق قدرك او مقامك عظموا
والسير تنظمه اللهى والانعم
والزيت العطري عرفك يغتم
والحزم والظهر الذي لا يشلم
والعقل في غير الخلال محكم
تهواك صعبتها تنج وتكلم
نفع البلاد والسداد محكم
« فخليل » مبدوء السديد نعظم
ومقامه من بعده يتسم
لم تسدر معنى او تود تفهم
في ما يخامر او يود ويحلم
واذا تعني فالحياء يسم
تلقى السعادة في حماك تجوم
وتجد ساعات الهنا وتوم
فبقربك الدنيا لها تبسم
بها والهنا برندها يتكلم
تدليك من عرس به نكرم

واذبح موت المرحوم الشيخ لويس رفول اجابة لطاب فله

عوجا على جدث باجمع ضمه شهم تضيق به القصور وترفع
تولا عليك تحية الرحمن يا قبر ابن رفول فانت الامنع
قد اودعوك لويس خير ذخيرة اغرز وديعتك التي تستودع
سركيس بيكيه بدمع عندهم وكذا نقولا والقواد مصدع
لعلاك مشهود ونارنجي يري فلويس في خدر الاله مشع

سنة ١٩١٢

تحية الجيش الفرنسي

يا ايها الجيش الظفر في الوغى مني اليك تحية وسلام
شهدت بصولتك البلاد وآلها وعلى دفاعك اثنت الايام
اظهرت للوطن العزيز بسالة هزت نجد فخارها الاعلام
لا زال يبرقك الشريف معززا وبهي نصرك تذكر الاعوام

الصفح عن القاتل

ونظم هذه القصيدة مسوِّراً حادثة حقيقية رويها جرائد الفيحاء وبلنت وهو في
جروت في كلية القديس يوسف من كاهن ماروني من الكفرة المرحوم
الغوري بولس سعاده صفح عن قاتل ابنه وهو من القرية ذاتها ونا هو على
المسكنة في ساحة تل الفيحاء فجاءت كها جروت وقد نشرت
في جنة المشرق الغراء

هناك في الفيحاء حيث تجتمع جاهل لا تحصى الامر توقع
قفا عند رأس التل ، وقفة آسف ولا تسألا فالحال تبكي وتوجع

تبين ذلك اليوم للطرف ظلمة
فلا شمس في وسط السماء متيرة
ولا بشر في اهل المدينة سادد
تصد عن الافق النجوم ككثيرة
يحجب وجه البدر ستر كآبة
نضا البشر عن وجه المدينة آفة
وساد سكوت سبب الخوف طوله
ولا الطير في دوح الرياض مفرد
كان قد عرا تلك المدينة نكبة
كان على هام الجواهر طائرا
ولكن عيون محذقات بيافع

الا ايها الساري الروع قلبه
رجوعاً فهذا السير يقضي سبيله
فيا ليت لم تقتل فتياً محصناً
قتلت ولم ترحم كهولة والد
وفجعت لما نغص الحزن عيشها
وذكيت نيران المداوة مضرماً
وفاح ذوو القرى وبكوا فقيدهم
قتات وأحرقت البيت تمعداً
تبين للحكام انك قاتل
فسقت الى القتل الذي انت خائف

تبدى له الشقي الذي راع قلبه
وكل امرئ ينجس النون ويفزع

تقدم للموت الفتي وهو جازع فأدمى قلوباً باسمها يتصدع
واذ كادت الامراس تلسس عنقه وصاح ذوو قرياه وهو مروع
مشى ككاهن بين الجسوع نجفة وشق صفوفاً لا تعد وتجمع
فهذا ابو المقتول قرئ صلبه أسي اصل اركان الجبال يززع
تنازعه اموان حب انتقامه وما قال انجيل المسيح المشع
فاقنعه تعليم انجيل دبه وصاح غفرت الائم والدمع متزع
صفحت عن الجاني كما قال خاقي وما لي بهذا الصنح ذا اليوم مطمع
فضح جميع القوم ضجة معجب يا سمعوا ما لم يكن يتوقع
فعاد بهاء الافق يزهر بشبه واسمر وجه البشر لا يتلفع
وقد عظم الاقوام دين مسيحه وذو العقل في الدنيا بذو الدين مولع
فما تارك الا لبعض مقاصد ولا تابذ الا الذي ليس يقنع

هناك اري رسم الحجة ككاهن هوته سجايا كلهن ترفع
مجت قد وفر الخلم جودها لها اليوم في جو الحقيقة مطلع
وايثابه قد بارك الله صدقه وليس له عن منهج الحق مترع
وما المرء الا ان يصكون لدينه ويعبد رباً والحقيقة ينفع
فلا شيء للاسان يجدي منافعا سوى صالح باقر فدنياه تحدد

واجاب حضرة الاب القاضى الحوري لويس العلم بهذه الايات منه بشكارة عبد
شقيه القديس لويس غونزالغا سنة ١٩٢٠

أثبتت لطفك لا يزال بنائي وبراءتي عن جد فضلك تقصر
ليس القصور لعجزها وضلالها لكن فضلك لا يحد ويحصر
فأزل مواهبك الجدير بنياها فسراي اولى بالعطاء واجدر
حسبي رضاك عطية موفورة فانا بعفتك الشريفة اقصر

أحسنت لي ظناً فلو أنبتني حقيقته بجليل فعل تشكر
اني بعيد عن مآثر حزنها وأقلها جود اجل واصبر
فاهناً بعيدك فهو يوم زاهر وانعم بفضلك فهو بحر يذخر

الى غبطة السيد

العلامة

البطريق الماروني

زار بعض اعيان الطائفة المارونية في طرابلس سيدة لبنان في ١٥ ١١ من حزيران
سنة ١٩٢٢ وعاجوا على بكركي للثمين بلم انازل غبطة البطريق عبد
لبنان فانشد استاذنا غبطته الايات الآتية نشرت في الرقيب

مقرّك يا مولاي ركن وملجأ	لراجيك يوليه الذي يتعمد
محجّ لاعيان البلاد جميعها	واقبالها والشعب عزك يقصد
حيث لبثان الصغير عميده	ونحيا لبثان الكبير توتيد
وعشت لحم العضلات بحكمة	تخير افكار الدواهي وتشد
والتي بك الغرب السابق قومه	تمثل رقي الشعب قبل فحتدوا
كثيرون قالوا الانتداب بسمينا	وهم عندنا ملقى الصغار واعبد
فانت الذي قيدت اس بنانه	وكلمتك الدنيا تقيم وتبعد
ولست كمن ياتيئك يسأل بغية	فتولي كنفسي لا يذل ويرسد
واني غني عن مقام ومرکز	وحسي رضى ربي الذي انا عبد
وحسي رضى الحق الذي انا تابع	وما قلت بحكيه الجراد وينشد
قابناء ماروني بسعيك مجدهم	وتقواك تهدي من يضل ويرسد
فما من لسان لا يحقق كلمتي	وافعالك القراء تبدو فتشهد
فمن سالما فانه سميك عاضد	يدبر ما تبغي وما تنقصد

ابتهاال الى القلب الالهى

نظم هذه القصيدة سنة ١٩١٥ وانشدتها بنات مدرسة رابعيات قلبي بسور ومريم
في كنيسة دير الاله اليسوعيين في غزير ورقائها ونشر بعضها في العدد
الممتاز من مجلة السلام سنة ١٩٢٠ المجلة المصورة

يا ايها القلب العجيب هيامه	بخلقة خطي اليه وثاقم
قد كافاته من المواهب جوده	وعن المحبة قد قيل وتعجبم
دهشت بقدرته الطبيعة وازدهت	وبجوده حركاتها تتزعم
فالشمس يذهلها تكون جومها	تسجد الله القدير وتعظم
والبدر يسبح في الفضاء مسبحاً	هذا المكون وهو لا يتكلم
ورجلة الرب المرفع قدسده	فوق البرية حمده لا ينظم
لم يكتب الانسان بالجلد الذي	يا بلى الجراد وكل ما لا يفهم
لكن رمى قلب الاله باسمهم	احصت قواداً بات لا يتظلم
ويجبه السامي تافس ربنا	واختار ميتة مجرم يتسلم
وقد افتدى الانسان وهو الله	وبه توفرت النعمي والآنعم
والمرء يجوده المحبة والولا	ويصد عنه ومن ماتم يكتم
والكل ما بين الملاهى والخطا	والكفر يذكرو والخطيئة تعظم
والله يولينا المراحم هانماً	بخلقة تجني عليه وتلوتم
وقوادده وله الينا واهب	نعماً وإنا ما جانا نكتم
اهدى الينا قلبه ليصوننا	بالحب مما بالخطيئة يؤلم
اهده عربون المودة والرفا	فعلام لا نهوى الاله ونكرم

والأم نغرم بالندس نفسنا	وفعلش شذا إذا نسر ونفسهم
وبعد الاجتنان عن معشوقها	قلب الاله وللخطا تنقسم
فاللوم يدعونا الاله بحبه	ومرامه عود المودة يعجزهم
فلنرجعن الى حظيرة قلبه	ومع الهيمن خير عهد نيزم
انا ساكنك الحمايه واللهي	لنقودنا نحو النعيم فقلام
أشرف الهي من ساكنك ناظرًا	هذا القليل فانه بك مغرم
هذي الجموع وقد فطرت ساطعها	فأنت اليك ولت عنها تعلم
فأنت الى قلب الاله نفوسها	فأنت قبلك ما يحبك يضرم
قد جمعت ازهار حب طاهر	تهدي اليك وما تضمن تعلم
من ذنبك يحكي الشاوح نقاؤه	وبنتج نفحاته تتعلم
وأطارها ورد يثل حبنا	قلب الاله والله لا يتعلم
فاليكها عربون حب صادق	يبقى حصينا لا يور ويهضم
فاقبل شاعرنا وعز نفوسنا	تبعد نوايب لا تني تتجهم
بارك بذك الصادقين مودة	فيجك الشرف المرفع يسلم
انشر لوا بنت الكنيسة فوقنا	فلك السعادة والمفاخر نغم
ايد فرنسا من نرجي دولة	تنهي وقامر في البلاد وتعلم
فاذا قبلت رجاءنا وعودنا	بتنا على الدهر المهرود لنقم
برضاك عنا لا نذل نفوسنا	يهوي الزمان ونحن لا نتهدم

نشرت مجلة المروة الغراء في الجزء السادس سنة ١٩٢٠ هذه القصيدة التي نظمها في مدح السيدة
 مريم العذراء سنة ١٩١٨ اجابة لطلب راعيات قتي يسوع وروح القدس طالبين في
 مغرب في كنيسة لآباء اليسوعيين وترقيتها وقد فعلن وهو على وزن المثلثة وهو
 قاعلان قعولان قاعلان . . قاعلان قعولان قاعلان

أم ربي غياث في الوجيل	نصرة الخلق عون البهول
وردة الطهر مجد للبلبل	مورد يقصد الآمل

منهل الجهد صافد لا يقل مصدر الجهد صد للملل
سدره الخلد فيها نستظل حيث يلني مناء السائل

آية الحسن فيها تنحصر والبها في غيرها لا يستمر
بدر تم لا يوافيه سرد نورها يتبع الرنحل
نجمة الصبح لكن لا تفر نجمة البحر ابهى من قمر
غاية الحب مجد للبشر خيرها جوده هاطل

يا سما بأبها لا ينلق فيث لاس الرجا بل قد صدق
واستحق الفواد للتحقق نعمة اكبر العاقل
ان هوى القلب اثا او رهي بذدي ميله واحمي الرمي
من شروو بفت ان استرق هام فيها النفي الجاهل

يا عباد الهدى ركن الرشد احفظي عقلنا الا يفسد
واعضدي وابعدينا عن فتد ما بدا في الدنيا باطل
ان هوى قلبنا ميل الجسد بغدي ميله عما فسد
أسلكي نفسنا سبل الزهد فالسما مجدنا الحكامل

ونظم ايضا في مديح السيدة العذراء هذه القصيدة اجابة لطلب راجيات في بيوع وحرير
سنة ١٩١٥ للمقصد ذاته وقد نثرنا مجلة المبرة في العدد ذاته سنة ١٩٢٠ واصل
مطلعها نحن التواني قد تحزن مرثيا ولان تلازمة المدارس كانوا يرتلون
وكل ما نظم في العذراء مما طبع في الجزء الاول والثاني من
الزهرات غير مطلعها واعاد الصبير الى الذكور
نحن الذين قد اتخذنا مرثيا أم الاله شفيعة كي نرسا

فبها نخصص ما يحتاج فكرنا وبها نصون النفس كي لا نالما
ولقد هويتها وان هيامنا فخرٌ وليس لما يذل مغرما
فبها نيل الى الاصابة والعي وببئنا الجحد الموشل مغنا
ونريد في حسن الوجوه عفافنا حسناً ونفتم غرةً لن نضلما
ولئن عرقتنا في الحياة مليةً فيها نبدد ما دهانا مولما
نهدي الى هذي البتول قلوبنا حتى يضل وقاؤها متلما
ونقره الافكار عما يشيننا فتحوز بالثقوى اللواء المكرما
ولقد عقدنا في الزوروس الكلة من وردها حتى نغمر ونعظما
والان نسقم انفسا في جهنا نجما بآيمان ونحز انما
ونذل امجاد الزمان ورفده ونعظم لام العفينة مريما
هذي وعود صادقات فاقبلي منا العهد عجية وتكرما
وبما وعدنا منك نوجو رحمة ان تعجبي بحر أيراق من الدما
ان ترفعي عنا المصائب والاذى والجوع والجذب المهدد ذي الحمى
والى المهين سددي خطورتنا بل بعدي عنا الخطا وجهنا
يا لله بالفاذي الحبيب نجبتنا لا تزدني هذا الرجاء قسلا
لما اذا صبحت عمود ولاننا فاليك اشكو أن نسا ونظلا
واليك نهدي في الختام تحية ونعطر الافواه فيك ترنا

وأما ان نغم هذا الجزء بالمقالات التالية التي اقتطفناها مما كتبه استاذنا في الرقيب
الصحيحة التي هو رئيس كتبتها قويداً ان طبعه الجزء الرابع المياة مواد مختارة مما سطرت
أشله في تلك الصحيفة انشاء الله

امام

سنة الصليب ومشهد القيامة

نور الصليب على البرية اشراقاً فرأت به مجرى الهدى متدفقاً
والعلم ساد على الضلال بهديه واجهل كبله الرشاد واوثقاً
وسما الى ذخر الفضيلة عقلاً وتخير السن السنية مرتقى
وتقوّضت اركان كل فظيعة ونمى الى البشر العفاف فأعتقا
سبحان من جعل الصليب منارة وفدى واسعاد العباد محققاً
يقف اليوم العالم المسيحي امام الصليب متخشعاً . يحدّق
بصره الى جبل من ارض صهيون اصبح به مزاراً ومجتمعا
ينعمه في خشبة كانت عاراً . فاصبحت بالمسيح مجدداً وفخاراً
تترامى له في موقفه رسوم ظلمات الاعمى المنكعة في
دياجير الوثنية . ويفقه معنى هاتيك الفضائع التي حطت من
مقام البشرية السامي وحولته صرفاً الى طبيعتها الحيوانية
وبينا هو شاخص يتأمل في تلك المشاهد المؤلمة البصر
اذا به ينتمش وقد شام سنة الهدى والرشد ينبعث من اعلى
الصليب . فيسمع صوتاً يحوب الارض قاطبة خارجاً من فم

المسيح المصلوب يدعو الامم الى اتباع شريعته بالبشارة لا
بالقوة

ثم يلي صوت الانجيل بثل المسيح ورساله جماهير استنارت
بنبراس البحث فاقصت الى معرفة الفرق فأعتقت من رق
عبودية الكفر ودخلت في شرع الحق

على فرع الصليب بنى المسيح كنيسة المقدسة وعزت
مضطهدة ولا تزال وهي قائم

ان آية واحدة من آيات المصلوب كافية لتمييز تلك
الشريعة بجوهرها

الجمعة امس الذي هو تذكار آلام المسيح تحول فيه تفاؤل
البشرية بملاذ الدنيا الى تشاؤم بها

فيل افكارهم عن الاستمسك بها الى الصليب المقدس
وتجشوا امامه كما يجشوا الملوك ويخضع العظام وينقاد القواد صاغرين
لكلمته القديرة

امام الصليب يعز الضعيف ويتصاغر الرافع

امامه يسمو الوضيع ويتذلل المشكبر . لانه نبراس الحق
ومصدر السلطة واساس كل شرع عادل وعلى قاعدته شيدت
المقاصد السامية وبه الخلاص والحق والحياة

في ذلك الموقف المستوقف العقل للتأمل والبحث في مظاهر
الصليب سيلفته مشهد آخر كان بالصليب ايضاً وهو مشهد القيامة

الذي قوى بالصليب الرجاء
لو لم تكن القيامة لكان املنا بانصليب ضعيفاً ولكن
شرعنا مترعزعا

ان الذي علق على خشبة العار وجعلها فوق عروش الملوك
مجدداً قام بقوة منتصراً ظافراً

الذي ناء تحت ثقل خطايا البشرية كأنهم جبال راسيات
مولفات من خطايا البشرية شبه حجارة صوبت الى صدره وما
عتم ان تراكت فألفت اطواداً شامخات ناء بها المسيح منحنيّاً
تحت ثقلها وهو الخالق القدير وسالت دماؤه ينابيع رحمة فغسلت
تلك الرواسي وظهرت حياة البشرية

صلب المسيح بمانه انسان وقام بقوة لاهوته من القبر ممجداً
مرت روحه بالابرار المعتقلين فقادهم الى السماء . فانفتحت
به ابوابها

خفف من صرامة العدل

الاله تنازل فصار مثلنا ثم فداننا ليعلمنا شريعة الحب
اي حب يضاهي حب من بذل نفسه من اجل احبائه ؟
اي تعليم يضاهي قوله احبوا بعضكم كما انا احببتكم ...
ما اجل شريعة الانجيل الصارمة لا تفعل بالغير ما لا تريد
الغير ان يفعله بك . اكرم بتعليم سنن التواضع فيه . فليكن
كبيركم خادماً لصغيركم ما اتم واحق جوهر ما اشترع . ما

جئت لانقض بل لا اتم . ما اثن ما وعد به متبعي هديه .
لقد فتح باب السماء للانسان الذي بقيامته احياء من موت
الخطيئة الاصلية والفعالية التي تهدده في كل ثانية
نشر امامه لاثمة السعادة الاخيرة حيث لا عذاب السعادة
التي لا توجد حيث لا لذة جسدية بل روحية . ممكنه الابدي
المرفع عن كل ما يتصوره العقل البشري عن كل لذة محسوسة
جسدية في هذه الفانية

بين هذين المشهدين اللذين كانا باليلاد المقدس يقف العالم
المسيحي بل سكان الارض قاطبة يدرسون في الانجيل شرائع
الحياة البشرية الحقيقية ويتبعون قوانين مبنية على اسس العدل
والرحمة ولا يسعهم الا ان يسبحوا الله في قدرته ويمجدوه في
تعاليمه

فليكن ايها الصليب المقدس عهدك في قلوب العالم معزراً
باتباع وصاياك ، وليسع حلمك جسد البشرية فضلك وسقوطها
بضعفها في ما كانت سبباً لصلبك ولتكن قيامتك رجاء ابدياً
تبشرنا بنعمتك لحصولنا على الحياة الغير الفانية بدار الخلد حيث
لا شقاء ولا غنا .



نتف من تاريخ طرابلس

إن ما توخينا ونحن مُصيبون أن نبذل ما في الوسع
 لنفيد هذه الاقطار التي كان من شؤمها أن تحرم من أكثر
 المعاهد والرقى ويظل قاطنوها عرضة لاميال المسيطرين وهدفاً
 للضيق ونعني جهات عكار وصافيتا والحصن الخ وبعض جرود
 شمالي لبنان وقد كتبنا أمس مقالتنا « المعارف » اظهرنا فيها
 افتقار هذه النواحي الى المدارس والعلم وقد رأينا اليوم ان
 نكتب هذه الكلمة لتبين مجد الفيحاء وعزها من قبل ونظهر
 لاصدقائنا الطرابلسيين من الامتين بانبرهان الواضح انها خير
 السواحل متاخاً في الفصول الاربعة وان ماها اعذب ماء
 فكانهم وهم عند شاطئ البحر يشرفون عليه من اعالي زبي
 اواسط لبنان ونبين لهم بهذه الممحة اهتمامنا بالبحث والتفتيش
 عما يؤول الى منفعتهم وانارتهم

ان ثلاث مدن كانت تتألف منها طرابلس وهي على ما
 يرجعه المؤرخون سياني وكايز ومنيزا وهي مشتقة من كلمتين
 يونانيتين تريبولي اي المدن الثلاث ولما حكم الرومان فينيقية
 سمح بمبيوس الروماني لطرابلس ان تدير شؤونها بنفسها تحت
 ظل رومية ولما ملك العرب الشام استوطنها قوم من الفرس

نقلهم اليها معاوية ووصفها الجغرافيان الغربيان اللذان اشتهرا في القرن
الرابع للهجرة الاصطخري وابن حوقل فقالا انها فرضة دمشق
في زمنها وانها وافر الغلات يقيم فيها جند من الشام ومنها
يخرجون لغزو الروم، ثم يشدان على ابن عريكة اهلها . وهي
وافرة المرافق وسنة ٤٣٨ هجرية تجول في سواحل الشام بحالة
فارسي فر بطرابلس قادماً من حاب فوصف حدائقها الغناء
ومزارعها من قصب السكر والارج والسارنج والموز والنخل
ووافق مروره فيها يوم عصر السكر فراقه ذلك - وامعن في
وصف اسوارها المشيدة من الحجارة المنحوتة وكان لها باب
واحد في شرقها ووصف خنادقها ومناجيقها التي كانت ترد
هجمات الروم واسواقها التي كانت في منتهى النظافة ودورها
التي كانت شبه القصور وكانت ذات اربعة الى ستة طوابق
ووصف قواكهها اللذيذة السريعة الادراك المتوفرة وجامعها
الجميل الهندسة ومياهها العذبة وكان اهلها في ذلك العهد على
مذهب الشيعة يبلغ عددهم ٢٠.٠٠٠ ومن معاملها معامل الورق
الكتابة وكانت طرابلس وقتئذ في حوزة ملوك مصر الفاطميين
اعفوها من الضرائب لامانة اهلها وقال يحيى بن سعيد الانطاكي
المؤرخ اخذ نيقيفور من حماة رأس القديس يوحنا المعمدان
بعد ان فتحها وسار الى طرابلس ونزل عليها يوم عيد الاضحى

في العاشر من ذي الحجة واقام عليها تلك الليلة واحرق ربتها
وهو الذي فتح معرة النمران وحص وقال ابن الاثير في تاريخه
سنة ٤٩٥ هجرية الموافقة لسنة ١١٠٢ نازل ريموند دي سانت
جيل مدينة طرابلس فاتاه اهل الجبل فاعانوه على حصارها
وكذلك اهل السواد واكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال
وحاصرها فلم يفتحوها اولا ثم هجموا عليها بعد بضع سنين
وملكوها عنوة وكان اهلها من اكثر اهل البلاد اموالا
وتجارة

ولما تكررت حملات الصليبيين وبلغت دولة الفرنجة شوط
امتدادها سنة ١١٤٤ شملت سلطتهم ما بين العريش جنوبي
فلسطين حتى خليج الاسكندرونة وجزئت الى اربع امارات
منها امارة طرابلس وكان يحدها جنوباً بحر الداخلية اي
المعالمتين واميرها الكونت برتران بن صنجيل ومن سلالته
الكونت دي طولوز وضرب اولئك الحكام نقوداً باسمهم
ضربها اصحاب طرابلس وبيروت وصور وصيدا بالحرف الكوفي
ووصف الادريسي المتوفى سنة ١١٨٧ طرابلس فقال هي مدينة
عظيمة عليها منور من حجر منيع ولها رساتيق واكوار وضياح

(١) الرض القرى المجاورة للمدينة وما حول المدينة من قرى ومرايض

(٢) السواد معناها المال الكثير

(٣) الرساتيق هي الرزاتيق معربة معناها القرى

(٤) الاكوار قطع من البقر مفرد كور

جبلية وفيها من شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وأنواع
 الفواكه وضروب الغلات التي الكثير والوارد اليها والصادر
 منها كثير والبحر يأخذها من ثلاثة اوجه وهي معقل من معاقل
 الشام مقصودة لضروب التجارة يُضاف اليها عدة حصون ومن
 هذه الحصون في جهة الجنوب واحدٌ بناه ابن صنجيل الافرنجي
 واطنه المعروف اليوم بقلعة طرابلس ومنه افتتحها وبنيها اربعة
 اميال وانه منيع جدا بين واديين ويقابل مدينة طرابلس اربع
 جزائر في صف اولها مما يلي جزيرة الترجس وهي صغيرة خالية واليها
 جزيرة العمدة ثم اليها جزيرة الراهب ثم اليها جزيرة اردقون واطن ان
 هذه الجزر لم تبقى على اصالتها وما نراه اليوم جزيرة يقال لها جزيرة الفناد
 واليها جزيرة يقال لها جزيرة البقر والبرج المجني الى البحر الذي يقال
 له برج قلب الاسد فلا تخافه الا من الابراج التي بنيت مخافه
 وليس لقلب الاسد دخل في بنانه وكانت طرابلس من المدن
 التي تعزز العلم فيها من قبل فكان لليعاقة مدرسة شهيرة من
 تلامذتها ابن العبري وله تأليف عديدة وهو مؤرخ محقق له
 تاريخ الدول الذي طبعه الاب انطون صالحاني اليسوعي العالم
 ورسالة في النفس مكتوبة بخطه كانت في مكتبنا في غزير
 طبعت في مجلة المشرق ثم مدرسة للآباء اليسوعيين كما ورد في
 كتاب المباحث العلمية الذي عني بشره لجنة من الادباء
 بهمة اسماعيل حقي متصرف لبنان قبل الاحتلال ولنا كلام

مطول في هذا التاريخ الجليل واحكام عباراته وكان المسلمون
يرغد اiban حكم الافرنسيين في ذلك العهد سنة ١٨٧٨ فتح
الآباء الفرنسيين سكان مدرسة نفعت كثيراً العربية والافرنسية
والايطالية ولهؤلاء الرهبان في طرابلس حتى اليوم اعمال تفيد
النفوس وقد جاز الاتراك اiban الحرب على درهم فنهوه ولم
يبقوا على شيء وشوّهوه فدخله رئيسه ولم يجد فيه سوى
جدران مظلمة وكانت طرابلس منبت الاعمال الصناعية اليدوية
فكان فيها نحو ٤٠٠ نول على الاصح وقيل ٤٠٠٠ للحياكة
المتنوعة وكانت تجارتها وافرة ولأن ارضها متسعة سميت الفيحاء
ومعناها الواسعة مونت لافيج لقيت بها البصرة من قبل اسعة
ارضها ولقيت بها الشام واليوم تقب الشام بالفناء كما لقيت
بغداد بالزوراء لان ابوابها الداخلية جعلت مزودة عن الخارجية
اي مائلة وهي مونت الازور ومعناد من به ميل والزوراء
البعيدة من الارضين كما ان الشهاب لقب حلب مونت الاشهب
لبياض حجارتها وقيل كان لابراهيم الخليل بقعة شهاب فحلبها
فقبل لها بذلك حلب الشهاب ولنا ايضاً من مثل هذه المباحث
نظرقها للافادة وعلى الله الاتكال

طرابلس اليوم

يا اخت بيروت توأمت وقبها حتى تشبه بك كرها البلدان
وتكون فاتحة النجاح لموطن حسدت نهى اقوامه الاوطان

بيروت المدينة الجميلة آتينا للشرق امس، وبارئيه اليوم .
 ما تأله من المجد والابهة ايام الرومان لم تنله مدينة في الشرق
 ومجدها ايام الفيلسوفيين واليونان لا يكاد يوصف، وقد ذكرت
 الثواريخ كلها عن بيروت ولم يبق احد يجهل شأنها تلك المدينة
 التي كانت وهي الان مهبط العلوم والعلماء وفيها المكتاب
 والمدارس والمعاهد والتجارة والفنون عاصمة مشرقنا وافتخار
 امه نذكرها بشوق لا نجد ونذكر عشرين سنة مرت بنا فيها
 بين اصدقاء كرام في كنف الكلية الشهيرة التي هي مجد العلم
 ومناط الادب، كلية الاباء اليسوعيين ذلك اقرادنا يقف حاجزاً
 يسكت حتى الريح، اذا شئت ان تم على صدق مبدئنا :
 جارت على تلك المدينة فواجع الليالي ودهمتها طواري الدهر
 القدار يزلازل هائلة تكررت وكان الله يعمد بمجدها، وقد رثاها
 الشاعر اليوناني بعد ان لعبت من قبل ادواراً هامة وان هي
 رقدت في مضجعها الناري فقد عادت وليست ثوب جمالها وبهاها
 وظلت ترقى ولا تزال ينبغ فيها الشعراء والكثبة والصحافيون،
 وذكا ساكنيها مفرط، وهي حبيبة لبنان، فتلك الطواري التي
 دزلت بها بيروت أصيبت بها سواحل سوريا ونال طرابلس
 حظها، فقلبت تكوينها وازالت قصورها ومعالمها ثم بعد ان جددت
 قوتها وليست من ترقبها ثوباً قشياً وظهرت بظواهرها التي وصفناها
 بها بعد احتلال الفرنسيين وبقائهم فيها نحو ٧٥ سنة قتل اليهم

قلب المسلمين ویرغدون عيشاً في ظل احكامهم، والمسيحيون
ينعمون بالأمان وهم والمسلمون الاهلون متفقون

قدم سيف الدين ابو المعالي سابع ملوك الترك في الديار
المصرية بجيوشه الى طرابلس ومعه حكام الدين بجيوشه لفتحها
فشدوا عليها الحصار ثم دخلها بجيوشها المصرية والشامية فقتلوا
اكثر اهْلِها ونهبوها ثم احرقوها سنة ١٢٨٧ بعد ان توفي "بيومند"
صاحب طرابلس الذي بنى دير "بلعند" فوقها وجعله محلاً للتراث
فدكت الى الارض

فهذه الجريمة الفظيعة التي كان يقترفها اولئك الملوك الطغاة
فيجنون على العلم والتاريخ والعاديات بل على العمران هي افظع
جريمة تدل على همجية ووحشية اعاد عهدها الالمان بتدميرهم
٣٥٠ مدينة وقرية في ارض فرنسا مع كنيسة "رمس" واحرقهم
مكتبة "لوفين" الشهيرة. وكانت طرابلس ثلاث مدن البحصاص
والسرفاتية ولعل هذه "سباني" والمينا. فذهبت معالم هذه
المدينة الجميلة ولبست ثوب حدادها الى ان بنيت على مسافة
نصف فرسخ منها في وادي الكنائس وهي هي اليوم على
شكائها بيوتها متراكمة مرصوصة فذبل جبالها وضائق اسواقها
وبنيت دورها كل واحدة على شكل ينحصر البصر فيها ضمن
اسوار ما يجاورها

اذا كنت في قوم فكُن انت منهم وذذ عنهم ما تستطيع مناضلاً

وطالب بعدل ما يسوغ حقهم فتلك فروض لا تحلها نوافلا

أرى هذه الفيحاء طار فواؤها شعاعاً إلى الرقي الذي كان حاصلًا
إلى عهد فينيقا إلى المرفأ الذي بناه ملوك الأقدمين معاقلاً

على مجدها الأيام أخذت تحيياً وابقت على الرسم القديم دلائلاً
فإن أنتم أنتم على الوعد خلباً تروا الال لا جوداً أسيل جدولا
فدونكم تحقيق ذلك ناجزاً وجدكم فاجد يولي المأملاً

لبنان الكبير

يرتاد الخيال دمن المفاخر، ويقف على طلل التمدح وينحن إلى
عمود الانتساب إلى ابحاد الجدود الاوائل ويصبو شوقاً إلى مآثر
قوم سكنوا لبنان فعز زود وسموا به إلى اعلى مراقي الفخر
فنظر اليه العالم نظرة الغابط يشواق سكناء بهواه البابل ومائه
العذب الزلال وسماه الصافية وشمسه الذهبية وقمره الفضي
السابع يشق عباب الظلام المتلمس الارض فيندحر والغيوم
من امام وجهه الضاحك فيلقي باشعته إلى جباله الشامخة وينحني
بها حتى اسفل اوديته حيث بلاعب الحصى من تحت المياه
المنسابه بأبهة وجلال

جدير لبنان ان يتمدح بحضارته التي انبثق نورها في سواحله
 منذ عهد الفينيقيين وتشعب على عهد الرومان واليونان فعم
 حدوده الطبيعية ازهر كالنخل وارضه غا في اعالي جباله ووسط
 سهوله وروته نعم الله لان يده غرسها وانخذت الطير في بطون
 شجر الارز وكناتها وبسق سروه وارتفع بفياخر من يظللهم
 فاطيح اطباق الفلا وعبقت روائح ازهار غرساته ومد السوسن
 عروقه في نواحيه وانتشرت فروعه وفتت سماءه القلوب
 واستنشق الكون طيب ربا عرف غرسات حقله فاستظل المردة
 ظل زيتونه وحيث رومة ابناؤه يابانهم واخضل كرمه وطابت
 خموره قشمت الزهرة بروائحها المكينة ورائت اثينا فلسفة
 فطرته وجرت انهاره من حول مغارس شجره الملتفة فامتدت
 فروعه من كثرة المياه وفي ظلها سكنت جميع الامم
 ترحم الانبياء بلبنان وحيوه وقال العالم عنه ارضك مقدسة
 وساكنوك ابرار

انقضت العصور وتقلب الاحوال ولبنان شامخ بانفسه لا
 يخضع للجور والظلم يابى على الفاتحين ان يدخلوا مرابضه وهذه
 خموت اوديته وجباله التي هي من امنع الاسوار تحت قاطنيه
 فمر وارتفع وقد عاش غير خائف بل ابياً واعطاه الله نعماً تفرد
 بها وثاله المجد والعز بالجراحة الذين نظر اليهم الكون باهتاً
 حائراً وحفظ لهم التاريخ اجل اثر : ثاله ابن عثمان استقلاله

ولعبت بعناصره ايدي الفتن فالقت الاصفهان بين امتين هما اليوم
على اتم ونام وكانت السنة الستون وحدثت ايدي الانشقاق ما
حدثت على حين غرة ثم حاز نظامه المخولة تعزيز حق الاستقلال
واجتاحت الحرب العامة العالم وحاقه من الشوم والويلات ما
حاقه واوشكت ارضه ان تضيق بجثث من اماتهم الظلم وضعت
بهم الوشايات فتبرأ الحدود من بعض ابناء من دسوا الدسائس
وعملوا على الفتك رغبة بوظيفة وصاحت تربته واستغثت الرب
وقال الارز لما دعيه ايها الانبياء كادت اشجارى تذوى وتذبل
وتطلع لبنان نحو فرنسا التي اشغلتها عننا من وراء البحار ظروف
عرفناها ويأتي يوم نهوج بها فيمتقت ارواح من رقدوا بفرنسا
وهتفا بها هتافاً خرق مسافات البحار فجاءت وهب لبنان من
اقصاه الى اقصاه ينشد استقلاله بحدوده الطبيعية وحن شوقاً
الى مجددوده وسار شيخه العلامة ومندوبه الامين يقطع البحار
وسيرت الرسائل والبرقيات ترى وقال لبنان قوله الفصل وذكر
الفرنسيس الروابط القديمة التي دونتها كل الشواريع بين الوطنيين
وها ان الحق عاد الى نصابه وبشر الله لبنان ان فرنسا الظافرة
الحبية اعادت او كادت استقلاله بحدوده الطبيعية وارجاع
الارضين المسلوقة منه عسفاً وعدواناً اليه فلاح الحق واشرق النور
وساد العدل وسيمود لبنان الى اعظم مما كان عليه وقدر سوريا
به لانه قلبها وعشيقها فتحيا بالانفة والرقى في كنف الله تعالى
وعدل فرنسا

ايتها الارزة

ايتها الارزة التي غرستك في مشارق لبنان وسفوح جباله
وسهولة يد العناية نموت وبنت على طوق الدهر راسية متهدلة
اغصانك مخضلة اوراقتك لا يعشعش في اصلك العث ولا يداخلك
الفساد بك تغزل الانبياء وكان نشيدك كنشيد الاناشيد فانت
رمز الطهارة واية العفاف وعربون الثبات وسفر القوة الازلية
من اين بالرياح ولا تكترئين لتقبيلات الجو انت عادية ولا
كالعاديات فتلك من بقايا آثار البشر وانت من اثر المقدرة
الالهية زيت هيكل سليمان وايوان كسرى وأملك الاثريون
وقشب بك الشعراء واستظلك « لاورتين » وقصدك الملوك فاذا
نظروا اليك خفضوا الابصار وشمرت قلوبهم بحشوع وكانت قدرة
الله بافلاكه وعنايته مستقرة فيك كان رسمك راية اللبنانيين
الاقدمين ثم طوته يد الظلم ولم يزل مصورا في قلب اللبناني الصادق
تنطبع صورته في قلب الابن مأخوذ رسمها بآلة الطبيعة عن رسمك
المستقر في قلب الاب . كنت فخر اللبناني بالامس واليوم
ضمت الى قلبه العلم المثلث الالوان واعدت ابناء لبنان الكبير
بان يثبلم استقلالهم اذا اصبحوا جديريين بهذا الاستقلال المنشود
نحيبك ايها العلم اللبناني فابق بقاء الارز ثابتا واخفق على
احداينا مويدا

عراقيل نجاحنا

نحن الآن واقفون نلتفت الى الوراء فبكى على فقداننا الرفاهية في المعيشة وتوفر الاقوات والكسب وسهولة الاسفار والتذرع براحة الفكر والتمتع بالثروة والغنى ثم نقف على تلك الاطلال نتعجب وقد درست بالحرب معالم اليسر ومحبت آثار الهدوء فزاد بنا النجيب وفطرنا الى الاحتلال فانتعشت قلوبنا ورقصت طرباً اذ بلغنا امانيا برأى الحبيبة التي فتنت لبتان وسلبت فؤادنا وحيرت افكارنا وربتاً بين محب وعاشق ومولع وصب وهائم وقفنا تم البشر وكمل بدر الرخاء اثما الدهر ابي علينا ان نرتع في بحبوحة الرغد فبقيت احوال التجارة واقفة والزراعة راقدة في مهدها ولا شيء يوقف ما تعودت ابناءؤها من اعمالهم الفطرية ثم طرأ على التجارة ما زعزع اركان اعظم التجار وتداعت بنايات ثروتهم الى الهبوط الفجائي وعم السقوط العالم بأسره فنظر اللبناني فرأى ارضه لا تثبت ويده لا تعمل وساعده ربطت الى عمود فوقف باحثاً حائراً ونظر الى عضده في المهجر فابصره ساكناً واجماً فلا يمكنه بعد ما عرا التجارة من التغير والانتقال ان يعينه فالبريد الذي كان يحمل اليه سقايح لا تخصي ولا تعد يتقاضاها فيعيش يرغد ولا يهتم بأرضه انبتت ام اثرت ام محلت لان المادة عنده وافرة والاموال تزدده فوق

حاجته وما عن على الفكر النظر في ميزانية البلاد والى المرتبات
التي يتقاضاها الموظفون والى كثرة الوظائف وتنوعها فكان
سيان عنده نجاح البلاد او تأخرها وهو ناعم راعد حتى اذا
سدت عليه الموارد افتقد ارضه فاذا هي ماحلة ومغزته فاذا هو
فارغ فشكاً

والى من نرفع الشكوى يجب ان نرفعها الى من نيط بهم امرنا
التاجر الذي هو عماد البلاد ودعامتها هوى من على
وبقي واقفاً ولكنه اصيب فلا يمكنه السعي ولماذا ...
بعراقيل التجارة ومن جعلتها المكوس وشرائطها : اراد
اربابها ان يخترعوا قاضروا ..

لماذا لا تبقي على السنن القديمة فكانت لنا بها راحة
في معاملة المكوس تجارنا لماذا لا يستوفى ما على الاقوات
والكسب في المكوس حسب اللوائح وتشمينها فيها . ابطلوا
اللوائح وثمنوا فاصنع التاجر فثمنوا ايام كانت الاسعار مرتفعة
اما وقد هبطت فكيف يجوز استيفاء أجر المكوس على ذلك
انتمين القديم فرجا منهم ان يستوفوا عيناً فأبوا عليه فلماذا ..
حيث المرء مائل بفطرته الى الاستقلال برأيه وعدم المبالاة
بالرجوع الى الصواب عند الخطأ وان ما يهون على الذين تعودوا
الاسر والاستمسك به في هذه البلاد معرفتهم اننا القنا الخضوع
ولم نتعلم الرفض وان كان مقتضى الحال يدعو اليه ..

نحن خائفون كثيراً من الحالة التي تتهدد ثروة البلاد الحيوية
 نراها نهتم في تقسيم الاقضية وتوزيع الوظائف ولا نهتم في شأن
 الزراعة التي يجب ان نتأكد انها هي حياة فرنسا الاقتصادية .
 الادوات مفقودة والبقر ندرت والارض أصبحت سهاباً ونود
 ان نحيا فلا حياة لنا الا بالزراعة فصاحب المرب يتقاضى مرتبه
 ولكن العامة تنظر بوجل الى ما يتهدد تاجر البلاد اذا ظلت
 الزراعة في شيخوختها ولم تجدد شبابها . الارض أصبحت لنا
 وعادت السهول الى لبنان والسواحل ضمت اليه فيجب ان
 تستقل تجارتنا وتتعزز وتتقوى زراعتنا ونعصده لنسير في مسالك
 الارتقاء المالي فكل عمل اساسه المال

ثم انه يجب النظر في ميزانيات البلاد وتعديل الداخل
 والخارج فنكون في مأمن من كل طارئ . . .

لنا ميل الى الحياة بالرغد والرفاهية فقد سنت انفسنا
 الاستبداد بنا : وصلنا الى ان نرى المساواة تجاه الاحكام فلم
 يبق تمييز وتعود الحقوق الى نصابها ولكن حالتنا الزراعية
 سيئة وكذلك التجارة في كساد ونحن تعلم ان التجار هم
 دعامة ثروة البلاد فيجب ان تسهل لهم الطرق للسير في خدمة
 البلاد . . .

اسباب التهمك

الفطرة البشرية ميالة بطبيعتها الى اللهو والمزاح والتلذذ بما
تنفر منه الآداب النفسية ويقاومه العقل وتتسلط على كبحه
الارادة

ان المعرة لها ضروب . واوقات الفراغ تقضى بين مسرة
حميدة او قبيحة والعقل يجد لذة فائقة في ما يصوره الادب
ويهذب الخلق

وقد كان من المخجل ان ينظر بعض ابناءنا الى القبيح
ولا ينكروه وان يسمعوا الهذي ولا ينفروا منه ويلمسوا
الكريه ولا يتعدوا فندا من المؤلف الاقسام بالله في الاسواق
والشوارع والمنازل والدور وسبه تستغفروا عز وجل والاستطالة
عليه فيا فلعار !

غدا اكثر الشبان يفخرون ان تكون في ايديهم الكتب
التي تقتل العقل والشرف وتعود العهر

اصبح يستجلى بعض الآباء تعاقب الصور التمهكية في
دورهم ولبنانهم وجرت عادة مألوقة المقامرة في البيوت والقرى
الشريفة التي كانت حصناً وسوراً للآداب الحقيقية وبات التساهل
فيها بادخال العادات السيئة

ووجد القاهن ان تسير الفتاة ليلاً الى جانب الفتى في
الطرق، في المدن والقرى، في السهل والوعر وقد حُلّ كل هذا
العادة المصرية فبئس العادة . . .

ومن المستغرب ان يدخل الزوجان مسرحاً غثل فيه : رواية
عهر ومقاسد وكلاهما آمن ان لا يسري الفساد الى القلبين
واغرب منه ان ينظر الرجل الى قرينته عائدة بعد منتصف
الليل وهو في سريره وتقول له انها كانت الى طاولة المقامرة
فيضحك ويسر . . .

ومما تنفر منه المدينة تلك الكتب الخلاعية التي تقبلها
مكوس البلاد ومكاتب البلاد وغرف قراءة البلاد
واقفل منها للنفس تلك الصور التي توجد في مكاتب
البلاد وتتحرك في مسارحها فيقرأ الاولى الشاب والشابة وينظر
الجميع الى الثانية ولا يذكران رسوخ معتقد جدودنا وآدابنا
الحية الحقيقية

ومن العجب الذي لا يحمد اننا اصبحنا في حالة من الجبن
لا تنطق العقلاء على مقاومة الشر الحاصل بالنصح والوعيد وان
الحكومة ساكتة عن تلك المسارح وعن تلك الكتب - التي
بلغنا اليوم انها ستناهضها وحسناً ما تفعل - وانها راضية عن
بحال المقامرة

وقد اصبحت المصايف ضرراً على المصطافين وعلى سكانها

لان ابتزاز المال على الطاولات متواصل بل اوراقه الدماء فيربح
ذلك الشرير الاثيم انذي يرزق المال عفواً نسيادة لا يجدها لانا
لا نحد احكام الله

يشكو الاباء والامهات من وفرة اجور المدارس واذا قلنا
لهم اصبتهم فلماذا لا يشكون من الاسراف والتبذير وما ينفقون
على طاولات القمار

ولا نقول ان كل اب وكل ام يماران بل الذين يفعلون .
فلماذا هم غافلون ؟ اليسوا هم من سلالة الفضيلة القديمة ؟
ليتنا بقينا على عيشتنا الحرة وانفسنا حية بالله من ان
نتعود هذه المدنية الموهومة فقد فدت عواندنا فلا نخشى
الله وكل ما يجري في الكون من الرزايا فهو القصاص ولا يد
بشرية تقوى على معارضته

نهاية وبداية

تمر بنا الايام مرَّ جهامة ويضحكا هل الهلال فترب
وقد علم الانسان ان مرورها يقرب اماء الحياة فترب
كل نهاية مرتبة على البداية . وكل ما في هذا الكون
مسيره الى نهاية وهي متنوعة قريبة وبعيدة وابدية والزمان الذي
تولفه الشواني فالدقائق وهلم جرى فيكون العصر ومنه

العصور. يدول الى ان تكون نهاية يتأتى عنها ابدية لا فنا لها.
وما لا نهاية نه هو الذي لا بداية نه وهو العلة الاولى
ومن الثابت الراجح ان البداية الحسنة مرتبة على النهاية
الحسنة وعلى هذا الرأي اتفاق بان تكون نهاية اعوام جريدتنا
على ما يتوخاه لنا مريدونا رافعة بمواهب ونتائج حسنة بحمدنا
الىنا ابناء وطننا العزيز

وعلى هذا القياس المنطقي تتأتى لنا النتائج الشريفة بحسوسة
ملموسة لا نخشى خلفاً لها اللهم الا ان يكون لنا في الغد من
البواعث الخارقة التي نجعلها لان الغد سر من اسرار الله تقصر
عن ادراكه عقول فلاسفة العالم

كانت الامور ولا تزال مرهونة عند اوقاتها ورب عمل تسمو
اليه المخيلة ويرغب في اتيانه العقل فتعجزها الوسائل فيظل
محجوباً وراء استرة التقادير الى ان تكون ساعة فك قيد ذلك
الرهن فتتيسر الوسائل فيتم الامر على حين يكون الانسان
على وشك اليأس من الحصول عليه

نشأ في العقل انشاء جريدة في هذه الفيحاء بعد ان تأكدنا
ان بيننا وبين المدينة التي لا تزال نحن اليها مسافة شاسعة تبعتها
البواعث التي اوجدتنا في الفيحاء وكانت نشأة تلك الفكرة
منذ ساعة انقشاع عثير الحرب الكونية وتوطيد السلم في هذه
الربوع . الا انا رأينا لا سبيل الى تحقيق الرغبة لما هنالك

من الصعوبات العديدة التي لم يكن في وسعنا ان نهيدها . وقد
اخذنا نحسب ذلك الفكر ضرباً من الاحلام لا سبيل الى تحقيقه
الى ان تحقق لنا ان الامور مرهونة عند اوقاتها بايفاق اجتماعنا
بمجرد الرقيب الذي كان حينه الى مواصلة ما هام به في المهجر
سنيماً طوالاً في خدمة الصحافة والبقاء في حيزها وظل الامر
ايضاً صعباً مناله حتى تحققت فكرتنا

وما كاد ينتشر الرقيب حتى استأنس به كثير من ابناء
الفيحاء وسائر الاقطار اللبنانية وتفاءلوا به خيراً . وظل الرقيب
على حاله ونحن نرغب في غوه ونهوغه شأن العاقل ونتحفظ
قبل التهور والاسراف في البذخ قبل مرآنا ان الوقت آن
كبر حجم الرقيب ودخل في طور نهوغه وزادت ثقة
الناس به واتصل الى نهاية العام الاول موفقاً

وهنا نسمع صدى حذاقة اراجيف بعض من عذثونا
فقال البعض ان الرقيب لا يحيا . فقد حيي
وانه لا يجتاز ثلاثة اشهر وقد اجتاز اثني عشر شهراً
وانها طائفية على حين انها واحدة للكل ومستند هؤلاء
على مدافعتنا عن حقوق اقليتنا ومطالبتنا بحقوق اكثريتنا .
فكانهم ارادوا ان يخرجونا عن قوميتنا ويصيروا منا من يعق
اباء ومن لا يبر بامه . فلبت شعري اعميت بصائرهم عن وقوفنا
غير مرة مدافعين عن كل حق مهضوم منادين بالاخاء والمساواة

فنحن أبناء وطنية واحدة ننظر الى الصكك اخوة وانتصارنا
للمظلوم ليس إلا . وإني الله ان نسكت عن حق شرعي لنا
واذا كان الحق في جانبنا فليقل الناس ما يقولون . .

وانها الكليريكية ويريدون ان يظهروا ان اكثر مشتركينا
من الاكليريكيين على ان لنا منهم ما لا يزيد عن العشرين .
فاحتفاظنا بقدر رجال الفضل ليس لمجرد تفننا بل لانا نجل الفضل
ورجاله من اي طبقة كانوا

وقالوا انها دينية . وحبذا القول فنحن لا نود ان نكون
من اللادينيين ولا نود ان ندلع السنن فنم على ما هو مقدس
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا . . .

وقالوا انها في جانب الحكومة . فليت شعري هل يودون
ان نسي الظن بن احبناهم ونخالف مبدأنا . ومقصدا ان نتصل
الى حقوقنا بالتداب فنحن نجل الحكومة ورجالها وندافع عنها
بل ندافع عن حقوقنا ونطالب بلطف وادب قتال ما نرمي اليه
ولا نود ان نكون سفها .

هل قصرنا في مسألة الديون ؟

ام في مسألة البيوع ؟

ام في المسائل الحيوية الوطنية اللبنانية كمطالبتنا بالطرق
والمدارس وزراعة التبغ والقاء " الرجي " واظهارنا استيانا في
ابقاء الديون العمومية ومناضلتنا الضرائب فالاعشار ؟

ومن كتب سوانا عن حالة اعشار عكار ؟ وهل بالينا بما
يتأتى من هذا الدفاع ؟ . . .

وامس مسألة الاجارات . أوقفنا عندها باهتين حائزين ؟
اجل . نحن نفتخر بما احرزناه من ثقة عليا القوم ولا نعتد
برضى المتعنت ويكفينا اننا لم نخرج عاطفة مجموع ولا اسأنا
الى طائفة ولا دنسنا اقلامنا بطرقنا مواضيع يندى لها الجبين
خجلاً . فلا المال يستهويننا بل رغبتنا في خدمة الوطن

واخيراً فلا يسوغ لبني قومنا ان يستعقبوا بكلمة تسقط
سهواً او تركنا لقباً رغبة في الاختصار والاجاز او عملاً بمقالتنا
في الالقاء المنشورة في الجزء الثاني من الزهرات فالالقاء
العلمية لا يجوز التوسع بها

والى ابناء الوطن العزيز في سوريا ولبنان والمهجر نرف
عددنا الممتاز مفتحين فيه عاماً جديداً سائلينه تعالى ان تكون
بدايتنا حسنة ونهايتنا حسنة ان شاء . والسلام

سياحة الرقيب

في عامه المنصرم

على البئر قد سار الرقيب موقفا
حلفنا له بالجد قبل رحيله
تراءت له عند الرحيل ككوارث
ففي كل شوط غير مهوى ومضعد
فشفها شكوى الغائب بغدرها
على ان هاتيك البوائت لم تكن
فسار ونور الحق يهدي سبيله
ومال اليه القوم والنف حوله
فعر على الحداد سرعة نحيبه
ففي ذمة الاقدام حطم كندهم
أخذ ونز العزم خطبة سيرة
وما اذعج النوام قط مروره
وهاديه اذ ارخى الظلام سدوله
مشى مشية الوافي حقوت بلاده
فلم يكثرث للقال والقبل ساخرأ
فقد خاض في بحر البعاث ولم يحش
وما طاق ذرعا عن اجابة غايط
وما خضد التهديد شوكة عزمه
وغرب في عرض البلاد وشرقا
فلا الجد اظناه ولا اليد اخفا
واهوفا قد صكان صعبا ومتقى
وغير ككونود خالفن معوقا
فردن ما يحكي العذول تلقا
ثاني عزمأ كان بالجد مرفقا
فألقى بايمان البلاد توفقا
فجاذبهم طرف الحديث واصدقا
وطالب لهم الا يكون توفقا
وصعد في فرع النجاح فحلقا
وما قال زورا او حديثا منقفا
عليهم وفي سر المجرع تاذقا
أصالة رأي من عزالي تدفقا
أبأ عزيز النفس جذلان مولقا
بتصويب ضليل اراجيف تلقا
تأويل مغرور يود تحذقا
وعن رد صكيد والمخاض ما اتقى
ولا رغب في الاموال مبداه اولقا

فوفى عهد الذاكرين ولاه
وأنس من أميل أقوى مساعده
والباس لم يبرح يسير كلامه
فأنس أميل الرقيب بمساءه
فلو كانت الادواء صدت عزيمتي
ولو بت في دائي البند مخاضمي
ولم اخدم الطلاب عشرين حجة
ولم ادفع الخيم المحيط بغريمي
وما هبني ضعفي بتعزير همتي
وخوفني الموت الذي بات كارعاً
لداخلي رب وداخل مشري
فمكار لا تأسى الرقيب مناضلاً
ويذكر بعض اللاذقية ذوده
هي الخطه المثلث التي خط نهجها
اقام على الاخبار يسير غورها
قضى عامه باليمن غير مقصر
فهاجت به الفيحاء قروح عابدا
ولينان اولاه الودعة والولا
كذا قد سرى في ذي البلاد معزراً
ويخبر احوال السياسة سكانها
وأشام مهلي القمام واعرقها
ومن جان عوناً بالثبات موثقها
بياناً هو البحر الحلال رقرقا
وجدت بوقتي كي يطول ويشهقا
ومددني سقمي وغيل وضيقا
أأمر ما اتقاء ولهان مقلقا
بجد غريب لا اري منه مغلظا
مقاوي يوني مرغم الدهر مرهقا
وبت عليه باسم الثغر شيقا
سواي وان شمل الاحبة فرقاً
قوهم اهبط الرقيب اذا ارتقى
عن النصف اذ قوى وارغب واريقا
وقد حارب الجور المظيم فارهقا
وعوز ميسداها فضاء وشرقا
وباشر منها ما يراه مصدقا
وما حاد عن ميدا الوثام فقرقا
وفرح احكام البيان تعشقا
رواني حميماً حب لبنان شوقا
يباحث في حكايا الامور مدققا
ويذكر طرقاً في البلاد محققا

كلمة الختام

الى استاذنا

عربون حب ووفاء وذكر جميل

اننا ننأى عنك ونستودعك قلوباً ملوفاً الحب والوفاء
فاذكراً ولا ينسك الفراق تلامذة بذلوا كل ما في وسعهم
لاقام رغباتك الصادقة

عرفناك تحب العمل فعكفنا عليه بجد . وتقبل الى حرية
الفكر فلم نكتسك سريرة : سبرنا غور فؤادك فالفيحاء طاهراً
يوالي الوفاء . فعشقناه ورأيناك نساء . بعدم اتمام الفروض فلم نسلك
فوجدت الراحة

ثم آلينا على النفس ان تكون هديتنا ثابتة تنمو وتذكو
فاهدينا اليك شواعرنا زهرة نضرة يحكي عرفها رياً زهراتك
فاقبلها هدية تطرب جنانك وانا لنذكرك ما حيننا اينما كنا
تلامذتك

فئة الخطابة

طرابلس سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٤	٤	المخصص للغة	المخصص بلفته
١١	٢	تبغى	تبغى
١٤	١٩	يسوئي	يسوئي
٢٩	٥	حقوق عليها (كذا)	وعليها: التقدير وعليها حقوق
٢٩	١٣	به بغيرنا	به غيرنا
٣١	١٩	هبت	هبلت
٣٢	٣	اهلاً بانسة	لانسة
٣٢	١٠	تنهي	تنهى
٣٣	٩	ولنجر	ولنجر
٣٣	١٠	الجديرة	الجريدة
٣٥	١٥	صادر	صادرا
٣٦	٨	يزيد	يزيدان
٤٨	١٦	فوصلت اعلاها	الى اعلاها
٥٥	١٣	عين بقرا	بقاع كقرا
٦٢	١٨	طياً أب (كذا)	طياً اذا
٦٣	٦	فالاً (كذا)	فالافق
٦٣	١٧	اجبت (كذا)	اجبيت
٦٥	١٢	حي	حي
٦٥	٢٠	قلم	قلت
٧٥	١	جرما	جرم

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٨٠	١٤	١٨٩٤	١٨٩٢
٨٤	١٧	يشكو	ليشكوا
٨٤	٢٠	يرجوا	يرجو
٨٧	٦	يبدد	يبد
٨٧	١٦	يذري	يزري
٨٧	٢٤	اكاذيباً	اكاذيباً
٩٢	١	نتمم ذي	نتمم بذي
٩٢	١٠	نبلى	نبلى
٩٣	٥	والاسى	للالسى
٩٨	٦	أن الشقيق	إن الشقيق
٩٨	١١	سينقظنا	سينقظنا
١٠١	١٨	تجتمع	تجتمع
١٠٤	١٦	قيدت	أيدت
١٠٦	١٥	نلف	نلف
١٠٦	٢٣	المبتهل	المبتهل
١٠٨	٧	عما	حيث
١١٧	١٠	لافيح	الافيح
١١٨	٢٠	٧٥	١٧٥
١٢٤	٧	امانيا	امانينا
١٢٥	١١	تبقى	تبقى



الكتب المدرسية

تطلب من ادارة مجلة المسرة في حريصا جونية (لبنان)

سنتيم	فرنك	
١٠	٢٥	نجمه الرائد جزان كل جزه
٥	٣٠	« « مجلد واحد يحوي الجزين معا
٥	٣٠	ذخيرة الاصفرين
٣	٥٠	مغالط الكتاب
٢٠	٣٦	كراس الف باء المنة
		مختصر التعليم المسيحي «

الروايات

سنتيم	فرنك	
٣	٥٠	رواية حسناء بيروت
٣		رواية البطل الصنديد
٤		رواية قاتل اخيه (تمثيلية)
٥		رواية سجين القصر
٥		« في ظل راية الارز
٥		« رواية ابو مسلم الخرساني
٥	٨٠	زهة الافكار

اسماء

الادباء الذين طبع على نفقتهم هذا الجزء من «الزهرات»
مرتبة احوالهم حسب الحروف الهجائية
مع حفظ الألقاب

احمد الاحدب . انيس روفائيل . بولس ديبه . توفيق
فارس . زاهي عرفوق . عيسى عرفوق . لطف الله عرفوق .
ملحت منصور . نسيم اسحق . يوسف فضول . يوسف باخوس

